إيمان بقاعي

معجم الحروف

الدار الإسلامية

هذا الكتاب «معجم الحروف» جزء من ثلاثية هدفها تسهيل قواعد اللغة العربية، وتقديمها في صورة عصرية، تعتمد على الشواهد القرآنية والشعر العربي في مختلف عصوره، لإبقاء القارئ الحديث على اتصال بأساليب لغته العربية.

وقصدنا من هذه المعاجم الثلاثة أن تكون معلّمة للطالب ومساعدة للأستاذ، ومرجعاً سهل التناول يقدّم النحو في ترتيب عملي يغني عن مراجعة المطوّلات ويسهم في تيسير قواعد اللغة العربية.

ISBN 9959-29-093-X
9 799959 290938

المدار الإسلامي

اوتوستراد شاتيلا ـ الطيونة، شارع هادي نصر الله ـ بناية فرحات وحجيج طابق 5
خليوي: 03/933989 - هاتف وفاكس 00961/1/542778 Email: szrekany@inco.com.lb

توزيع: دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية ـ زاوية الدهماني ـ السوق الأخضر
هاتف: 3338571 - 4449903 - 00218.21/4448750 فاكس: 00218.21/4442758
ص.ب: 13498 طرابلس ـ الجماهيرية العظمى Email: oeabooks@hotmail.com

معجم الحروف

إيمان بقاعي

المدار الآن

٨٠٦٢٠
تاریخ ثبت ۱۳۷۶
کتابخانه تخصصی ادبیات

معجم الحروف

٣٢٨٠٤

معجم الحروف

إعداد
د. إيمان بقاعي

دار المدار الإسلامي

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopyings, recording or by any information storage retrieval system, without the prior permission in writing of the publisher.

الطبعة الأولى

نيسان/أبريل/الطير 2003 إفرنجي

رقم الإيداع المحلي 4433/ 2002

ردمك (رقم الإيداع الدولي) ISBN 9959-29-093-X

دار الكتب الوطنية/ بنغازي ـ ليبيا

تصميم الغلاف: نقوش

دار المدار الإسلامي

أوتوستراد شاتيلا ـ الطيونة، شارع هادي نصر الله ـ بناية فرحات وحجيج، طابق 5،
خليوي: 933989 ـ 03 ـ هاتف وفاكس: 542778 ـ 1 ـ 00961 ـ بريد إلكتروني: szrekany@inco.com.lb
بيروت ـ لبنان

توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية: زاوية الدهماني، السوق الأخضر، ص.ب: 13498،
هاتف: 4448750 ـ 4449903 ـ 3338571. 21 . 00218 ـ فاكس: 4442758 . 21 . 00218،
طرابلس ـ الجماهيرية العظمى ـ oeabooks@hotmail.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

يشكو الكثيرون من صعوبةِ تَنَاوُلِ كُتُبِ القواعدِ والإعرابِ، خاصة إن اضطروا إلى التعمُّقِ في كتبِ اللغةِ القديمةِ، التي تقدم القواعدَ بشكلٍ مفصَّلٍ قد يكون أقرب لأنْ يُقَدَّم للمتخصصين في علوم اللغة، مما يُبَاعِدُ بين المَرْءِ ولُغَتِهِ، أو مما يُوهِمُ بوجود صعوبةٍ حقيقيةٍ قد تصلُ بالإنسانِ إلى الابتعاد حتى عن القراءة السليمة المرتبطةِ معانيها بصحةِ قواعدها مما نراه ونلمسه.

وقد فكرتُ في تقديم سلسلتي هذه بعد أن وجدتُ أنه من الأسهلِ تقديم ما يشبه المعجم الذي يتناول الأفعال والأسماء والحروف كل واحدةٍ على حدة، وهذا ما يجعلُ الباحثَ عَنْ إعرابِ ما، يجده بسهولة أكبر. فلكلِّ نوعٍ من الأفعالِ قواعده، ولكل اسمٍ من الأسماء قواعده، ولكل حرفٍ، أيضاً، قواعده.

وقد تعرضتُ، في معجم الحروف هذا، إلى أكثرِ الحروف مع أَوْجُهِ إعرابها ومعانيها. كما حاولتُ أن أُثْبِتَ إعراب كل الحروف الواردة حتى يسهلَ على القارىءِ استخراج أيِّ الحروف يمكن أن يحتاج إلى أوجه إعرابِهِ ومعناه، وذلك وفق الترتيب الأبجدي.

هذا، ولقد اخترتُ من الشواهدِ القرآنية الكريمة، ومن شعرنا العربي على مختلف عصوره، وذلك لتقريب التراث إلى الأذهان، وإبقاءِ القارىء الحديث على اتصالٍ بلغتهِ العربيةِ السليمة، معتمدةً أسلوبَ الإعراب لإيضاحِ هذه الشواهد.

أشكرُ كُلَّ مَنْ ساهَمَ في إعداد هذا الكتاب، بأجزائِهِ من طباعةٍ وتدقيقٍ، وإخراج، وما ذلك إلاّ لخدمةِ لغتنا العربية التي نعتز بها كل الاعتزاز.

إيمان بقاعي

دمشق 1/ 1/ 2001

الحروف

تقسم الحروف إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة، فالحروف العاملة، هي التي تُحْدِثُ تغييراً في آخر الكلمات الداخلة عليها، كحروف الجر، والأحرف المشبّهة بالفعل، ونواصب المضارع وجوازمه الحرفية.

أما غير العاملة، فهي التي لا تحدث تغييراً في آخر الكلمات التي تدخل عليها كحروف الاستفهام وأحرف الجواب.

حروف الجر:

هي الحروف العاملة التي تدخل على الأسماء فتجرّها، وهي: (مِنْ) (إلى) (حتى) (على) (عن) (الباء) (في) (رُبَّ) (الكاف) (اللام) (الواو) (التاء) (مذ) (منذ) (خلا) (عدا) (حاشا).

وحروف الجر تقسم إلى ثلاثة أقسام: أصلي، وزائد، وشبيه بالزائد. فالأصلي، ما يحتاج إلى متعلق، وهو ما لا يُسْتغنى عنه معنىً ولا إعراباً، نحو:

ـ سافرتُ بالطائرة.

والزائد، ما يُستغنى عنه إعراباً ولا يحتاج إلى متعلق، وهو ما لا يستغنى عنه معنىً، لأنه إنما جيء به لتوكيد مضمون الكلام، نحو:

ـ ليس سميرٌ بمجتهد.

فحرف الجر، هنا، زائد، و(مجتهد) اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً

على أنه خبر ليس.

والشبيه بالزائد، ما لا يمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنىً، غير أنه لا يحتاج إلى متعلق، وهو خمسة أحرف: (رُبَّ)، (خلا)، (عدا)، (حاشا)، (لعلّ)، (واو رُبَّ)، نحو:

ـ وَذي رحم قلمتُ أظفار ضفنه.

حيث:

الواو: واو رُبَّ، حرف جرّ شبيه بالزائد.

ذي: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

وجملة (قلَّمت) في محل رفع خبر للمبتدأ.

وأما مواضع زيادة الجار، فلا يزاد من حروف الجر إلا (مِنْ) و(الباء) و(الكاف) و(اللام) وزيادتها إنما هي في الإعراب وليست في المعنى، لأنها إنما يؤتى بها للتوكيد.

حروف العطف:

قبل التحدث عن حروف العطف، نعرّف المعطوف بالحرف، فنقول: هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، نحو: نجح أحمد ونادرُ، وحاضَرَ سميرٌ ثم نبيلٌ. ويسمى العطف بالجر: «عطف النسق» أيضاً.

أحرف العطف تسعة، وهي: (الواو) و(الفاء) و(ثم) و(حتى) و(أو) و(أم) و(بل) و(لا) و(لكن).

فـ(الواو) و(أم) و(ثم) و(حتى): تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائماً. وكذلك (أو) و(أم)، تفيدان المشاركة إن كانتا لغير الإضراب عن المعطوف عليه إلى المعطوف، نحو: تعال السبتَ أو الأحد، ونحو: أسميرة نجحتْ أم سعاد؟ أما إذا كانتا للإضراب، بمعنى

(بل)، فلا تفيدان المشاركة بينهما في المعنى، وإنما هما للتشريك في الإعراب فقط، نحو: لا يسافر عمرو، أو لا سعيد: بمعنى (بل).

ونحو: أسافَرَ عمرو، أم سافَرَ سعيد؟ أي بل: أسافَرَ سعيد؟..

و(بل) تفيد الإضراب والعدول عن المعطوف عليه إلى المعطوف، نحو:

- قدِمَ سميرٌ، بل نادرٌ.

و(لكن): تفيد الاستدراك، نحو:

- ما نجح الصفُّ بل سميرٌ.

و(لا) تفيد، مع العطف، نفي الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها، نحو:

- قَدِمَ نادرٌ لا سميرٌ.

حروف المعاني:

الحرف على ضربين: حرف مبنى، وحرف معنى.

فحرف المبنى: ما كان من بنية الكلمة، وحرف المعنى: ما كان له معنى لا يظهر إلا إذا انتظم في الجملة كحروف الاستفهام والعطف، وهو قسمان: عامل، وعاطل.

1 - فالحرف العامل: ما يحدث إعراباً في آخر غيره من الكلمات. والحروف العاملة هي: (حروف الجر)، و(نواصب المضارع) و(الأحرف التي تجزم فعلاً واحداً)، و(إن) و(إذ ما): اللتان تجزمان فعلين، و(الأحرف المشبهة بالفعل) و(لا النافية للجنس) العاملة عمل إن، و(ما) و(لات)، و(إن) (المشبهات بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر).

وهناك (أحرف النداء) و(أحرف العطف) و(حروف الجر)...

2 - والحرف العاطل: أو غير العامل، هو ما لا يحدث إعراباً في آخر غيره، كـ (هل) (هلاّ) (نعم) (لولا)... وغيرها.

أنواع الحروف:

الحروف، بحسب معناها، سواء أكانت عاملة أم عاطلة، واحد وثلاثون نوعاً، وهي:

1 ـ أحرف النفي: وهي (لم) و(لمّا) الجازمتان للفعل المضارع، و(لن) الناصبة للمضارع، و(ما)[1] و(إن)[2] اللتان تنفيان الماضي، و(لا) التي تنفي الماضي والمستقبل، و(لات) الخاصة بالدخول على (حين) وما أشبهه من ظروف الزمان، وهي بمعنى (ليس).

2 ـ أحرف الجواب: وهي (نعم) و(بلى) و(إي) و(أجل) و(جَيرِ) و(إنّ) و(لا) و(كلاّ).

3 ـ حرفا التفسير: وهما (أي) و(أن) وهما موضوعان لتفسير ما قبلهما، غير أن (أي) تفسر بها المفردات والجمل، و(أن) تختص بتفسير الجمل، و(أنْ) تقع بين جملتين تتضمن الأولى منهما معنى القول دون أحرفه.

4 ـ أحرف الشرط: وهي (إن) و(إذما) الجازمتان لفعلين، و(لو) و(لولا) و(لوما) و(أمّا) و(لمّا) غير الجازمة.

5 ـ أحرف التحضيض والتنديم: وهي (هلاّ) و(ألاّ) و(لولا) و(لوما) و(ألا).

6 ـ أحرف العرض: وهي (ألاَ) و(أَمَا) و(لو).

7 ـ أحرف التنبيه: (ألاَ) و(أَمَا) ويستفتح بهما الكلام، وتفيدان تنبيه السامع إلى ما يلقى إليه من كلام، و(ها) حرف موضوع لتنبيه المخاطب.

8 ـ الأحرف المصدرية: وتسمى (الموصولات الحرفية) أيضاً، وهي

---

(1) نحو: ما جَلَسْتُ (دخل على الماضي ونفته)، ونحو: (ما هذا بشراً) دخلت على الاسم ونفته.

(2) نحو: إن نجحَ إلاّ أنا (دخلت على الماضي ونفته)، ونحو: (إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلاّ الفهم).

التي تجعل ما بعدها في تأويل مصدر، وهي: (أن) و(أنّ) و(كي) و(ما) و(لو) و(همزة التسوية).

9 ـ أحرف الاستقبال: وهي (السين) و(سوف) و(نواصب المضارع) و(لام الأمر) و(لا الناهية) و[(إن) و(إذما) الجازمتان]. وإذا أردنا نفي الاستقبال، أتينا بـ (لا) في مقابلة السين، وبـ (لن) في مقابلة (سوف).

10 ـ أحرف التوكيد: وهي (إنَّ) و(أَنَّ) و(لام الابتداء) و(نونا التوكيد) و(اللام التي تقع في جواب القسم) و(قد).

11 ـ حرفا الاستفهام: (الهمزة) و(هل). فـ (الهمزة) يستفهم بها عن المفرد وعن الجملة وفي الإثبات والنفي. أما (هل) فلا يستفهم بها إلا عن الجملة في الإثبات.

12 ـ أحرف التمني: وهي (ليت) و(لو) و(هل)، فـ (ليت) موضوعة للتمني وهو طلب المستحيل أو ما يعسر الحصول عليه، وقد تفيد (لو)، و(هل) التمني.

13 ـ أحرف الترجي والإشفاق: وهو (لعلّ)، والترجي: طلب الممكن المرغوب فيه، والإشفاق: هو توقع الأمر المكروه والتخوف من حدوثه.

14 ـ حرفا التشبيه: وهما (الكاف) و(كأن).

15 ـ أحرف الصلة: أي أحرف المعنى التي تزاد للتأكيد، وأحرف الصلة هي: (إنْ) و(أنْ) و(ما) و(من) و(الباء).

16 ـ حرف التعليل: وهو (كي). وقد تأتي (اللام) و(في) و(من) للتعليل أيضاً.

17 ـ حرف الردع والزجر: وهو (كلاّ) كما يفيد النفي والتنبيه إلى الخطأ أيضاً.

18 ـ اللامات: وهي (لام الجر) و(لام الأمر) و(لام الابتداء) و(لام البعد) و(لام الجواب) [في جواب لو ولولا] و(اللام الموطئة للقسم).

19 ـ تاء التأنيث الساكنة وهاء السكت: الأولى هي: شربَتْ، شربِتا، والثانية: هاء ساكنة تلحق طائفة من الكلمات عند الوقف ولا تزاد هاء السكت للوقف عليها إلا في المضارع المعتلّ الآخر، المجزوم بحذف آخره، وفي الأمر المبني على حذف آخره، وفي (ما) الاستفهامية، وفي (الحرف المبني على حركة) وفي (الاسم المبني على حركة بناء أصلياً).

20 ـ أحرف الطلب: وهي (لام الأمر) و(لا الناهية) و(حرفا الاستفهام) و(أحرف التحضيض والتنديم) و(أحرف العرض) و(أحرف التمني) و(حرف الترجي).

21 ـ حرف التنوين: وهو نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء لفظاً وتفارقها خطاً ووقفاً.

الهمزة

الهمزة: حرف استفهام

تكون الهمزة حرف استفهام عندما يُراد أن يُسْتَفْهَمَ بها عن شيء ما، عندها، تدخل على الأسماء، والأفعال والحروف، نحو:

ـ أَسعادُ في المدرسة؟ [دخلت على الاسم].

ـ أَحاضِرٌ الأستاذُ؟ [دخلت على الفعل].

ـ أَفي نفسِك ريبةٌ؟ [دخلت على الحرف].

وهي أصل أدوات الاستفهام، ولهذا، كثرت استعمالاتها وخُصَّتْ بأحكام ليست لغيرها سنذكرها.

والهمزة لا محل لها من الإعراب ولا عمل لها، وتعرب نحو:

قال جرير:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وأَندى العالمينَ بطونَ راح؟

أَلستُمْ: الهمزة: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

لستم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها، والميم علامة جمع الذكور.

خيرَ: خبر منصوب بالفتحة الظاهرة (وجملة ألستم خير ابتدائية لا محل لها من الإعراب).

مَنْ: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ركبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على مَنْ.

المطايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وجملة ركب المطايا: جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وأندى: الواو: حرف عطف، أندى: اسم معطوف على (خيرَ) منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف.

العالمينَ: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

بطونَ: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

راحِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

أما أحكام همزة الاستفهام التي خُصَّتْ بها دون غيرها، فأشهرها:

1 ـ يجوز حذفها بينما لا يجوز حذف أي أداة أخرى، سواء تقدمت على (أَمْ)، كقول عمر بن أبي ربيعة:

لَعَمْرُكَ ما أدري وإنْ كنتُ دارياً بسبعٍ رميت الجمرَ أَمْ بثمانِ؟

أي: أَبسبعٍ رميتُ الجمرَ أم بثمانٍ.

أم لم تتقدم عليها، كقول الكميت في إحدى قصائده الهاشميات التي يمدح بها آل البيت:

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أُطْرَبُ ولا لعباً مني وذو الشيبِ يلعبُ؟

أي: أَذو الشيب يلعبُ؟...

2 ـ أنها ترد لطلب التصور، أي إدراك المفرد والاستفهام عنه يكون عند التردد في يقين أحد الشيئين، وقد يكون المفرد اسماً أو فعلاً، نحو:

ـ أَسعيدٌ جاءَ أم وليدٌ؟....

ـ أتصعدُ أم تنتظرني حتى أنزل؟....

ولا تأتي (هل) في هذا الموضع.

3 ـ أنَّ لها تمام التصدير، فلا يسبقها أي كلام ولو كان حرف عطف كالواو والفاء، بدليلين:

أ ـ عدم إعادتها بعد (أَمْ) التي للإضراب، نحو:

ـ أَسعيدٌ عندكَ أم وليدٌ؟...

فلا نقول:

ـ أَسعيدٌ عندك أم أَوليدٌ؟...

ب ـ تقدّمها على (واو العطف)، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾. [الروم: 9]

وأصلها: (و) ألم يسيروا في الأرض؟ فترى أن الهمزة إذا سبقت بالواو العاطفة فإن لها السبق على هذا الحرف.

جـ ـ تقدّمها على (فاء العطف)، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾. [يوسف: 109]

وأصلها: (ف) ألم يسيروا في الأرض؟

نرى أن الهمزة إذا سبقت بالفاء العاطفة، فإن لها السبق على هذا الحرف.

د ـ تقدمها على (ثُمَّ)، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾؟. [يونس: 51]

نرى أن الهمزة إذا سبقت بـ (ثُمّ) فإن لها السبق على هذا الحرف.

4 ـ أنها تدخل على النفي كما تدخل على الإثبات، نحو:

ـ أَلَمْ يغادِرْ قاعَةَ الامتحان بعد؟...

5 ـ أنها تدخل على الشرط[1]، نحو:

ـ أإذا سافرتُ تسافر معي؟...

6 ـ أنها تدخل على (إنَّ)[2]، نحو:

ـ أَإنَّكَ قادِمٌ؟...

7 ـ أنها تدخل على اسم بعده فعلٌ[3]، نحو:

ـ أَقِصَّةً واحدةً كتبتَها؟...

8 ـ تدخل على الحال، نحو:

ـ أتشربُ الماءَ وهو باردٌ[4]؟...

9 ـ تدخل على العطف، نحو:

ـ أفينتَصِرُ المُهْمِلُ[5]؟...

10 ـ همزة السلب: وهي التي تسلب المعنى، نحو:

ـ أَعْتَبَهُ.

أي: أزال ما يعتبه فأرضاه وأشكاه.

---

(1) بخلاف (هل)، فلا يقال: هل إذا سافرت تسافر معي؟.

(2) بخلاف (هل)، فلا يقال: هل إنك قادمٌ؟.

(3) بخلاف (هل)، فلا يقال: هل قصة واحدة كتبتها؟.

(4) بخلاف (هل)، فلا يقال: هل تشرب الماء وهو بارد لأن هل للاستقبال.

(5) بخلاف (هل)، فلا يقال: هل فينتصر المُهْمِلُ؟.

خروجها عن الاستفهام الحقيقي

قد تخرج الهمزة إلى معانٍ بلاغية أخرى أهمها:

1 ـ همزة التسوية:

ويكون حين تدخل الهمزة على جملة يصح حلول المصدر محلها، وليس شرطاً أن تقع الهمزة بعد كلمة (سواء) فقط لتكون بمعنى التسوية، وإنما قد تقع بعد كلمة: (ما أدري)، و(ما أبالي)، و(ليتَ شعري) أيضاً وسواها مما يصح بعده سبك الهمزة وما دخلت عليه بمصدر، نحو:

ـ سواءٌ عندي أَجَاءَ أَمْ لم يأْتِ.

أي: سواء عندي المجيء أم عدمه.

ونحو:

ـ ما أدري أألقى عمادُ الدرسَ أَمْ لم يُلْقِهِ.

أي: ما أدري إلقاءه وعدم إلقائه.

ونحو قول حافظ إبراهيم:

ليتَ شعري أتلكَ محكمةُ التفتيـ ـشِ عادَتْ أَمْ عهدُ نيرونَ عادا

2 ـ همزة الإنكار الإبطالي:

وهي الهمزة التي يكون ما بعدها غير واقع، ومدعيه كاذباً، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾. [الصافات: 149]

ونحو:

ـ أَيَرَى الخُلْدُ؟...

ـ أيكذِبُ الصادِقُ؟...

ـ أيرسُبُ المجتهدُ؟ . . .

والإنكار، إذا وقع في الإثبات جعله نفياً، أما إذا وقع في النفي، فيجعله إثباتاً، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾؟. [الضحى: 6]

أي: قد وجدكَ يتيماً فآواك.

3 ـ همزة الإنكار التوبيخي:

وهي الهمزة التي يكون ما بعدها واقعاً، وفاعله ملوماً، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾. [الأنعام: 40]

4 ـ همزة التقرير:

وهي الهمزة التي تحمل المخاطب على الاعتراف بأن أمراً قد استقر، سواء في ثبوته أم في نفيه، ويجب أن يلي الهمزةُ الشيء الذي تقرره به، فعلاً كان أم فاعلاً أم مفعولاً به، نحو:

ـ أَحَضَرْتَ المحاضرةَ؟ . . [تقرير للفعل].

ـ أَأَنْتَ أمرضْتَ الطفلَ؟ . . [تقرير للفاعل].

ـ أَأُغنيتَكَ أنشدْتَ؟ . . [تقرير للمفعول به].

5 ـ همزة التهكم:

كقوله تعالى:

ـ ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾. [هود: 87]

6 ـ همزة الأمر:

ـ ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾؟. [آل عمران: 20]

أي: أَسْلِمُوا.

7 ـ همزة التعجب:

كقوله تعالى:

ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾. [الفرقان: 45]

8 ـ همزة الاستبطاء:

كقوله تعالى:

ـ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾. [الحديد: 16].

9 ـ الهمزة المعاقبة لحرف القَسَم:

وهي الهمزة التي تأتي قبل لفظ الجلالة (الله)، نحو:

ـ ألله لقد كان كذا.

فالهمزة، هنا، بمعنى باء القَسَم.

الهمزة: حرف نداء للقريب

تكون الهمزة حرف نداء للقريب عندما تدخل على اسم نريد أن نناديه، نحو:

ـ أسميرُ.

أسميرُ: الهمزة: حرف نداء للقريب، سميرُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.

ويُنْصَب أو يُبْنى المنادى بعده في محل نصب، لأنه، في الأصل، مفعول به، وفعله لازم الإضمار تقديره: أدعو أو أنادي.

ويستعمل كقول جرير يعيِّر العباس بن يزيد الكندي بحلوله شُعَبى، وهي من بلاد بني فزارة، وكان العباس حليفاً لهم، والحلف مما يعيّر به عند العرب، جعله عبداً لئيماً نازلاً في غير أهله، وأنكر عليه ذلك:

أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غريباً أَلُؤْماً لا أَبا لَكَ واغترابا؟

وكقول امرىء القيس:

أَجَارَتَنَا إنّا غريبانِ هاهُنَا وكُلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ

أَجَارَتِنا: الهمزة حرف نداء.

جارتَنا: منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

إنّا: إنَّ حرف مشبه بالفعل، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها.

غريبان: خبرها مرفوع بالألف لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (وجملة إنا غريبان ابتدائية لا محل لها من الإعراب).

هاهنا: ها: للتنبيه، حرف لا محل له من الإعراب، هنا: مفعول فيه ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، وهو متعلق بالخبر «غريبان»..

وكل: الواو: حرف عطف.

كلّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

غريبٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

للغريبِ: جار ومجرور متعلقان بالخبر المؤخر «نسيب» وعلامة المجرور الكسرة الظاهرة.

نسيبُ: خبر «كل» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة (كل غريب للغريب نسيب): جملة معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب فهي مثلها لا محل لها من الإعراب.

الألف

الألف: حرف زائد للإطلاق في المنادى والندبة

أي: لمدّ الصوت ما لم يتضمن معنى ياء المتكلم، نحو:

- يا زيداهُ.

- وازيداهُ.

أي: يا زيدُ.

أو: وا زيدُ.

ويقال فيها:

- يا زيداً لآمَلُ نيلَ برٍّ.

آ: حرف نداء للبعيد[1]

وَيُنْصَبُ أو يُبْنى المنادى بعده في محل نصب، لأنه، في الأصل، مفعول به وفعله لازم الإضمار تقديره: أدعو أو أنادي، نحو:

- آسميرُ.

---

(1) مثل: (أيا) و(هيا).

وتعرب:

آ: حرف نداء.

سميرُ: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء.

أيا

حرف نداء للبعيد، نحو:

ـ أيَا عبدَ الرحمٰنِ.

أيا: حرف نداء.

عبدَ: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الرحمٰن: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ونحو قول محمد يوسف مقلِّد:

أَيَا لَيلَ الكُروم وما أُحَيْلى لَدَيْكَ العيشَ يا لَيلَ الكروم

آيَ

حرف نداء للبعيد يُنْصَبُ أو يُبْنى المنادى بعده في محل نصب لأنه، في الأصل، مفعول به وفعله لازم الإضمار تقديره: أدعو أو أنادي، وهو نحو:

ـ آيَ رَجُلُ!.

أَجَلْ

حرف جواب بمعنى (نَعَمْ)، فتكون تصديقاً للمُخْبِر، وإعلاماً للمستخبِر، ووعداً للطالب، ولا تكون جواباً للنفي.

وهي تقع بعد استفهام، نحو:

ـ أحضر الغائب؟...

ونحو:

ـ أزحفَ الجيشُ؟...

وهي بعد الخبر أحسن من (نَعَمْ)، و(نَعَمْ) بعد الاستفهام أحسن منها.

وقيل: تختص بالخبر ولا تكون جواباً للنفي، نحو:

ـ هل شربت الدواء؟ أجل.

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

شربتَ: فعل ماضٍ مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

الدواءَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أجل: حرف جواب بمعنى نعم لا محل له من الإعراب.

إذ: الفجائية

قبل التحدث عن (إذ) الفجائية نشير إلى أنه إذا كانت (إذ) اسماً، فهي ظرفية شرطية غير جازمة[1] وتأتي (إذ) حرفاً إذا كانت فجائية بعد (بينا أو

---

(1) وإذا الظرفية لها أربعة أحوال:

أ ـ أن تكون ظرفاً للزمن الماضي، وهو أغلب أحوالها، ويجب إضافتها إلى الجمل، وقد يحذف المضاف إليه، وهو الجملة أو الجمل ويعوض عنه التنوين، وهذا التنوين هو ما يسمى «تنوين العوض»، نحو: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: 83].

ب ـ أن تكون مفعولاً به، نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: 86]، والغالب على (إذا) المذكورة في أوائل القصص في القرآن الكريم أن تكون مفعولاً به بتقدير: «واذكر».

بينما) أو حرف تعليل لا محل له من الإعراب.

و(إذ) الفجائية تأتي للمفاجأة بعد (بَيْنا) أو (بينما)، كقول بعض بني عذرة:

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خيراً وارضَيَنَّ بِهِ فبينما العُسْرُ إِذْ دارَتْ مياسيرُ

إذ: حرف تعليل

وتأتي (إذ) حرف تعليل لا محل له من الإعراب. وتأتي بمعنى (لأنَّ) للتعليل، نحو قوله تعالى:

- ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾. [النساء: 71]

ونحو قوله تعالى:

- ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾. [الزخرف: 39]

و(إذ) هنا بمنزلة لام العلة أو ظرف، والتعليل مستفاد من معنى الكلام، على أن الجمهور لا يثبتون التعليلية ولا يقولون إلا بظرفيتها.

إذ ما

حرف شرط جازم يجزم فعلين بمعنى (إن) الشرطية، نحو:

جـ - أن تكون بدلاً من المفعول، نحو: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾ [مريم: 16]، فـ (إذ) بدل اشتمال من مريم.

د - أن يكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: 4] حيث تعرب: يومئذٍ: يومَ: مفعول به ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، إذ: مضاف إليه مجرور بالكسرة متعلق بالفعل تُحَدِّث، تحدّث: مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، أخبارَها: مفعول به منصوب بالفتحة، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

أو غير صالح للاستغناء عنه، كقوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: 8]، وعند جمهور النحاة لا تقع (إذ) هذه إلاّ ظرفاً أو مضافاً إليها.

ـ إذْ ما تَقُمْ أَقُمْ.

ـ إذ ما تتسلَّحْ بالصَّبْرِ تَظْفَرْ.

و(إذْما) تلزمه (ما) الزائدة، فلا يجزم إلاّ متصلاً بها[1].

و(إذْما) حرفٌ على الأرجح، وهو رأي سيبويه والجمهور، وإن رأى آخرون، ومنهم المبرِّد وابن السراج وأبو علي الفارسي، أنها اسم شرط، فهي عندهم ظرف زمان بمعنى متى، نحو:

ـ إذْ ما أنامُ إذا ما صُحبتي هجعوا[2].

وتعرب:

إذ: ظرف زمان.

ما: كافة تكف إذ عن عمل الإضافة المفيدة.

إذن

حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال.

فمعناها هو الجواب دائماً والجزاء غالباً، كأن يقول قائل:

ـ سأمرّ إلى المدينة.

فتقول له:

ـ إذن تتابعَ دراستَكَ الجامعية.

جواباً وجزاءً.

وقد تتمخض للجواب، أي تكون للجواب للحضّ، فلا تفيد الجزاء، كما في قولك لمن قال لك: أحبك.

---

(1) كذلك الاسم: (حيثما).

(2) الأخطل.

ـ إذاً أظنّكَ صادقاً.

لأنَّ ظنُّكَ الصدق فيه لا يصلح جزاءً لمحبته.

كتابتها: هناك مَنْ يرسم هذا الحرف بالألف والتنوين (إذاً) حين تكون (مهملة) غير عاملة.

على أن القدماء كتبوها (بالنون) عاملة ومهملة، فلم يفرقوا بين الحالين.

يمكن كتابة (إذن) بالنون إن كانت عاملة، وبالألف والتنوين إن كانت مهملة.

ويمكن كتابتها، أيضاً، بالألف والتنوين عند الوقف.

عملها وشروطها: تنصب (إذن) الفعل المضارع بثلاثة شروط:

أولاً: أن تتصدر في جملتها. يقال:

ـ سأدرس.

فتقول:

ـ إذن نكرمَكَ.

وتعرب:

إذن: حرف جواب وجزاء ينصب الفعل المضارع.

نكرمَكَ: فعل مضارع منصوب بـ (إذن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

فإن وقعت في آخر جملتها، أُهْمِلَتْ، نحو:

ـ نتوقَّعُ نجاحَكَ إذاً.

وتُكْتَبُ بالتنوين، ولا عملَ لها.

وإن وقعت حشواً، أُهْمِلَتْ أيضاً، نحو:

ـ نحن إذاً نتوقعُ نجاحَكَ.

و:

ـ واللَّهِ إذاً نتوقع نجاحَكَ.

ومِنْ إهمالها لوقوعها في جواب القسم، قول كثيّر عزّة:

لئِنْ جادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلِها وأمكنَني منها إذاً لا أُقيلُها

وإذا وقعت (إذن) بعد (الواو) أو (الفاء) جاز إعمالُها وإهمالُها، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. [الإسراء: 76] فقد قرأه السبعة برفع (لا يلبثونَ) وقرأه غيرهم بالنصب بإعمال (إذن) فقالوا: (وإذنْ لا يلبثوا)، فمن أهمل (إذاً) قدَّر الواو عاطفة عطفت فعلاً مضارعاً على فعل مضارع، فصارت (إذاً) حشواً.

ومَنْ أعملَ (إذن)، قدّر الواو استئنافية فتصدرت (إذن) جملتها.

ـ وإذا كانت الواو التي تسبق (إذن) عاطفة للجملة التي باشرتها (إذن) على جملة سبقتها، فقد يجوز **إعمال** (إذن) وإهمالها، وقد يجب الإهمال، ففي نحو:

ـ إنْ تُصْغِ إلى أستاذِكَ تَسْتَفِدْ منه وإذنْ تتعمقُ معلوماتُكَ.

إذا قَدَّرْتَ العطف على جملتيّ الشرط والجواب معاً، جاز نصب الفعل (تتعمق)، لأن المعطوف على الأول أَوَّلُ، فتكون (إذن) متصدرة جملتها المستقلة التي لا محل لها من الإعراب، ولذلك تعمل.

وجاز رفعه لأن الواو العاطفة سبقت (إذاً) وأزالت صدارتها وما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربطِ حرف العطف بعضَ الكلامِ ببعضٍ.

فإنْ قدَّرْتَ العطفَ على جملةِ الجوابِ، جزْمتَ الفعل، فقلت:

ـ وإذنْ تتعمقْ معلوماتُكَ.

بإبطال عمل (إذن) لوقوعها حشواً. ومثل ذلك القول:

ـ أخي يقترب موعِدُ قدومه، وإذنْ أستعدُّ له.

فإنْ عطفتَ على الجملةِ الفعلية الواقعة خبراً، وجب إهمال (إذاً) ورَفْعُ الفعل بعدها:

ـ أستَعِدُّ.

وإن عطفتَ على الجملة الاسمية الواقعة ابتدائية لا محل لها من الإعراب جاز إعمالُها فينتصبُ الفعل بها، وجاز إهمالها فيرتفع لتجرده عن الناصب والجازم.

ثانياً: أَنْ يَخْلُصَ الفعلُ المضارعُ بعدها للاستقبال، فلو قيل لك:

ـ أُقدِّرُ موقِفَكَ.

قلت:

ـ إذاً أظنّكَ صادقاً.

لم يجز في (أظنُّ) إلا الرفع، لأنَّهُ دالٌّ على الحال.

ثالثاً: أن يكون الفعلُ إمّا متصلاً بها أو منفصلاً بالقَسَمِ أو بـ (لا النافية).

تقول لمَنْ قال لك:

ـ سأعملُ جادّاً لا متلكئاً.

ـ إذن تنجَحَ.

وتقول:

ـ إذن، واللَّهِ، تنجَحَ.

وتقول:

ـ إذنْ لا تندمَ.

وتقول:

ـ إذن، واللَّهِ، لا تندمَ، بنصب المضارع في كل الأحوال.

إعمال (إذنْ) مفعولاً بينها وبين الفعل:

1 ـ من شواهد إعمال (إذن) مفعولاً بينها وبين الفعل (بالقَسَم) قول حسان بن ثابت:

إذَنْ، واللَّـهِ، نـرمـيـهـم بـحـربٍ تشيبُ الطفلَ من قبل المشيبِ

وتعرب:

إذن: حرف نصب ينصب الفعل المضارع.

واللَّهِ: الواو: واو قسم حرف جر.

الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره «نقسم» وعلامة المجرور الكسرة الظاهرة.

نرميَهم: نرميَ: فعل مضارع منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

بحرب: الباء حرف جر: حرب، اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نرميهم) وجملة (نرميهم بحرب) جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

فإن فصلْتَ بينهما بغير (القسم) و(لا النافية) لم يجز إعمالها، فتقول عن جملة:

ـ سأعملُ جادّاً لا متلكئاً.

ـ إذنْ أنت تنجَحُ.

بالرفع لا غير.

وقد أجاز بعض النحاةِ الفصل بينهما بالنداء والدعاء، نحو:

ـ إذن، يا سميرُ، تنجَحَ.

و:

ـ إذن، أدامكَ اللَّهُ، تنجَحَ.

وأجاز البعض الفصل بينهما بالظرف، نحو:

ـ إذن، وقتَ النتيجة، تنجَحَ.

أخيراً، إذا وُقِفَ[1] على (إذاً) مكتوبة بالتنوين بعد الألف، حُذِفَ التنوين وَوُقِفَ عليها بالألف.

وإذا وُقِفَ عليها مكتوبة بالنون الساكنة أُبدِلت نونُها ألفاً تشبيهاً لها بالمنوَّن المنصوب.

إذا: حرف فجاءة

تكون (إذا) تفسيرية[2] وظرفية شرطية[3] .....

---

(1) الوقف هو قَطْعُ النُّطْقِ بالكلمةِ عند آخرها قصداً، فمن أصول العربية أنه لا يُبْدأُ بساكنٍ ولا يوقَف على متحرك.

(2) إذا التفسيرية: [اسم] تأتي موضع (أيْ) التفسيرية في العمل، وتختلف عنها في أن الفعل بعد (إذا) للمخاطب. نقول: استكتمتُه الحديث، إذا سألته كتمانه.

(3) إذا الظرفية: تكون غالباً ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، ويكون الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب:

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتَها وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

وإذا دخلت (إذا الظرفية الشرطية) في الظاهر على الاسم في نحو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

وحاليّة[1] وظرفية[2] اسماً، وتكون حرف فجاءة إذا كانت فجائية لا محل له من الإعراب ويدخل على الجملة الاسمية.

إذا الفجائية حرف وليست اسماً، والحرف لا محل له من الإعراب حين تدخل على الجملة الاسمية.

وهي لا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في ابتداء الكلام، ومعناها الحال، كقوله تعالى:

- ﴿فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾. [طه: 20]

ولم يولها العرب إلاّ المبتدأ، ولو نصب الاسم بعدها، لكان على تقدير فعل بعدها، وهي لا تدخل على الأفعال. وقد تندب (إذا) الفجائية عن الفاء إذا كانت أداةُ الشرط (إنْ) أو (إذا) وسواء جعل (إذا الشرطية) جازمة وجعلها غير جازمة، وكان الجواب جملة اسمية غير طلبية ولا منفية،

[الانشقاق: 1] فإنّما دخلت حقيقة على الفعل، لأن السماء فاعل الفعل محذوف يفسره ما بعده.

ولا تعمل (إذا) الجزم إلاّ في الشعر للضرورة، كقول عبد القيس بن خفّان:

اسْتَغْنِ ما أغناكَ رَبُّكَ بالغنى وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فتجمَّلِ

وتعرب:

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن، خافض لشرطه، متعلق بجوابه، مبنيّ على السكون في محل نصب على الظرفية.

(1) **إذا الحالية**: قد تأتي (إذا) للمال «الوقت الحاضر» وذلك بعد القسم، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: 1]، وكقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: 1]. وتعرب: والنجم: الواو واو القسم حرف جر، النجم: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: «أُقْسِمُ»، إذا: ظرفية حينية مبنية على السكون في محل نصب، متعلقة بالفعل «أُقْسِمُ المحذوف»، هوى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» وجملة هوى: في محل جر بالإضافة.

(2) إذ ظرفية: إن سُبِقَتْ بحرف الابتداء «حتى»، نحو: حتى إذا تولاَّها مهدِّمُها، وتعرب: حتى: حرف ابتداء، إذا: ظرفية.

كقوله تعالى:

- ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾. [الروم: 36]

فلا يجوز:

- إن جئْتَ إذا أجيءُ.

لأن (إذا الفجائية لا تدخل على جملة فعلية).

ولا يجوز:

- إن تكذبْ إذا ويلٌ لك.

لأنها لا تدخل على الدعاء لأن الدعاءَ نوع من الطلب.

ولا يجوز:

- إنْ تُفْشِ أسراري إذاً ما أنا بمفشٍ لك سراً.

لأنها لا تدخل على جملة منفية، فإن وضعنا (الفاء) مكان (إذا الفجائية) في هذه الأمثلة، صحت.

ولا تجتمع (الفاء) و(إذا)، فلا يقال:

- إنْ تسمعْ فأنا سامعٌ.

لأنَّ المُعَوِّض لا يجتمع مع العِوض.

ومتى وجبَ ربطُ الجواب (بالفاء) أو (إذا) لم يصحّ حذف الرابط إلاّ في الضرورة، كقول الشاعر:

مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللَّهُ يشكرُهَا والشرُّ بالشرِّ عند اللَّهِ مثلانِ

أَلْ

أَلْ: المُعَرِّفة

أل حرف تعريف:

تدخل (أل) على الاسم لتعرّفه بعد أن كان نكرة، وهي نوعان: عهدية، وجنسية.

أ ـ أل العهدية: تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولها: (أل) التي مصحوبها معهودٌ ذِكريٌّ، نحو:

ـ اشتريتُ منزلاً ثم بعتُ المنزل.

وعلامتها أن يسدّ الضمير مسدّها مع مصحوبها، كقولك:

ـ اشتريتُ منزلاً ثم بعتُه.

ثانيها: (أل) التي مصحوبها معهود ذهني، نحو:

ـ هل قابلْتَ الكاتب؟...

إذا كنتَ تسأل عن كاتب معين.

ثالثها: (أل) التي مصحوبها معهود حضوري، كقوله تعالى:

ـ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. [المائدة: 3]

وأكثر وقوع (أل) هذه، بعد أسماء الإشارة، نحو:

ـ رأيتُ ذلك البلد.

وبعد (أيّ) في النداء، نحو:

ـ يا أيتها المرأةُ الفاضلة.

ب ـ أَلْ الجنسية: ولها ثلاثة أقسام:

أولها: (أل) التي لاستغراق أفراد الجنس، نحو:

ـ الصدق منجاةٌ.

و(أل) هذه تخلفها كلٌّ حقيقةً لا مجازاً، فتقول:

ـ كُلُّ صدقٍ منجاةٌ.

ثانيها: (أل) التي لاستغراق خصائص الأفراد كلها أو بعضها، مبالغة في المدح أو الذم، نحو:

ـ هو الرجل صِدْقٌ ونُبْلٌ.

و(أل) هذه تخلفها (كُلٌّ) مجازاً، فنقول:

ـ هُوَ كلُّ الرجالِ في الصدقِ والنُّبلِ.

فتعني، على سبيل المجاز، المقصود به المبالغة أن ذلك الرجل جمعَ في شخصه صدقَ كل الرجال ونبلهم.

ثالثها: (أل) التي لتعريف الماهية، وعلامتها أن (كلّ) لا تخلفها لا حقيقة ولا مجازاً، ومنه قولك:

ـ واللَّهِ لا أنتمي إلى الأحزاب.

فلو انتميت لحزب واحد لحنثت.

وكقولك:

ـ المرأة أصدق من الرجل.

أي إنّ ماهية المرأة وحقيقتها أصدق من ماهية الرجل وحقيقته وليس المعنى أن كل امرأة أصدق من كل رجل.

وهمزة (أل) همزة وصل وليست همزة قطع، لأنها تلفظ في أول الكلام ولا تلفظ في درجه، نحو:

ـ الله.

ـ العِلْم.

حيث تلفظ.

بينما لا تلفظ في درج الكلام:

ـ واللَّهِ إنّ العلمَ مَنْجاةٌ.

أل الزائدة

هي التي تدخل على معرفة أو نكرة فلا تغير من تعريف المعرفة ولا تنكير النكرة.

وقد دخلت (أل الزائدة) على بعض الأعلام، نحو:

ـ الحسن، الحسين، العباس....

دون أن تكسبها تعريفاً جديداً، ودخلت على بعض النكرات كقولهم:

ـ ادخلوا الأوَّلَ فالأوَّلَ.

وأصلها:

ـ ادخلوا أول فأول.

أي: مرتبين.

فلم تُخْرِج (أل) كلمة (أول) عن تنكيرها لأنها حال، والحال واجبة التنكير.

وأل الزائدة نوعان: لازمة، وغير لازمة.

أ ـ اللازمة:

وهي المقترنة بالأسماء الموصولة المصدرة بها كـ (الذي) و(التي) و(الذين)، وهي المقترنة، كذلك، ببعض الأعلام المسموعة من استعمالها أعلاماً دون أن تفارقها مطلقاً سواءٌ أكانت هذه الأعلام مرتجلة، نحو:

ـ السَّمَوْأل.

أم منقولة، نحو:

- النَّضْر.

- اللاّت.

- العُزّى.

وهي، كذلك، (أل) التي للغلبة، نحو:

- البيت (للكعبة).

- المصحف (للقرآن الكريم).

ب - غير اللازمة:

أي التي قد توجد وقد لا توجد، وتدخل على أسماء العلم، وهي نوعان:

أولهما: كثير الاستعمال، وهو (أل) الداخلة على عَلَم منقول من مجرد صالح لدخولها لتفيد لمحَ أصل هذا العلم، نحو:

- الحسن.

- الحارث.

- العباس.

ويتوقف هذا النوع على السماع، فلا يقال مثل ذلك في: أحمد، ومعروف، وسعيد.

ثانيهما: قليل الاستعمال، ومنه (أل) الزائدة للضرورة الشعرية، كالداخلة على (بنات أوبرَ) في قول الشاعر:

وَلَقَدْ جَنَبْتُكَ أَكْمُؤَاً وَعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوبرِ

و(بنات أوبر): نوع من الكمأة رديء الطعم صغير الحجم، له زغب كلون التراب، مفرده: ابن أوبر، كبنات عُرس وابن عرس. أما الأكمؤ، فهي

جمع كمء، والعساقل جمع عسقول: نوع من الكمأة، وأصله عساقيل.

ومن هذا النوع أيضاً (أل) الزائدة في شذور من النثر المسموع، كقولهم:

ـ ادخلوا الأولَ فالأولَ.

ويجوز أن تكون (أل) اسماً موصولاً إذا دخلت على الأسماء المشتقة كاسم الفاعل أو اسم المفعول، نحو: سعيدُ الكاتب، أي: الذي كتب[1].

وتكون حرفاً إذا دخلت على الأسماء غير المشتقة، نحو:

ـ الغلام.

ـ القلم.

وقد تأتي (ألْ) بدلاً من المضاف إليه[2].

أَلاَ

أَلا: حرف عرض

ألا: حرف عرض[3]، والعرض هو طلب بلينٍ ورفق. ويجب أن يلي أحرف العرض فعل مضارع دالّ على المستقبل، قد يكون ظاهراً، نحو:

---

(1) ومنه قول الشاعر:

من القوم الرّسولُ اللّهِ مِنْهُمْ لَهُم دانَتْ رِقابُ بني مَعَدّ

أي: من القوم الذين رسول الله منهم.

(2) كقول الشاعر:

قالت بناتُ العم: يا سلمى وإنْ كان فقيراً مُعْدَماً قالت: وإنْ

(أل) في العم بدل من المضاف إليه، تقديره: بنات عمي، وربما لا تدل (أل) على التعريف كما في كلمتي (الأمس والغد)، فكلمة (الأمس) تدل على الماضي غير المحدد، كذلك كلمة الغد، فهي تدل على المستقبل غير المحدود.

(3) أحرف العرض هي: أَلاَ، أَمَا، لَوْ.

ـ أَلاَ تشربُ الدواءَ فتشفى من مرضك؟...

وقد يكون الفعلُ المضارع مقدّراً، نحو:

ـ أَلاَ شخصاً تذكرُ فيساعدك؟...

والتقدير:

ـ ألا تذكر شخصاً تذكره فيساعدك؟...

فإن جاء بعد الأحرف المستعملة للعرض فعل ماضٍ، خلصت زمنه للمستقبل، نحو:

ـ لو انتظرتَ فسمعتَ.

أي:

ـ لو تنتظر فتسمع.

أَلاَ: حرف تحضيض

والتحضيض: هو طلب بِحثٍّ وإزعاج. و(أَلاَ) تكون حرف تحضيض[1] نميزه عن حرف العرض بالقرائن المستفادة من معنى الكلام، نحو:

ـ ألا تدرسون الدروس المطلوبة منكم؟...

وأحرف التحضيض كأحرف العرض في وجوب أن يليها مضارع دالٌّ على المستقبل، وهو قد يكون ظاهراً كالمثل السابق، وقد يكون مقدّراً نحو:

ـ أَلاَ دَرْساً تحفظه من المطلوب منك؟...

والتقدير:

ـ ألا تحفظ درساً تحفظه من المطلوب منك.

---

(1) أحرف التحضيض خمسة هي: (لوما)، (لولا)، (هلاّ)، (ألاّ)، (ألا).

الاسم بعده: العامل، حين يأتي اسم بعد (ألا)، إمّا أن يكون متأخراً، نحو:

ـ أَلاَ صلاتَكَ تصلّي؟...

أو محذوفاً فسّره الفعل المذكور بعده، نحو:

ـ أَلاَ درساً تحفظه من المطلوب منك؟...

أو يكون محذوفاً لا يفسده لفظ فعل آخر مذكور، ويمكن عندها، تقديره تقديراً يوافق المعنى.

أَلاَ: حرف توبيخ

والتوبيخ هو تأنيب ولوم على ترك الفعل. وتستخدم (ألا) حرف توبيخ[1]، إلاّ أنها، حين تستخدم للتوبيخ، تختص بالماضي لفظاً ومعنىً، ذلك لأن التوبيخ يكون على أمر سبق حصوله زمنَ التكلم، كقولك لمن لم يأتِ في موعده:

ـ ألا جئتَ كما في السابق؟...

والفعل الماضي قد يكون ظاهراً بعد حرف التوبيخ كما في المثال السابق، وقد يكون مقدّراً كقول جرير:

تعدُّون عقرَ النِّيبِ أفضلَ مجدِكُمْ بَيْنَ ضَوْطرى[2] لولا الكميَّ المقنّعا

أي: لولا عددتم قتل الكميّ المقنّع أفضل مجدكم.

الاسم بعد حرف التوبيخ: العامل، حين يأتي اسم بعد (ألا) إما أن يكون متأخراً، نحو:

ـ ألا صلاةً أدّيْتَ؟...

---

(1) أحرف التوبيخ هي أحرف التحضيض الخمسة ولكن تختلف في شروطها.

(2) الضوطرى: الحمقى.

أو محذوفاً فسّره الفعل المذكور بعده، نحو:

ـ أَلاَ دَرْساً حفظتَهُ من المطلوب منك؟...

أو قد يكون محذوفاً لا يفسره لفظ فعل آخر مذكور، ويمكن، عندها، تقديره تقديراً يوافق المعنى.

أَلاَ: حرف استفتاح وتنبيه

(ألا) حرف استفتاح وتنبيه لا محل له من الإعراب. وهي تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية ولا تفعل شيئاً، فالاسمية نحو:

ـ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾. [يونس: 62]

والفعلية، نحو:

ـ ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾. [هود: 8]

ومثلها (أما).

وتفيد التنبيه دالة على ما تحقق بعدها، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾. [البقرة: 13]

وقد تكون (ألا) مركبة من: همزة الاستفهام و(لا) النافية للجنس، كقولك:

ـ أَلاَ طعّانَ؟...

ـ ألا فرسانَ؟...

ويكون الاسم الواقع بعدها اسماً لها مبنياً على الفتح في محل نصب إلا إذا كان مضافاً، فيكون اسماً منصوباً. والدليل على ألا الاستفتاحية قول امرىء القيس:

أَلاَ أيُّها اللّيلُ الطويلُ أَلاَ انْجَلِ بِصُبْحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثَلِ

حيث تعرب (ألا) الأولى: حرف استفتاح لا محل له من الإعراب، و(ألا) الثانية توكيد لفظي لـ (ألا) الأولى لا محل لها من الإعراب.

أَلاَ: حرف استفهام

بمعنى هل، نحو:

ـ ألا تذهب؟...

أي: هل تذهب؟..

ـ ألا معلِّمٌ؟...

أي: هل مِنْ مُعَلِّمٍ؟..

إلاّ: أداة استثناء

إلاّ: أداة استثناء[1]، وللمستثنى بـ (إلاّ) ثلاثة أحوال هي:

1 ـ وجوب النصب.

2 ـ جواز النصب والإتباع على البدلية.

3 ـ الإعراب على حسب العامل قبل (إلاّ): الاستثناء المفرغ.

1 ـ وجوب النصب:

يجب نصب المستثنى بإلا، في ثلاثة مواضع:

أولها: أن يقع في كلام تام[2] موجب[3] سواء أتأخر عن المستثنى منه

---

(1) أدوات الاستثناء هي: إلاّ، لمّا بمعنى إلاّ، غير، سوى، عدا، خلا، حاشا، ليس، لا يكون، لا سيما، لا مثل، ما، لا سوى ما، لا تَرَ ما، لو ترَ ما، بَلْهَ.

(2) الاستثناء التام: هو ما ذكر فيه المستثنى منه: جاء المدعوون إلاّ سليماً.

(3) الاستثناء الموجب: هو ما خلا الكلام فيه من النفي وشبهه: قرأت الكتبَ إلا روايتَهُ.

أم تقدم عليه وسواء أكان الاستثناء متصلاً[1] أم منقطعاً[2].

ثانيها: أن يتقدم على المستثنى منه في كلام تام غير موجب، نحو:

ـ ما جاءَ إلاّ أباكَ أحدٌ.

ـ ما رأيت إلا أباكَ أحداً.

ـ ما مررتُ إلا أباك بأحدٍ.

وإنما يجب نصب المستثنى المتقدم على المستثنى منه سواء أكان الكلامُ موجَباً أم غير موجب، لأنه لو لم يُنْصَب على الاستثناء لكان بدلاً، والبدل تابعٌ، والتابع لا يجوز أن يتقدم على المتبوع.

ثالثها: أن يقع في كلام تام غير موجب، ويكون الاستثناء منقطعاً، نحو:

ـ ما جاء من الأساتذة إلى المدرسة إلاّ دفاترهم.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾. [النساء: 157]

2 ـ جواز النصب والإتباع على البدلية:

يجوز في المستثنى النصب والإتباع على البدلية عندما يقع بعد المستثنى منه في كلامٍ تامٍّ غير موجَبٍ، ويكون الاستثناء متصلاً، فتقول:

ـ ما جاء من الأساتذة إلا سميراً.

---

(1) الاستثناء المتصل: هو ما كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه بأن يكون فرداً من أفراده أو جزءاً من أجزائه: قرأت الرواية إلاّ الفصل الأخير.

(2) الاستثناء المنقطع: هو ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه، نحو: رجع الأولاد من الرحلة إلا السيارةَ.

أو:

ـ إلا سميرٌ.

وتقول:

ـ لا تستقبلِ القادمين إلاّ سميراً.

و:

ـ هل مررت بأحدٍ إلاّ العامل؟..

أو:

ـ إلاّ العاملِ.

والإتباعُ أرجح.

3 ـ يجب إعرابه على حسب العامل قبل (إلاّ) عندما يحذف المستثنى منه، فيتفرغ ما قبل (إلاّ) للعمل في ما بعدها، ويسمّى أسلوب الاستثناء هنا مفرّغاً.

أما (إلاّ) فتصبح مُلغاةً، ولا تدل على الاستثناء إلاّ من حيث المعنى، نحو:

ـ ما جاء إلاّ أربعةُ رجالٍ.

حيث ما بعد (إلاّ) هنا، فاعل.

و:

ـ ما قُرِئَتْ إلاّ قصَّةٌ.

حيث ما بعد (إلاّ) هنا، نائب فاعل.

و:

ـ ما ابْتَعْتُ إلاّ بيتاً.

حيث ما بعد (إلاّ) هنا، مفعول به.

و:

ـ ما هُوَ إلاّ ضيفٌ كريمٌ.

حيث ما بعد (إلاّ) هنا، خبر المبتدأ.

و:

ـ ليسَ الأستاذُ إلاّ مربياً.

حيث ما بعد (إلاّ) هنا، خبر ليس.

ومن التفريغ أسلوب يقوم على استعمال جملة قَسَمية موجبة لفظاً منفية معنى.

يكون جوابها جملة تبدأ بفعل ماضٍ، ولكنها تدل على المستقبل تسبقها إلاّ، نحو:

ـ سألتكَ بالله إلاّ زرتَ البلدَ الذي أقطنه.

والجملة بعد (إلاّ) في هذا الأسلوب مؤوّلة بمصدر منسبك بغير سابك، يُعرب على حسب ما تقتضيه الجملةُ الواقعة قبل (إلاّ).

والتقدير:

ـ ما سألتكَ باللَّهِ إلاّ أن تزور البلد الذي أقطنه.

وتأويل المصدر هنا؛ زيارتك.

إلاّ: الاستثنائية المكررة

تكرر إلاّ الاستثنائية فتكون:

1 ـ للتوكيد.

2 ـ لغير التوكيد.

1 ـ إلاّ الاستثنائية المكررة للتوكيد:

وهي لا تفيد استثناءً جديداً، وهي قد تقع بعد واو العطف، فيكون ما بعد الثانية معطوفاً على ما بعد الأولى، نحو:

ـ عُرِفَ القادمونَ إلاّ الفتيانَ وإلا الفتياتِ.

حيث: الفتيانَ: مستثنى منصوب، والواو حرف عطف، و(إلا) الثانية: توكيد لفظي للأولى، والفتياتِ: معطوف على الفتيانِ.

ونقول أيضاً:

ـ ما فاز إلاّ عليٌّ وإلاّ سميرٌ.

حيث: عليٌّ: فاعل، وسمير: معطوف عليه بالواو، و(إلا) الثانية: توكيد لفظي للأولى.

وقد يتلوها اسم مماثل لما قبلها في المعنى دون اللفظ، فيكون بدلاً منه، أو عطف بيان له، نحو:

ـ فازت النساء إلا فاطمةَ إلا العربيةَ.

و:

ـ ما فازت النساء إلا فاطمة إلاّ العربيةُ.

والمثال، هنا، يشتمل على استثناء تام غير موجب، لذلك، يجوز نصب (فاطمةَ) على الاستثناء ورفعُها (فاطمةُ) على البدلية.

و(إلاّ)، في حالاتها هذه، كأنها لم تكن.

2 ـ إلاّ الاستثنائية المكررة لغير التوكيد:

إلاّ المكررة لغير التوكيد، حالاتها ثلاث:

أولها: أن تكرر في كلام تام موجب فَتُنْصَب المستثنيات بها، نحو:

ـ حضر الطلابُ إلاّ وجيهاً إلا علياً إلا فاطمة.

ثانيها: أن تكرر في كلام تامٍّ منفي مع تقدم المستثنيات، فَتُنصَب كلها

أيضاً، نحو:

ـ ما حضر إلا وجيهاً إلا علياً إلا فاطمةَ الطلابُ.

فإن تأخرت المستثنيات نُصِبَتْ جميعاً أيضاً، وجاز في واحد منها في الإتباع على البدلية من المستثنى منه، نحو:

ـ ما حضر إلا وجيهٌ إلا علياً إلا فاطمةَ الطلابُ.

فإن تأخرت المستثنيات نُصِبَتْ جميعاً أيضاً، وجاز في واحد منها الإتباع على البدلية من المستثنى منه، نحو:

ـ ما حضرَ الطلابُ إلاّ وجيهٌ إلاّ علياً إلاّ فاطمة.

واتباع الأول أرجح من إتباع غيره.

ثالثها: أن تكرر في كلام مفرّغ فَيُشْغَلَ العاملُ بواحدٍ من المستثنياتِ ويُنْصَب الباقي، وتسليط العامل على المستثنى الأول أرجح، نحو:

ـ ما جاء إلا وجيهٌ إلا علياً إلا فاطمةَ.

إلا: أداة حصر

لا عمل لها إذا لم يكن في الكلام مستثنى منه، وكان الكلام منفياً، ويعرب الاسم بعد (إلاّ) حسب موقعه، نحو:

ـ لا يفعلُ الخيرَ إلاّ كريمٌ.

حيث:

إلا: أداة حصر.

كريمٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

وتأتي (إلاّ) أداة حصر بعد نهي، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾. [النساء: 171]

حيث:

إلا: أداة حصر.

الحقَّ: مفعول به منصوب.

وتأتي (إلاّ) أداة حصر بعد الاستفهام الإنكاري، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾. **[الأحقاف: 35]**

إلاّ: أداة حصر.

القوم: نائب فاعل.

وكونها أداة حصر آتٍ في قول الشاعر بشارة الخوري:

وحـارِبْ إذا لـم تُـعْـطَ إلاّ ظُـلامَـةً شبا الحربِ خيرٌ من قبول المظالم

حيث:

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

ظلامةً: مفعول به ثانٍ منصوب للفعل تُعْطَ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

إلاّ: بمعنى لكن

نحو:

ـ واللَّهِ إنَّ لفلانٍ علماً إلاَّ أنَّهُ بلا أخلاقٍ.

أي: لكنه بلا أخلاق.

إلا: بمعنى إمّا

كالقول:

ـ إما تسمعني وإلاّ فارْحَلْ.

أي: إما تسمعني إمّا فارْحَلْ.

إلا: بمعنى (واو) العطف

كقوله تعالى:

- ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾. [البقرة: 15]

ووجه الشاهد إلاّ بمعنى واو العطف.

إلاّ: بمعنى غير

(**إلاّ**): في الأصل: أداة استثناء، و(غير)، في الأصل: صفة، وقد تُحْمَلُ إحداهما على الأخرى، فيستثنى بـ (غير) ويوصَف بـ (إلا) فتكون اسماً. وشرط الموصوف بـ (إلاّ) أن يكون جمعاً مُنْكَراً، نحو:

- قدِمَ زوارٌ لبنانيونَ إلا أحمدُ.

أو: شبه جمع نكرة، نحو:

- ما جاءَ أحدٌ إلاّ هندٌ.

وقد يصح الاستثناء في هذا الأسلوب كالمثالين السابقين، إن أراد المتكلم، وقد لا يصح كما لو قلت:

- أقامَ احتفال انتخابِ الرئيس عددٌ كبيرٌ إلاّ المعاقون.

فيتعين أن تكون (إلاّ) بمعنى (غير) لئلا يفسد المعنى.

ومما لا يصح فيه الاستثناء قوله تعالى:

- ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾. [الأنبياء: 22]

ولا تجوز البدلية في هذا الموضع لأن البدلية لا تجوز حيث لا يجوز الاستثناء.

إلى

إلى: حرف جر

حرفٌ لجر الاسم الظاهر والضمير، وأشهر معانيه خمسة:

أحدها: انتهاء الغاية الزمانية، نحو:

ـ سمعنا الموسيقى من الصباح إلى المساء.

وانتهاء الغاية المكانية، نحو:

ـ سرتُ من القرية إلى المدينة.

وإذا دلَّتْ قرينةٌ على دخول ما بعدها في الحكم الذي قبلها، نحو:

ـ درستُ الروايةَ من أولها إلى آخرها.

أو خروجه، نحو:

ـ استمرَّ السير إلى المساء.

ونحو:

ـ أُجِّلَ اللقاءُ إلى يومِ غدٍ.

عُمِلَ بها وإلاّ، فالغالب، خلافاً لبعض الآراء، أنه لا يدخل، نحو:

ـ انتظرتك إلى يوم الثلاثاءِ.

فـ «الثلاثاء» غير داخل في المهلة، ونحو:

ـ قرأتُ الرواية إلى الفصل الأخير.

فالفصل الأخير لم يُقْرأ.

الثاني: المصاحبة، أي معنى (مع)، نحو:

ـ جمعَ الرَّجُلُ إلى كَرَمِهِ أدباً وحُسْنَ خُلقٍ.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾؟. [آل عمران: 52]

الثالث: التبيين، أي بيان فاعلية الاسم المجرور، وفيه تبيِّنُ (إلى) أن الاسم المجرور بها فاعلٌ في المعنى، ويجب أن تقع بعد فعل تعجب، أو اسم تفضيل مشتقين من الحب أو البغض أو ما معناهما، نحو:

ـ ما أبغضَ المَطْلَ إلى الجّادِّين.

فالجادّون هم المبغِضون، ومنه قوله تعالى:

ـ ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾. [يوسف: 33]

فالمتكلم هو المحِب، و(إلى) هنا، بمعنى (عند).

الرابع: معنى في الظرفية، كقول الشاعر:

فلا تتركَنِّي بالوعيدِ كأنني إلى الناسِ مطليٌّ به القارُ أجْرَبُ

الخامس: معنى (اللام)، نحو:

ـ الأمرُ إليكَ.

وقيل إنها هنا لانتهاء الغاية، والتقدير: منتهٍ إليكَ.

السادس: تفيد (إلى) الابتداء، كالقول:

ـ لا أعلمُ إلى أينَ أسافِرُ.

السابع: بمعنى (عند) كقول أبي كبير الهذلي:

أمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ وذكرِهِ أشهى إليَّ من الرحيقِ السَّلْسَلِ

الثامن: للتوكيد، وهي الزائدة. قال تعالى:

ـ ﴿فَٱجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ﴾. [إبراهيم: 37]

أي: تهواهم.

أَمْ: حرف عطف

نوعان: (أَم) المتصلة، و(أَمْ) المنقطعة.

أ ـ فالمتصلة:

إما أن تتقدم عليها همزة الاستفهام التي يُطْلَبُ بها وبـ (أَمْ) التعيين، نحو:

ـ أنبيلٌ عندكَ أَمْ عليٌّ؟...

يكون المعنى: أيهما عندك؟ وهنا، تُغْني همزة الاستفهام مع (أَم) عن (أيّ).

وإمّا أن تتقدم عليها همزة التسوية الداخلة على جملةٍ يصح حلول المصدر محلها، نحو:

ـ أنا قادمٌ سواءٌ أَجئتَ أم لم تأتِ.

والتقدير: سواء مجيئك وعدمه.

و(أَجئتَ) في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره سواء، (أم لم تأتِ) في تأويل مصدر معطوف بالواو على المصدر الأول. وقد سميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر.

ويُفَرَّقُ بين (أَمْ) المسبوقَةِ بهمزة الاستفهام و(أَمْ) المسبوقة بهمزة التسوية أربعة أمور:

أولها: أن الأولى تستحق جواباً بالتعيين، ففي: أَنبيلٌ عندك أم علي؟ يقال: نبيل، أو يقال: علي، ولا يقال: لا، ولا: نعم.

أما الثانية، فلا.

الثاني: أن الأولى لا يُقْبَلُ الكلامُ معها تصديقاً وتكذيباً لأنه استفهام، أما الثانية، فالكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر.

الثالث: أن الأولى تقع بين مفردين في الغالب، كقوله تعالى:

ـ ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾؟ . [النازعات: 27]

وقد تقع بين جملتين فعليتين، كقول زياد بن حمل العدويّ:

فَقُمْتُ للطَّيْفِ مرتاعاً فَأَرّقني فقلتُ: أهيَ سَرتْ أَمْ عَادَني حُلُمُ؟

و: هي، في قوله: (هي سرت): فاعل لفعل محذوف يفسره (سرت) المذكور.

أو اسميتين، كقول الأسود بن يعفر التميمي:

لعمرُك ما أدري، وإنْ كنتُ دارياً شعيثُ بنُ سَهْمٍ أَمْ شَعيثُ بن مِنْقَرِ؟

أو مختلفتين كقوله تعالى:

ـ ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾؟ . [الواقعة: 59]

أما الثانية، فلا تقع إلا بين جملتين فعليتين، نحو:

ـ سواءٌ على البخيل أكرّمْتَهُ أم أَهَنْتَهُ.

أو اسميتين، كقول الشاعر:

ولستُ أبالي بعد فقديَ مالكاً أموتيَ ناءٍ أَمْ هو الآن واقعُ

والرابع: أن الأولى لا تُؤَوّل الجملتان معها، إن وقعت وقعت بينهما بمفردَيْن.

أما الثانية فلا تكون الجملتان اللتان تقع هي بينهما إلاّ في تأويل المفردَيْن.

ويجب تأخير المنفي عن (أَمْ) المتصلة سواءٌ أكانت مسبوقة بهمزة الاستفهام، نحو:

ـ أَسَامِعٌ أحمدُ أم ليسَ سامعاً؟.

أم كانت مسبوقة بهمزة التسوية، نحو:

ـ سواءٌ عَلَيْهِ أَنَجَحَ أَمْ لم ينجَحْ.

ولا يقال:

ـ أليسَ أحمد سامعاً أم سامعٌ؟.

ولا:

ـ سواءٌ عليه ألم ينجح أم نجحَ.

ويجوز حذف الهمزة قبل (أم) سواءٌ أكانت همزة الاستفهام كقول عمر ابن أبي ربيعة:

لعمرُك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبعٍ رمينَ الجمرَ أم بثمانِ

أم كانت همزة التسوية، نحو:

ـ سواءٌ على العَرَب غضبت إسرائيل أم لم تغضب.

أَمَا

أما: حرف عرض

والعرض حد الطلب بلينٍ ورفق، نحو:

ـ أَمَا تضيفنا فتلقى فينا أهلاً؟.

ونحو قول الشاعر:

أَمَا ترى الدهر قد أبادَ مَعَدّاً وأبادَ السّراةَ من عدنانِ

ويجب أن يليَ أحرفَ العرض فعلٌ مضارعٌ دالٌّ على المستقبل، وقد يكون المضارع ظاهراً أو مقدّراً.

فإن جاءَ بعد الأحرف المستعملة للعرض فعل ماضٍ خَلَّصتَ زمنه للمستقبل، نحو:

ـ أَمَا جلستَ فأكَلْتَ؟.

أي:

ـ أما تجلس فتأكل؟.

أَمَا: حرف استفتاح

حرف استفتاح بمعنى (ألاَ) لا عمل له يأتي قبل القسم، نحو:

ـ أما واللَّهِ....

ونحو قول الهذلي:

أما والذي أبكى وأضحكَ والذي أماتَ وأحيا والذي أمرُهُ الأمرُ

لقد تركتني أحسدُ الوحش أن أرى أليفينِ منها لا يُرَوِّعْهُمَا الذُّعرُ

و(أَمَا) تأتي كلمة واحدة.

وتأتي نحو قول عليّ بن الجهم:

أَمَا وَمُحَرِّمِ البلدِ الحرامِ يميناً بينَ زمزَمَ والمقامِ

حيث تعرب:

أَما: حرف استفتاح لا محل له من الإعراب.

وَمُحَرِّمِ: الواو واو القسم حرف جر، مُحَرِّمِ: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره «أُقسم» وهو مضاف (وجملة ومحرّم ابتدائية لا محل لها من الإعراب).

البلد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الحرامِ: صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة.

يميناً: نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

بينَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بصفة محذوفة من (يميناً) وهو مضاف.

زمزمَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية.

والمقام: الواو حرف عطف، المقام: اسم معطوف على زمزم مجرور بالكسرة، وجملة جواب القسم يأتي في البيت الذي بعده.

أَمَا: حرف استفتاح وتنبيه

وهي تأتي في مفتتح الكلام، نحو:

ـ أَمَا إنَّ الصبرَ لَمِفْتَاحُ الفَرَج.

أَمَا: حرف نفي

مركبة من (همزة) و(ما) النافية، نحو:

ـ أَمَا قلتَ لي كذا وكذا؟.

وكلاهما: (الهمزة) و(ما) حرفان لا محل لهما من الإعراب ولا عمل لهما.

أَمَا: حرف بمعنى حقاً

قد تكون (أما) تحقيقاً للكلام الذي يتلوها فتكون بمعنى (حقاً) أو (أحقاً) وهي التي تفتح همزة (أَنَّ) بعدها، نحو:

ـ أما أَنَّهُ رجلٌ عاقل.

أي: حقاً إنه رجل عاقل.

وهي كلمتان: الهمزة للاستفهام، و(ما) بمعنى شيء، وذلك الشيء (حق)، فمعنى (أَمَا): «أحقاً؟» و(أما) هذه إعرابها:

الهمزة: للاستفهام.

ما: موضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقاً.

أَمَّاك: حرف شرط وتفصيل وتوكيد

لا عمل له ولا محل من الإعراب. تُعرَب: حرف شرط وتوكيد وتفصيل. وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط، والمذكور بعدها جواب الشرط. أما كونها للتفصيل، فهو الأصل، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿9﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿10﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿11﴾﴾. [الضحى: 9 ـ 11]

وتعرب:

فأما: الفاء حسب ما قبلها، أمّا: حرف شرط وتوكيد وتفصيل مبني على السكون.

اليتيمَ: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة.

فلا: الفاء: رابطة لجواب الشرط، لا: الناهية تجزم الفعل المضارع.

تقهر: مضارع مجزوم بلا الناهية بالسكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

ودليل كونها حرف شرط ارتباط جوابها بالفاء، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾.

وكونها للتوكيد، نحو:

ـ أمّا عمار فشجاع.

وتكون حرف تفصيل في أكثر حالاتها، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ * وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾. [الكهف: 80، 81]

ويجوز الفصل بين (أمّا) و(الفاء) في المبتدأ والخبر:

ـ أمّا في القَاعَةِ فطلاّبٌ.

وقد تأتي (أمّا) بدل (مهما)، نحو:

ـ أما التلميذُ فناجحٌ.

والمعنى:

مهما يكن من شيء فالتلميذ ناجح.

نابت أمّا مناب حرف الشرط «مهما» ومناب الفعل المجزوم به، فلذلك ظهر بعده الجواب، ولم يظهر الشرط لقيامه مقامه.

إمّا: حرف عطف

نحو:

ـ أستطيع أن أذهب إمّا إلى بيروت أو إلى عمّان.

وتفيد (إمّا): الشك، نحو:

ـ جاءني إمّا عليٌّ وإما نادرٌ.

إذا كنت لا تعلم أيهما الذي جاء.

وتفيد (إمّا) الإبهام، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾. [التوبة: 106]

وتفيد (إمّا) الإباحة، نحو:

ـ تعلّمْ إمّا الرياضيات وإمّا الفيزياء.

وتفيد (إمّا) التفصيل، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾. [الإنسان: 3]

وتفيد (إمّا) التخيير، كقوله تعالى:

ـ ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾. [الكهف: 86]

وترد (إمّا) في الكلام مكررة، وإن كان لها معانٍ مختلفة، فتعرب:

حرف تفصيل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

إمّا: الشرطية

مؤلفة من (إنْ) الشرطية التي تجزم فعلين، و(ما) الزائدة ولها فعل شرط وجواب، وقد يقترن فعل الشرط بعدها بـ (نون التوكيد)، نحو قول الأخطل الصغير:

يتراكضانِ بها، فإمّا بوغِتا فيها، فبالأوراقِ يختبئانِ

وتعرب:

يتراكضان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل والنون حرف لا محل لها من الإعراب.

بها: جار ومجرور متعلقان بالفعل يتراكضان.

فإمّا: الفاء استئنافية، إمّا: مؤلفة من (إنْ) و(ما) مدغمة فيها، إنْ: حرف شرط جازم، ما: زائدة لا عمل لها.

بوغتا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين وهو في محل جزم فعل الشرط والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

فيها: جار ومجرور متعلقان بالفعل بوغتا.

فبالأوراق: الفاء: رابطة لجواب الشرط، الباء: حرف جر، الأوراق: اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بالفعل المؤخر يختبئان.

يختبئان: مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والنون لا محل لها من الإعراب.

وجملة (بالأوراق يختبئان) جملة في محل جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء.

أَنْ

أَنْ: الناصبة المصدرية

أن: حرف مصدري ونصب[1] واستقبال، يشترط للنصب بها أمران:

1 ـ أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسرة.

2 ـ ألاّ تكون مخففة من (أنّ) الثقيلة، وهي التي تلي كلاماً دالاً على اليقين أو الظن.

فإن تحقق الشرطان، وجب نصب المضارع، نحو:

ـ أريدُ أن أتابعَ دراستي.

و(أنْ) المصدرية الناصبة لا تقع إلاّ في كلامٍ دالٍّ على الرجاء والطمع في حصول ما بعدها، لذا، نجدها مع أفعال:

ـ أرجو، آمَلُ، أتمنى، أحب، أودُّ: أن ننتصرَ في المعركة.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾. **[الشعراء: 82]**

لذا، جاز أن تقع بعد الظن ونحوه مما يدلّ على الرجحانِ، نحو:

ـ ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾[2]. **[العنكبوت: 2]**

وقد تدخل (أن) المصدرية على الفعل الماضي، ولكنها لا تنصبه،

---

(1) نواصب المضارع هي: أَنْ، ولَنْ، وإذن، وكي. وينصب أيضاً بعد: لام الجحود، وحتى، وكي التعليلية، وأو التي بمعنى إلى أو كي وإلاّ، وفاء السببية وواو المعية بأن المضمرة وجوباً، وبعد لام التعليل، و(الواو) و(الفاء) و(ثم) و(أو) العاطفات (بأن) مضمرة جوازاً ولنصبه (بأن) مضمرة بعد هذه الحروف شروط.

(2) حيث يجوز أن تكون ناصبة، فإن جاء ما بعدها مرفوعاً، نحو: أؤكد أنْ سينصرُ جيشنا، لم تكن مصدرية ناصبة وإنما هي مخففة من أنَّ الثقيلة.

وإنما يبقى مبنيًّاً كما كان قبل دخولها.

ـ كدتُ أرسبُ لولا أنْ أنقذَتْني دروسُكَ.

وقد تدخل (أن) المصدرية، أيضاً، على فعل الأمر، نحو:

ـ أَشَرْتُ إليه بِأَنْ قُمْ.

وهي، مع الفعل الذي دخلت عليه، سواء أكان مضارعاً أم ماضياً، وفاعله في تقدير الاسم، لذلك، تتسلط بها العوامل المعنوية واللفظية، لذا، يجب سبكها مع الجملة التي دخلت هي عليها وتأويلهما بمصدر يقع مبتدأ، نحو:

ـ أن تعتمدَ على خبراتِكَ خيرٌ من أن تعتمدَ على خبراتِ غيرك.

ومجروراً بالحرف، نحو:

ـ أنْ تعتمدَ على خبراتِكَ خيرٌ (مِنْ أَنْ) تعتمدَ على خبرات غيرك.

وخبر مبتدأ، نحو:

ـ ظنّي أن تفاتِحَهُ بالموضوع.

واسماً لحرفٍ ناسخ، نحو:

ـ إنَّ عنديَ أن نتابعَ.

واسماً لفعل ناقص وخبراً له، نحو:

ـ كان أن تصغيَ خيراً من أن تغادر ويكون حظُّكَ أن تندمَ.

وفاعلاً، نحو:

ـ يجب أن تُعِدَّ حقيبتَكَ للسَّفَرِ.

ومفعولاً به، نحو:

ـ أرغبُ أن أخاطبَكَ.

ومِنْ أحكامها:

1 ـ أنه لا يجوز فصلها عن الفعل بغير (لا النافية) نحو قوله تعالى:

ـ ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾. [الحديد: 29]

أي: لأن يعلمَ أهلُ الكتاب، ففصلها عن الفعل ممتنع، وإن كانَ الفاصلُ شبهَ جملةٍ أو قَسَماً.

2 ـ وجوّز بعضهم الفَصْلَ بالظرف وشبهه، نحو:

ـ أريدُ أن في الجامعةِ تتابعَ.

قياساً على (أنّ) المشددة التي يجوز فيها ذلك.

3 ـ ويجب أن تكون صِلَةُ (أنْ) المصدرية جملةً فعليةً فعلها تام، ولا فرق بين أن يكون هذا الفعل ماضياً، نحو:

ـ أسعدني أَنْ جئْتَ.

أو مضارعاً، نحو:

ـ أريد أن تدرسَ.

أو أمراً، نحو:

ـ طلبتُ منك أنْ انتظِرْ.

4 ـ تُكَفُّ عن العمل إذا حالت بينها وبين المضارع أحرف التنفيس (السين وسوف) كما في قول جرير:

زَعَمَ الفرزدقُ أنْ سيقتلُ مربعاً أَبْشِرْ بطولِ سلامةٍ يا مربعُ

5 ـ وحرف الجر كثيراً ما يُحْذَف قبل (أنْ) نحو:

ـ منعتُه أن يتكلمَ.

أي: من التكلم. والمصدر المؤول مع حرف الجر المحذوف متعلق بالفعل.

أنْ: التفسيرية

تأتي (أن) تفسيرية لا عمل لها وتكون بمعنى، نحو:

- كتبتُ إليه أنْ يعودَ إلى الوطنِ.

إذا أردتَ بـ (أنْ) معنى أي لم تَنْصبْ وإنما يرتفع الفعل بعدها.

وتأتي (أنْ) حرف تفسير إذا سبقت بجملة وجاء بعدها جملة ويشترط في الجملة الأولى أن تتضمن معنى القول أي: فعل القول دون حروفه.

كقوله تعالى:

- ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾. [المؤمنون: 27]

حيث:

أوحينا: فعل القول دون حروفه.

أن: تفسيرية.

اصنعِ الفُلْكَ: جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

أَنْ: الموصولية

(**أنْ**) الموصولية من الموصولات الحرفية[1]، وهي ما يسمى بأحرف السبك. وتؤوّل، مع صلتها، بمصدر يسمى (المصدر المؤول) أو (المصدر المسبوك) ويعرب حسب موقعه من الجملة. والموصولات بقسميها، الاسمي والحرفي، بحاجة إلى صلة متأخرة عنهما ولا يجوز تقديمها عنهما.

---

(1) الموصولات قسمان: إسمية وهي: الذي، التي، ما الموصولة إلخ... والموصولات الحرفية: (أنْ) (أنَّ) (ما) (كي) (لو) (همزة التسوية) والقسمان بحاجة إلى صلة متأخرة عنهما ولا يجوز تقديمهما عليهما. والأسماء الموصولة لا محل لها من الإعراب بحسب موقعها من الجملة. أما الموصولات الحرفية فهي أحرف لا محل لها من الإعراب، وهي لا تشتمل على عائد.

والموصولات الحرفية أحرف لا محل لها من الإعراب ولا تشتمل على عائد. أما بالنسبة للسبك، ففي قولنا: أحب (أن أنجح)، (أنْ) وما بعدها في تأويل المصدر في محل نصب مفعول به لأحب، والتأويل: أحب النجاح. وجملة (أنجح)، صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

أما قولنا: ساءني (أن تتأخر)، فالمصدر المؤول في محل رفع فاعل ساء، والتأويل: ساءني تأخيرك. وجملة (تتأخر) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي.

وكذلك الحال في قولنا: سررتُ بأن (أقوم بواجبي نحو وطني)، فالمصدر المؤول في محل جر بالباء... وهكذا...

أَنْ: الزائدة

تأتي (أنْ) زائدة بعد (لمّا) الحينية، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾. [العنكبوت: 33]

أي: ولما جاءت، ونحو:

ـ نسافر لمّا أَنْ يعتدلُ الجوُّ.

وتأتي (أنْ) زائدة بعد (لو) والقسم المذكور كقول الشاعر:

فأُقْسِمُ أَنْ لَو التقينا وأَنتُمُ لكانَ لَكُمْ يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ

أي: فأُقْسِمُ لوِ التقينا.

وتأتي (أنْ) زائدة بين الكاف ومجرورها نحو:

ـ كأن ظبية تعلو إلى وارق السّلم.

وتأتي (أنْ) الزائدة لا عمل لها.

أنْ: المخففة من أنَّ[1]

وهي مخففة من الثقيلة وتقع بعد أفعال اليقين، ولا يجوز نصب المضارع بها، وهي نحو:

ـ أوكِّدُ أَنْ سيفوزُ صفُّنا.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿وحسبوا أن لا تكونُ فتنةٌ﴾. [المائدة: 71]

وكقوله تعالى:

ـ ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾. [المزمل: 20]

فـ (إنْ) هذه لا تحمل النصب إلا إذا كانت مصدرية داخلة على المضارع، فإن كانت مفسدة أو زائدة أو مخففة من (أنّ) فلا تنصب.

أنْ: بمعنى (لئلاّ)

تأتي (أنْ) بمعنى (لئلاّ)، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. [النساء: 176]

أي: يبيّنُ الله لكم لئلا تَضِلُّوا.

أَنْ: بمعنى (إذ)

كقوله تعالى:

ـ ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾. [ص: 4]

أي: إذا جَاءَهُمْ.

---

(1) انظر: تخفيف إنَّ وأنَّ.

أَنْ: بمعنى (لا)

كقوله تعالى:

ـ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾. [آل عمران: 73]

أي لا يؤتى أَحَدٌ.

إِنْ

إِنْ: النافية/ حرف مشبه بليسَ

من الحروف المشبهة بليس[1]، وهي أحرف نافية، بمعنى ليس، مَحل عملها في نسخ الابتداء، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

وتعمل (إنْ) عملَ ليس بشروط ثلاثة:

1 ـ أن يتقدم اسمها على خبرها، نحو:

ـ النوافذُ مفتوحةٌ.

ـ إنِ النوافذُ مفتوحةً.

2 ـ ألاّ يتقدم معمولُ خبرها على اسمها، نحو:

ـ إنِ الولدُ ناجحاً.

3 ـ ألا ينتقض نفي خبرها بإلاّ، فإن انتقض، بطل عملها، نحو:

ـ إنِ المرءُ إلاّ قلبُهُ ولسانُهُ.

ـ إنِ الفراغَ إلاّ فسادٌ.

فإن اقترنَ خبرها بإلاّ، بطل عملها وتصبح حرف نفي، نحو:

ـ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾. [قرآن كريم: 12: 3]

---

(1) الأحرف المشبهة بليس هي أربعة أحرف نافية، وهي: ما، لا، لات، إِنْ.

إنْ: الشرطية

(إنْ) حرف شرط[1] جازم يجزم فعلين مضارعين، فعل الشرط وجواب الشرط[2]، نحو:

- إنْ تدرسْ تنجَحْ.

و(إنْ) هي أمّ باب جوازم الفعلين، لأن أدوات الشرط قد يتصرفنَ فيفارقنَ الشرط إلاّ (إنْ) فلا تفارقه، ولأن غيرها من جوازم الفعلين يتضمن معناها، نحو:

- مَنْ يدرس ينجحْ.

و(إنْ) و(إذما) حرفان، لا محل لهما، وقد تقع بعد (إنْ) الشرطية أداة الجزم (لَمْ)، نحو:

- إنَّ حبةَ الحنطةِ، إنْ لم تقعْ وَتَمُتْ في الأرضِ تبقَ مفردةً.

فيكون المضارع مجزوماً لفظاً بلم ومحلاً بـ (إنْ).

اتصالها بما الزائدة (إمّا):

يمكن لـ (إنْ) الشرطية الاتصال بـ (ما) الزائدة وعدم الاتصال أيضاً[3]، فمما اتصلت به نحو قوله تعالى:

- ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾. **[الأنفال: 58]**

وممّا لم تتصل فيه (إنْ) بـ (ما) الزائدة، قوله تعالى:

---

(1) و(إنْ) من أدوات الشرط الإحدى عشرة، وهي: إنْ، إذما، مَنْ، ما، مهما، حتى، أيّانَ، أينَ، أنّى، حيثما، أيّ. أما حرفا الشرط فهما (إنْ) و(إذْما).

(2) يجوز أن يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين أو ماضيين، أو الأول ماضي والثاني مضارع، أو الأول مضارع والثاني ماضي.

(3) كذلك الحال مع الأسماء: متى، أيّانَ، أينَ، أيّاً.

ـ ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾. [البقرة: 284]

ويقال لها (إنْ) المؤكدة بـ (ما) وقد قلبت النون ميماً لمجانستها الميم الثانية، ثم أدغمت، وهذا كقول الأخطل:

وإمَّـا اضْـطُـرَّهُـنَّ إلـى مـضـيـقِ

والتقدير:

ـ إنْ ما اضْطَرَّهُنَّ إلى مضيقٍ.

وأغلب ما يكون ذلك في الستر، كقول حسان بن ثابت:

ـ تَغَنَّ بالشِّعْرِ إمّا كنتُ قائِلَهُ.

إنْ: الوصلية

وهي: (إنْ) الشرطية الجازمة التي سبقت بواو الحال، وإذا قلبت بشرط حذف جوابه. والقصد منها هنا الوصل، وتقع عادة بين كل مبتدأ وخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، ومثالها قول ابن الرومي في رثاء ابنه الأوسط:

وإنّـي وإنْ مُـتِّـعْـتُ بـابـنـيَّ بَـعْـدَهُ لَـذاكِـرَه مـا حـنَّـت الـنـيـبُ فـي نَـجْـدِ

وجملة: «وإنْ مُتِّعْتُ بابنيَّ بعده»: حالية.

إنْ: الزائدة

ـ تكون (إنْ) زائدة بعد (ما)، نحو:

مـا إنْ أتـيـتُ بـشـيءٍ أنـتَ تـكـرهُـهُ إذنْ فـمـا رفـعَـتْ سـوطـي إليَّ يـدي

ـ وتأتي (إنْ) زائدة بعد ألا الاستفتاحية، نحو:

أَلاَ إنْ سـرى لـيـلـي فـبِـتُّ كـئـيـبـاً أُحـاذِرُ أن تـنـأى الـنـوى بـغـضـوبـا

والمعنى: أَلاَ سرى ليلي.

ـ وتأتي (إنْ) زائدة بعد واو الحال، نحو:

لعمرُك ما أدري وإنْ كنتُ دارياً بسبعٍ رميـنَ الجمرَ أم بثمانِ

ـ وتأتي (إنْ) زائدة بعد (لمّا) الحينية، نحو:

ـ لمّا إنْ قمنا قمْتَ.

إنْ: بمعنى إذْ

كقوله تعالى:

ـ ﴿وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. [البقرة: 278]

حيث (إنْ) هنا بمعنى (إذْ).

إنْ: بمعنى (ما) النافية[1]

كقوله تعالى:

ـ ﴿إِنِ ٱلْكَـٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾. [الملك: 20]

حيث تكون جملة اسمية، أي: (ما الكافرون).

وقوله تعالى:

ـ ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾. [التوبة: 108]

حيث تكون جملة فعلية، أي: ما أردنا. وتعرب:

إنْ: نافية بمعنى (ما) لا عمل لها.

أرَدْنا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك،

---

(1) تأتي (ما) نافية لا عمل لها، فتدخل على الفعل الماضي والمضارع، وعلى الاسم المعرفة والنكرة الذي يكون دخولها عليه صالحة للابتداء وتسبِقُ (ما) النافية بعض الأفعال الناقصة: (ما زال ـ ما برح ـ ما فتىء ـ ما دام).

و(نا): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

إلاّ: أداة حصر لا عمل لها.

الحُسْنى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر.

إنْ: مخففة من الثقيلة

ـ وتلزمها اللام المزحلقة لتمييزها عن (إنْ) النافية، نحو:

ـ إنْ سعيداً لمجتهدٌ.

وتعرب:

إنْ: مخففة من الثقيلة، حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر.

سعيداً: اسم (إنْ) منصوب بالفتحة الظاهرة.

لمُجتهدٌ: اللام: لام المزحلقة، مجتهدٌ: خبر (إنْ) مرفوع بالضمة الظاهرة.

ـ وقد يحذف اسم (إنْ) ويستتر بضمير الشأن المحذوف، نحو:

ـ إنْ سعيدٌ مجتهدٌ.

والتقدير:

ـ إنَّهُ سعيدٌ مجتهدٌ.

والإعراب:

إنْ: مخففة من الثقيلة حرف مشبه بالفعل، واسمه ضمير الشأن محذوف.

سعيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مجتهدٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة وجملة (سعيدٌ مجتهدٌ) في محل رفع خبر (إنْ).

ـ تكون حرف توكيد باطل عمله لأنه خفف ويشترط دخول لام الابتداء على خبره رمزاً للتخفيف وصلح دخولها على الجملة الاسمية والفعلية، وتكون مهملة وجوباً إذا وليها فعل كقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾. [الشعراء: 186]

وإن وليها اسم، فالكثير الغالب إهمالها، نحو:

ـ إنْ أَنْتَ لَصَادِقٌ.

ويقلّ إعمالها نحو:

ـ إنْ زيداً منطلقٌ.

ومتى خففت وأهملت، لزمتها لام الابتداء للتفريق بينها وبين (إن) النافية، نحو:

ـ إن سعيدٌ لمجتهدٌ.

وتسمى اللام الفارقة أيضاً.

وإن خففت، لم يلها من الأفعال إلاّ الناسخة لحكم المبتدأ والخبر، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾. [البقرة: 143]

وقوله:

ـ ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾. [الأعراف: 102]

إنّ

المشبهة بالفعل

حرف مشبه بالفعل، وهي، كالأحرف المشبهة بالفعل[1]، تنسخ الابتداء، فتدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها. ومعنى (إنَّ)، توكيد نسبة الخبر للمبتدأ ونفي الشك عنها والإنكار لها، نحو:

- إنَّ سليماً قادمٌ.

وتحل (إنَّ) في المبتدأ بشرط ألاّ تتصل بها ما الزائدة المسماة ما الكافة، فإن اتصلت بها، كفّتها عن العمل، لأن (ما) حرف كفّ يكف إنّ وأخواتها عن العمل، كقوله تعالى:

- ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾. [الأنبياء: 108]

أما إذا كانت (ما) مصدرية[2] أو موصولية[3]، فإنها لا تكفها عن العمل. **وعلامة (ما) الكافة**: أنها تكتب متصلة (بأنْ)، في حين تكتب (ما) المصدرية أو الموصولية منفصلة عنها، وتعرب الموصولية اسماً لها والمصدرية تؤوّل مع الفعل بعدها بمصدر منصوب بها.

وتأتي (ما) كافة إذا اتصلت بالأحرف المشبهة بالفعل، نحو:

- ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. [الحجرات: 9]

---

(1) الأحرف المشبهة بالفعل ستة، وهي: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ. وقد سُمِّيَتْ مشبهة بالفعل لأن أواخرها مفتوحة كالفعل الماضي ولأنها تتضمن معنى الفعل.

(2) وهي اسم وتأتي مصدرية عندما نؤولها مع ما بعدها إلى اسم مفرد يحتاجه الكلام وهي زمانية وغير زمانية.

(3) أي اسم موصول لغير العاقل والجملة بعدها تسمى جملة صلة الموصول.

وتعرب:

إنّما: كافة ومكفوفة لا عمل لها.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

إخوةٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

وتأتي (ما) كافّةً بعد الأفعال التالية: قلَّ، كَثُرَ، طال.

خبرها: بالنسبة لخبر (إنّ) فقد يكون مفرداً، نحو:

- إنَّ الظلمَ (مرفوضٌ).

وقد يكون جملة فعلية، نحو:

- إنَّ القوةَ (تحمي الحقَّ).

وقد يكون جملة اسمية، نحو:

- إنَّ الاحتيالَ (عاقِبَتُهُ وخيمةٌ).

وقد يكون شبه جملة، نحو:

- إنَّ العقلَ (قبلَ العاطفةِ).

أحكام تقدّم الخبر: والخبر لا يجوز تقدمه عليها بحالٍ أيّاً كان نوعه، إذ يجب، إن كان الخبر (مفرداً) أو (جملةً)، أن يتأخر عن اسمها على نحو:

- إنَّ الحريةَ مطلبٌ.

- إنَّ الحريةَ تليقُ بالشرفاءِ.

أما إن كان الخبر (شبه جملة)، جاز تقدمه على اسمها، نحو:

- إنَّ داخِلَ الجامعاتِ موهوبين.

- إنَّ لي مطلباً.

ويجب تقدّم الاسم على الخبر: إن كان شبه جملة، في حالين:

1 ـ أن يتصل بالاسم ضمير يعود على شيء من الخبر، نحو:

ـ إنَّ في المدرسة معلّميها.

ـ إنَّ عند البيتِ أصحابَهُ.

2 ـ أن يقترن الاسمُ بلامِ الابتداء، نحو:

ـ إنَّ من الأصدقاء لإخوةً.

حذف خبرها: يحذف خبر (إنَّ) جوازاً إذا دلّ عليه دليل:

ـ قالوا نَجَحَتْ بتفوقٍ، فقلتُ: إنَّها.

والتقدير:

ـ إنها نجحتْ.

ويحذف وجوباً إذا كان كوناً عاماً، كأن يكون في الكلام ظرفٌ أو جارٌّ ومجرور يتعلقان به، نحو:

ـ إن الوطنَ في بحبوحَةٍ.

المعطوف على اسم (إنَّ):

حُكْمُهُ هو النصب، سواء أكان العطف قبل مجيء الخبر، نحو:

ـ إنَّ التأجيلَ والمطْلَ ممنوعٌ.

أم بعده، نحو:

ـ إنَّ التأجيلَ ممنوعٌ والمطلَ.

غير أنه يجوز، مع النصب، وجه آخر هو الرفع بشرط: استكمال الخبر، فيكون لدينا:

ـ إنَّ التأجيلَ ممنوعٌ والمَطْلُ.

فالمرفوع بعد العاطف، في مثل هذه الحال، مبتدأ حُذِفَ خبره فيكون حرف العطف قد عطف جملةً على جملةٍ.

أو: معطوف على ضمير الرفع المستتر في الخبر، وذلك إذا كان بين الخبر والمعطوفِ فاصلٌ، فيكون حرف العطف قد عطف مفرداً على مفردٍ.

مواضع وجوب كسر همزة إنَّ:

يجب كسر همزة (إنَّ) إذا لم يصحّ تأويلها مع معموليها بمصدر، وأشهر مواضع وجوب كسرها:

1 ـ أن تقع في ابتداء الكلام، حقيقةً، نحو:

ـ إنَّ الشيطانَ غدّارٌ.

أو حُكْماً، نحو:

ـ ألا إنَّ الإيجابيةَ سِرُّ النجاحِ الاجتماعيِّ.

أو وقوعها بعد حرف تنبيه أو استفتاح كـ (ألا) و(أمّا) أو تحضيض كـ (هَلاّ)، أو جواب كـ (نعم) و(لا)، أو بعد (حتى الابتدائية) يجعلها في حكم الواقعة في ابتداء الكلام.

2 ـ أن تقعَ صدْرَ جملةِ الصِّلَةِ، نحو:

ـ جاءَ الذي إنَّهُ مُناصِري.

3 ـ أن تقع بعد (حيثُ)، نحو:

ـ تكلّمْ حيثُ إنَّ الكلامَ يُنْقِذُ.

4 ـ أن تقع بعد (إذ)، نحو:

ـ اقرأ إذ إنَّ القراءَةَ سَفَرٌ في العقولِ.

5 ـ أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، كقول السموأل:

تعيّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا فقلتُ لها: إنَّ الكرامَ قليلُ

6 ـ أن تقع في صدر جملة جواب القسم وفي خبرها اللام، نحو:

ـ واللَّهِ إنني لَأَنْطقُ بالحقيقةِ.

فإن لم تقع في خبرها اللام، جاز كسر الهمزة وفتحها إلاّ إن كانت جملةُ القسم جملةً فعليةً فعلها محذوف، فيجب، عندئذٍ، كسر الهمزة، نحو:

ـ واللَّهِ إنني مشغولُ الوقْتِ.

7 ـ أن تقعَ، مع ما بعدها، حالاً، نحو:

ـ تذكَّرْتُكَ وإنني أوقِّعُ أوراقي.

8 ـ أن تقع، مع ما بعدها، صفة لما قبلها، نحو:

ـ شاهدت فتاةً إنّها خلاّبَةٌ.

9 ـ أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب، وقد عُلِّقَ عن العمل لدخول لام الابتداء على خبرها، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾. [المنافقون: 1]

فإن لم يكن في خبرها اللام، جاز فتحها وكسرها، نحو:

ـ علمتُ إنَّ الزمنَ سريعُ الخطى.

ـ علمتُ أنَّ الزمنَ سريعُ الخطى.

10 ـ أن تقع، مع ما بعدها، خبراً عن اسم عين، نحو:

ـ الصغيرُ إنَّهُ جميلٌ.

جواز الكسر والفتح:

يجوز كسر همزة إنّ وفتحها متى جاز تأويلها مع مَعْمُولَيْها بمصدر، وعدمَ التأويل، ويكون ذلك في مواضع أشهرها تسعة:

1 ـ أن تقع (إنَّ) بعد إذا الفجائية[1]، عندها يجوز الكسر:

ـ شربنا فإذا إنَّ الماءَ بارِدٌ.

بمعنى: فإذا الماء بارِدٌ. ويجوز الفتح:

ـ شربنا فإذا أنَّ الماءَ بارِدٌ.

بمعنى: فإذا برودُ الماءِ حاصلٌ.

2 ـ أن تقع بعد فاء الجزاء، تكسر، نحو:

ـ مَنْ يدرسْ فإنَّهُ ناجِحٌ.

على اعتبار (إنّ) مع اسمها وخبرها جملة في محل جزم جواب الشرط، والتقدير: «مَنْ يدرسْ فهو ناجحٌ» والفتح، نحو:

ـ مَن يدرسْ فإنَّهُ ناجِحٌ.

على اعتبار (أنَّ) مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أو خبر مبتدأه محذوف، والتقدير:

ـ مَنْ يدرسْ فنجاحُهُ حاصِلٌ.

أو:

ـ فالحاصِلُ نجاحُهُ.

3 ـ أن تقع مع معمولَيْها في موضع التعليل، تكسر:

ـ اتصل بي إنني محتاج إلى سماعِكَ.

فالكسر على أن الجملة تعليلية، وتفتح:

ـ اتصل بي أنني محتاج إلى سماعك.

---

(1) تأتي إذا فجائية، أي: حرف فجأة لا محل له من الإعراب حين تدخل على الجملة الاسمية.

على تقدير (لام التعليل) التي هي حرف جر، وتأويل الجملة:

ـ اتصل بي لاحتياجي إلى سماعك.

4 ـ أن تقع بعد فعل قَسَم ولا لام بعدها، تكسر:

ـ أقسم بالله إنِّي مَلَلْتُ الانتظارَ.

فالكسرُ على اعتبار إنَّ ومعمولَيْها جملةَ جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

وتُفْتَح:

ـ أقسم بالله أَني مَلَلْتُ الانتظار.

على تأويل (أنّ) ومعمولَيْها بمصدر مجرور بحرف جرٍّ محذوف، والتقدير:

ـ أقسم بالله على مللي الانتظار.

5 ـ أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول، ويكون خبرها قولاً ويكون القائل واحداً، فتكسر:

ـ قَوْلي إنِّي سئمتُ البَلَدَ.

باعتبار جملة (أنَّ) واسمها وخبرها خبراً من قَولي.

وتفتح:

ـ قَوْلي أَني سئمتُ البلدَ.

على اعتبار المصدر المؤول من (أنّ) ومعمولَيْها خبراً من قولي، والتقدير:

ـ قوْلي سأمُ البلدِ.

6 ـ أن تقع بعد واو مسبوقة بمفردٍ صالح للعطف عليه، كقوله تعالى:

ـ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿118﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿119﴾﴾. [طه: 118 ـ 119]

فقد قرأه بعضهم بالكسر على الاستئناف أو على جملة (إنَّ) الأولى، وقرأه الباقون بالفتح على اعتبار المصدر المؤول من (أنَّ) ومعمولَيْها معطوفاً على: ألاّ تجوع.

7 ـ أن تقع بعد (حتى)، فإن كانت (حتى) ابتدائية، كُسِرَت:

ـ أُجِّلَ الامتحان حتى إنَّهم لا يحدّدونَهُ.

وإن كانت جارّة أو عاطفة، فُتِحَتْ، نحو:

ـ تتبعتُ أخبارَه حتى أنَّهُ كَسَر يده.

8 ـ أن تقع بعد (أَمَا) كسر، نحو:

ـ أَمَا إنَّكَ فاهِمٌ.

فالكسرُ على أنها حرف استفتاح مثل (أَلاَ)، والفتح على أنها بمعنى (أحقاً)، نحو:

ـ أَمَا أنَّكَ فاهِمٌ.

9 ـ أن تقع بعد (لا جَرَم) كقوله تعالى:

ـ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾. [النحل: 23]

والفتح، في هذا الموضع هو الغالب.

وتعربُ لا جَرَمَ: لا: زائدة أو حرف جواب يُنْفى به كلامٌ سابق. وجَرَم: فعل ماضٍ بمعنى وجَبَ أو ثَبتَ، والمصدر المؤول من (أنَّ) ومعمولَيْها فاعل جَرَم.

تخفيف إنَّ:

إذا خُفِّفَتْ (إنَّ) داخلةً على فعل، وجب إهمالُها ويكثر كون هذا الفعل مضارعاً ناسخاً كقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾. [الشعراء: 186]

وأكثر منه كونه ماضياً ناسخاً، كقوله تعالى:

- ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾. [البقرة: 143]

وقوله تعالى:

- ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾. [الأعراف: 102]

ويندر كونه ماضياً غير ناسخ، كقول عاتكة بنت زيد بن عمرو:

شُلَّتْ يمينُكَ إنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً حَلَّتْ عليكَ عقوبَةُ المُتَعَمِّدِ

وإن خففت داخلة على جملة اسمية، فالأكثر إهمالُها لزوال اختصاصها، نحو:

- إنْ ابنُكَ لشاطِرٌ.

وفي حال إهمالها تلزم لام الابتداء بعدها فارقَةً بين الإثباتِ والنفي، أي فارقة بين (إنْ) المخففة من (إنَّ) و(إنْ) النافية.

ويجوز، بقلَّةٍ، إعمالها استصحاباً للأصل، كقوله تعالى:

- ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾. [هود: 111]

أنَّ

أنَّ: المشبهة بالفعل

حرف مشبه بالفعل، وهي كالأحرف المشبهة بالفعل[1] تنسخ الابتداء، فتدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها.

ومعنى (أنَّ) توكيد نسبة الخبر للمبتدأ ونفي الشك عنها والإنكار لها، نحو:

---

(1) الأحرف المشبهة بالفعل ستة، وهي: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ. وقد سُمِّيَتْ مشبهة بالفعل لأن أواخرها مفتوحة كالفعل الماضي ولأنها تتضمن معنى الفعل.

ـ سمعتُ أنّ سليماً قادمٌ.

ما الكافة[1]: تعمل (أنّ) في المبتدأ بشرط ألاّ تتصل بها (ما) الزائدة المسماة (ما) الكافة، فإن اتصلت بها، كفّتها من العمل، كقوله تعالى:

ـ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾. [الأنفال: 6]

أما إذا كانت (ما) مصدرية أو موصولية، فإنها لا تكفها عن العمل. وعلامة (ما) الكافة، أنها: تكتب متصلة بأن، في حين تكتب (ما) المصدرية أو الموصولية منفصلة عنها، وتعرب الموصولية اسماً لها، والمصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر منصوب.

خبرها: بالنسبة لخبر (أنَّ) فقد يكون مفرداً، نحو:

ـ علمتُ أنَّ الكسلَ مُضِرٌّ.

وقد يكون جملة فعلية، نحو:

ـ سمعت أنّ الذكاء (يحمي صاحِبَهُ).

وقد يكون جملة اسمية، نحو:

ـ أيقنتُ أن العملَ (نهايتُهُ مفرحَةٌ).

وقد يكون شبه جملةٍ، نحو:

ـ علمتُ أن التأني (بعد الخبرةِ).

أحكام تقدمُ الخبر: والخبر لا يجوز تقدمه عليها بحال أياً كان نوعه. إذ يجب، إن كان الخبر مفرداً أو جملة، أن يتأخر عن اسمها، نحو:

ـ عرفتُ أن التأجيلَ (مَرَضٌ).

ـ عرفتُ أنّ الله (يأمرُ بالعَدْلِ).

---

(1) تأتي (ما) كافة إذا اتصلت بالأحرف المشبهة بالفعل، وبعد الأفعال التالية: قلَّ، كَثُرَ، طالَ.

أما إن كان الخبر شبه جملة، جاز تقدمه على اسمها، نحو:

ـ أيقنتُ أنّ داخلَ الدوائِرِ مماطلينَ.

ـ عرفتُ أنَّ لَهُ مأرباً.

ويجب تقدمه: إن كان **شبه جملة** في حالين:

1 ـ أن يتصل بالاسم ضميرٌ يعود على شيء من الخبر، نحو:

ـ عرفتُ أنَّ في البيتِ أهلَهُ.

2 ـ أن يقترنَ الاسم بلام الابتداءِ، نحو:

ـ أدركتُ أَنَّ من البيانِ لَسِحْراً.

حذف الخبر: يحذف خبر (أنّ) جوازاً إذا دلّ عليه دليل:

ـ سمعتُ أَنَّهُ نالَ جائزةً، سمعتُ أَنَّهُ!.

والتقدير:

ـ أنَّه نال.

ويحذف وجوباً إذا كان كوناً عاماً، نحو أن يكون في الكلام ظرف، أو جارٌ ومجرور متعلق به، نحو:

ـ أعرفُ أنَّ الوطنَ في ضيقٍ اقتصاديٍّ.

المعطوف على اسم أنَّ: حكمه حد النصب سواء أكان العطف قبل مجيء الخبر، نحو:

ـ أعلنتُ أنَّ الكسلَ وإرجاءَ العَمَلِ ممنوعانِ.

أم بعده، نحو:

ـ أعلنتُ أن الكَسَلَ ممنوعٌ وإرجاءَ العَمَلِ.

غير أنه يجوز، مع النصب، وجه آخر، هو الرفع بشرط: استكمال

الخبر، فيكون لدينا:

ـ أعلنتُ أن الكَسَلَ ممنوعٌ وإرجاءُ العَمَلِ.

فالمرفوع بعد العاطف، مثل هذه الحال، مبتدأ حُذِفَ خبره، فيكون حرف العطف قد عطف جملة على جملةٍ. أو: معطوف على ضمير الرفع المستتر في الخبر، وذلك إذا كان بين الخبر والمعطوف فاصلٌ، فيكونُ حرف العطف قد عطف مفرداً على مفرد، نحو:

ـ إنّه مسافرٌ وخالدٌ.

مواضع وجوب فتح همزة أنَّ: يجب فتح همزة (أنَّ) إذا صحّ تأويلها مع معمولَيْها بمصدر، وأشهر مواضع وجوبِ فتحها:

1 ـ أن تقع وما بعدها في موضع الفاعل، نحو:

ـ سرني أنَّكَ نجحتَ.

والتقدير: سرني نجاحك.

2 ـ أن تقع وما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو:

ـ عُرِفَ أنَّ الوطنَ مضطربٌ.

والتقدير: عُرِفَ اضطرابُ الوطن.

3 ـ أن تقع وما بعدها في موضع المفعول، نحو:

ـ أكَّدَ الأستاذُ أنّ النجاحَ كبيرٌ.

والتقدير: أكد الأستاذ كبر النجاح.

4 ـ أن تقع هي وما بعدها في موضع المبتدأ، نحو:

ـ معروفٌ أن الأرض تهتزُّ حول محورها.

والتقدير: معروفٌ اهتزازُ الأرض.

5 ـ أن تقع وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنًى وقع مبتدأ أو

اسماً لـ (أنّ) نحو:

ـ ظني أنَّ مسيرةَ الشعب مؤجلةٌ.

والتقدير: ظني تأجيلُ مسيرةِ الشعب.

ونحو:

ـ إنّ اعتقادي أنّ الصديقَ مواصِلٌ اهتمامَهُ.

والتقدير: إنّ اعتقادي مواصلةُ الصديق اهتمامَهُ.

فإن وقعت خبراً عن اسمِ عينٍ كُسِرَتْ وجوباً، نحو:

ـ سلمى إنها نبيلةٌ.

لأن فتحها يجعلها مؤولة، مع ما بعدها، بمصدر، فيكون التقدير:

ـ سلمى نُبْلُها.

فلا يتم المعنى.

6 ـ أن تقع وما بعدها في موضع الجر بالإضافة، نحو:

ـ الوصولُ ثمرةُ أنَّكَ تابعْتَ.

والتقدير: الوصولُ ثمرةُ متابعتِكَ.

7 ـ أن تقع وما بعدها في موضع الجر بالحرف، نحو:

ـ مُنِحْتَ الوسامَ لأنَّكَ مبدعٌ.

والتقدير: مُنِحْتَ الوسامَ لإبداعِكَ.

8 ـ أن تقع وما بعدها في موضع تابعٍ لمرفوع أو منصوبٍ أو مجرور، نحو:

ـ عُرِفَ نُبْلُ سعيدٍ وأنَّهُ كريمٌ.

والتقدير: عُرِفَ نُبْلُ سعيدٍ وكرَمُهُ.

ونحو:

ـ عرفتُ لقبَ الجارِ الجديد وأنّه يعملُ خارجَ البلدةِ.

والتقدير: عرفْتُ لقبَ الجارِ الجديدِ وعملَهُ خارج البلدةِ.

ونحو:

ـ سعدْتُ من إصغائِكَ وأنك تهتمّ بغيركَ.

والتقدير: سعدتُ من إصغائكَ واهتمامكَ بغيرك.

جواز الكسر والفتح:

يراجع جواز الكسر والفتح في (أنَّ).

تخفيف أنَّ:

إذا خففت (أنَّ) بقي عملُها، ولكن يشترط في اسمها أن تكون ضمير شأنٍ محذوفاً، وأن يكون الخبر جملة، نحو:

ـ علْمتُ أَنْ ليسَ لمقصِّرٍ فلاحٌ.

ـ بلغني أَنْ لم يُقْبَض على اللِّصّ.

ففي الجملة الأولى، التقدير:

ـ علمتُ أَنَّهُ ليس لمقصِّر فَلاحٌ.

والثانية:

ـ بلغني أَنَّهُ لم يُقْبَض على اللِّصّ.

وإن كانت جملة الخبر اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج لفاصل، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. [يونس: 10]

وقوله تعالى:

ـ ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾. [النجم: 39]

وقوله تعالى:

ـ ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾. [النحل: 8]

وإن كانت فعلية فعلها متصرف، فالأكثر أن يُفْصَلُ بينها بفاصل، وهذا الفاصل إما:

1 ـ (قد)، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾. [المائدة: 113]

2 ـ حرف التنفيس: كقوله تعالى:

ـ ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾. [المزمل: 20]

3 ـ النفي بـ (لا) أو (من) أو (لم)، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾. [طه: 89]

ـ وقوله تعالى:

ـ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾. [القيامة: 3]

وقوله تعالى:

ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾. [البلد: 7]

4 ـ أداة الشرط، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾. [النساء: 140]

5 ـ رُبَّ، كقول الشاعر:

تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبَّ امرىءٍ خِيلَ خائناً ... أمينٌ وخوّانٌ يُخَالُ أمينا

وإنما يُلْتَزَمُ الفاصِلُ لسببين:

أحدهما: أن يكون عوضاً من اسم (أنَّ) المحذوف.

الثاني: خوف التباس (أَنِ) المخففة بـ (أنِ) المصدرية الناصبة للمضارع ويندر ترك الفاصل.

ويُشْتَرَطَ في الفعل وشبهه مما وقعت أَنِ المخففةُ معمولةً له، أن يكون من أفعال اليقين[1] أو أفعال الظن[2].

أنَّ: الناسخة

أنَّ الناسخة من الموصولات الحرفية[3]، وتسمى أحرف السبك، وتؤول، مع فعلها، بمصدر يسمى المصدر المؤول أو المصدر المسبوك ويعرب بحسب موقعه من الجملة. وتتكون صلة أنَّ الناسخة من اسمها وخبرها، نحو:

ـ يسعدني أَنَّه مهتمٌ بدراسته.

أو

حرف عطف

وتُعْرَب حرف عطف، ولها معانٍ متعددة:

1 ـ التخيير: وتقع بعد طلب، نحو:

ـ تزوّج سامية أو أُختَها.

وفي حال التخيير، لا يجوز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه،

---

(1) أفعال تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وتدل على الاعتقاد الجازم، وأشهرها: علمَ، وجدَ، درى، ألفى، رأى القلبية، تعلَّمَ.

(2) أفعال تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وتفيد رجحان الشيء، وأشهرها: ظنَّ، حَسِبَ، زَعَمَ، خالَ، عَدَّ، حَجا، هَبْ.

(3) الموصولات الحرفية خمسة، وهي: أَنْ، أَنَّ، كي، ما، لو.

ففي قولنا: تزوج سامية أو أختها، يمتنع الزواج من أختين، والمانع ديني وقانوني وعقلي طبعاً. وإذا دخلت (لا الناهية) امتنع فعل الجميع، نحو:

ـ لا تتزوج سامية أو أُختَها.

2 ـ الإباحة: نحو:

ـ جالِسِ العلماءَ أو الزُّهّادَ.

ويشترط في هذا المعنى، أن تقع (أو) بعد طلب، والجمع بين المعطوف والمعطوف عليه جائز وليس كما في حال التخيير، فالإباحة، إذن: تكون لأمرين معاً أو لأحدهما، أي: جالس العلماء أو الزهاد، جالسهما معاً أو جالس أحدهما. وإذا دخلت (لا الناهية)، امتنع فعل الجميع كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾. [الإنسان: 24]

ـ والمعنى: لا تطع أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما.

3 ـ الشك: كقوله تعالى:

ـ ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾. [الكهف: 19]

وتقع (أو) بعد كلام خبري، أي محتمل الصدق والكذب لذاته.

4 ـ الإبهام: أي: الغموض، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾. [سبأ: 24]

كذلك تقع (أو) في هذه الحالة، بعد كلام خبري، أي: محتمل الصدق والكذب لذاته.

5 ـ التقسيم: وبعضهم يسميه: التفصيل بعد إجمال، وبعضهم يفرق بين التقسيم والتفصيل، والأصح عدم التفريق، نحو:

ـ الكلمةُ اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ.

وهذا المعنى تشترك فيه (أو) مع (الواو)، غير أن استعمال الواو فيه أجود، نحو:

ـ الكلمة اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ.

6 ـ الإضراب: بمعنى (بل)، وقد أجازه سيبويه، بشرطين: تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل، نحو:

ـ ما جاء المعلِّمُ أو ما جاءَ المديرُ.

و:

ـ لا يجيء المعلمُ أو لا يجيء المديرُ.

وقال الكوفيون: تأتي للإضراب مطلقاً، احتجاجاً بقول جرير:

ماذا ترى في عيالٍ قَدْ برمْتُ بِهِمْ لم أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاّ بعدّادِ

كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانيةً لولا رجاؤكَ قد قَتَّلْتُ أولادي

7 ـ الجمع المطلق: حيث تفيد (أو) الجمع المطلق كـ (الواو)، ومنه قول توبة بنُ الحِميّر:

وقَدْ زَعَمَتْ ليلى بأني فاجرٌ لنفسي تُقَاها أو عليها فجورُها

وقول جرير:

جاءَ الخلافَةَ أو كانت له قَدَراً كما أتى ربَّهُ موسى على قدرِ

وقد تُحْذَف (أو) كما في قولهم:

ـ أعطِهِ كتاباً، كتابين، ثلاثة....

أي: كتاباً أو كتابين أو ثلاثة.

8 ـ عطف: كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ﴾. [النور: 61]

9 ـ بمعنى (إلاّ): تكون (أو) بمعنى (إلاّ) إذا كان الفعل قبلها ينقضي دفعة واحدة، نحو:

ـ لأكافئنَّهُ أو يُهْمَلَ.

ويُنْصَب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة وجوباً بعدها إذا كانت بمعنى (ألاّ).

10 ـ بمعنى (إلى): تكون (أو) بمعنى (إلى) إذا كان الفعل قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً، نحو:

لأستهلَنَّ الصَّعْبَ أو أدركَ المنى فما انقادَتِ الآمالُ إلاّ لصابِرِ

وينصب الفعل المضارع بـ (أن) مضمرة وجوباً بعدها إذا كانت بمعنى (إلى).

11 ـ بمعنى (بعض): كقوله تعالى:

ـ ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾. [البقرة: 135]

«قال بعضهم، وهم اليهود: كونوا هوداً، وقال بعضهم، وهم النصارى: كونوا نصارى».

(أو) وهمزة التسوية

هل يجوز العطف (بأو) بعد (همزة التسوية)؟ يفرق سيبويه بين أن تُذْكَرَ الهمزةُ وأن تُحْذف، فإنْ ذُكِرَت، وجبَ الإتيانُ بـ (أَمْ) لا بـ (أو)، سواء أكان المتعاطفان اسمين، نحو:

ـ سواءٌ عليَّ أَسعَادُ عندكَ أم ليلى.

أم فعلين، نحو:

ـ سواءٌ عليَّ أسافَرْتَ أَمْ بقيتَ.

وإنْ حُذِفَتْ، حسب سيبويه أيضاً، وكانا فعلين، عُطِفَ الثاني بـ (أو)، نحو:

ـ سواءٌ عليَّ سافَرْتَ أو بقيتَ.

فإن كانا اسمين، عُطِفَ الثاني بالواو، نحو:

ـ سواءٌ عليَّ سعادٌ وليلى.

أما ابن هشام، فيمنع العطف بـ (أو) بعد (همزة التسوية) مطلقاً، فلا يجيز:

ـ سواءٌ عليَّ أسافرتَ أو بقيتَ.

ولا:

ـ سواءٌ عليَّ سافرتَ أو بقيتَ.

أما الرضيّ، فيجيز العطف بـ (أو) مطلقاً، سواءٌ أذكرَتْ قبلها همزة التسوية أم حُذِفَتْ، لأنه يجعل الهمزة بمعنى (إن الشرطية) حذف جوابها لوجود ما يدل عليه، و(سواء) عنده خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير:

ـ إن سافرتَ أو بقيتَ فالأمرانِ سواءٌ.

(أو) وهمزة الاستفهام

هل يجوز العطف بـ (أو) بعد همزة الاستفهام؟... إذا كانت الهمزة للاستفهام، جاز العطف بـ (أو) بعدها، نحو:

ـ أَسعادٌ عندكَ أو ليلى؟...

فالمعنى: أإحداهما عندك؟..

والجواب قد يكون (نعم)، وقد يكون (لا)، فإن كان الجواب بالتعيين، صحّ أيضاً، لأنه جواب وزيادة، فيقال: سعادٌ، أي: نعم، عندي سعادٌ.

فإن كان السؤال:

ـ ألبنانُ أو سوريا أفضل من إسرائيل؟...

أجبتَ بقولك:

- إحداهما.

وأجاب الإسرائيليون:

- إسرائيل.

ولا يجوز أن تجيب بقولك: لبنان، أو بقولك: سوريا، لأن السائل لم يسأل عن الفضلى من سوريا وإسرائيل، ولا من لبنان وإسرائيل، وإنما سأل عن واحدة منهما لا بعينها: أهي أفضل من إسرائيل، فكأنه قال: أَإحداهما أفضل أم إسرائيل؟..

أَوَلا

حرف تنبيه يتضمن معنى الاستفهام، كقوله تعالى:

- ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾. [البقرة: 77]

و:

- ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾. [التوبة: 126]

وتعرب:

الهمزة: حرف استفهام، الواو: حرف عطف، لا: حرف نفي.

أَوَلَم

حرف تقرير. الهمزة: حرف استفهام، الواو: حرف عطف، لم: حرف جزم، نحو قوله تعالى:

- ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً﴾. [القصص: 78]

أَوَلَمّا

الهمزة: حرف استفهام، الواو حرف عطف، لما: حرف شرط جازم.

أَوَلَيْسَ

الهمزة: للاستفهام، الواو: حرف عطف، ليس: من أخوات كان، نحو:

ـ أَوَلَيْسَتْ أَخَواتُهُ كُلُّهُنَّ عندنا؟. **(العهد الجديد)**

أَوَمَا

حرف تنبيه زيدت عليه واو العطف، نحو:

ـ أَوَ ما قرأتُمْ في الناموس؟. **(العهد الجديد)**.

أَيْ

حرف نداء

للمنادى القريب، كقول كثيّر عزة:

ألم تسمعي، أيْ عَبْدُ، في رونقِ الضحى بكاءَ حماماتٍ لهنَّ هديرُ

أَيْ: حرف تفسير

تفسر ما قبلها، مفردات أو جملاً، نحو:

ـ هذا عسجدٌ أي ذهَبٌ.

فـ (ذَهَبٌ): بدل من عسجد، بدل كل من كل، ونحو:

وترميننني بالطَّرْفِ أَيْ أنتَ مُذْنِبٌ وتقْلينني لكنَّ إيَّاكِ لا أُقْلي

إِيْ: حرف جواب

بمعنى (نعم) لسؤال في ذهن السامع، لا عمل له ولا محل من الإعراب، نحو:

- ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾. [يونس: 53]

ويذكر بعده القسم دوماً.

أَيَا: حرف نداء

للبعيد، نحو:

أيا جَبَلَيْ نعمان باللَّهِ خلِّيا نسيمَ الصَّبا يخلُص إليَّ نسيمها

وقد تبدل الهمزة هاء، كما في قول الشاعر:

فأصاخَ يرجو أنْ يكونَ حيّا ويقول من فَرَحٍ: هَيَا رَبَّا

حرف الباء

ب: حرف جر

يجر الاسم الظاهر والضمير، يستعمل أصلياً وزائداً، وأشهر معانيه:

1 ـ الإلصاق: وهو معنى لا يفارقها، وهو حقيقي، نحو:

ـ أمسكتُ باللِّصِّ.

إذا قبضت عليه أو على شيء منه. ولو قلتَ: أمسكتُ اللصَّ، احتمل معنى: قبضتُ على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب أو نحوه، واحتمل معنى: منعته من التصرف، فالإمساك (مع الباء) أقوى وأبلغ.

وقد يكون الإلصاقُ مجازياً، نحو:

ـ مررت بأبيك.

أي: ألصقت مروري بمكان يقرب منه.

2 ـ التعدية أو النقل: وفيه تُعَدِّي الباءُ الفعلَ اللازم إلى مفعول به كما تعدّيه همزة النقل، نحو:

ـ ذهبَ الواقعُ بأحلامي الجميلةَ.

أي: أَذْهَبَها.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾. [البقرة: 177]

أي: أذهب الله نورهم.

3 ـ باء الاستعانة: وذلك أن تدخل (الباء) على آلة الفعل، نحو:

ـ سطرتُ بالمسطرة.

4 ـ السببية والتعليل: وفيه تجرّ الباءُ سبب الفعل وعلته، كقوله تعالى:

ـ ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾. [البقرة: 54]

وكقوله تعالى:

ـ ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾. [العنكبوت: 40]

أي: «سبب ذنبه».

5 ـ باء المقابلة أو العوض: وهي باء العوض «شيء عوض عن شيء» وعلاقة باء التعويض أو باء المقابلة أن تدخل على الأعواض والأثمان حساً، نحو:

ـ قابلتُ صنيعَهُ بمثله.

أو:

ـ قابلتُ صنيعَهُ بضعفِهِ.

حيث مقابلة الصنيع بمثل وبضعفين: المثل والضعفين عوض من الصنيع.

6 ـ معنى (بدل): كقول قُريط العنبري:

فليتَ لي بهمُ قوماً إذا ركبوا شنّوا الإغارةَ فرساناً وركبانا

7 ـ المصاحبة: وهي الباء التي تكون بمعنى (مع) كقوله تعالى: ـ ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ﴾. [المائدة: 61]

أي: دخلوا مع الكفر.

وكقوله:

- ﴿ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ﴾. [هود: 48]

أي: اهبط مع سلام.

8 ـ الظرفية: وهي الباء التي تدخل على ظروف الزمان والمكان، كقوله تعالى:

- ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾. [آل عمران: 123]

حيث دخلت الهاء على مكان.

9 ـ التبعيض: بمعنى «مِنْ» كقوله تعالى:

- ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾. [الإنسان: 6]

أي منها:

10 ـ المجاوزة: وهي الباءُ التي تُخَصُّ بالسؤال، كقوله تعالى:

- ﴿فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾. [الفرقان: 59]

11 ـ الاستعلاء: وتكون بمعنى (على)، كقوله تعالى:

- ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾. [آل عمران: 75]

12 ـ باء الغاية: بمعنى (إلى)، كقوله تعالى:

- ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾. [يوسف: 100]

13 ـ باء القَسَم: والباءُ أَصْلُ أَحْرُفِ القَسَم، ويجوز ذكر فعل القسم وفاعله معها، نحو:

- أقسمُ باللَّهِ لأشْرَبَنَّ الدواءَ ولَوْ كانَ مُرّاً.

أو حذفهما، نحو:

- باللَّهِ لأشرَبَنَّ الدواءَ ولَوْ كان مُرّاً.

ويجوز أن يكون المُقْسَمُ به اسماً ظاهراً، كما سبق، أو ضميراً بارزاً، نحو:

ـ بكَ لأشربَنَّ الدواء ولو كان مُرّاً.

14 ـ التوكيد: والباء معه زائدة، وتزاد في ستة مواضع:

أ ـ الفاعل: وزيادتها قبله واجبة إذا وقع بعد صيغة (أَفْعِلْ) التي هي للتعجب القياسي، نحو:

ـ أكْرِمْ بمحَمَّدٍ.

وغالبة إذا كان فاعلاً لـ (كفى)، نحو:

ـ كفى بالكَرَمِ ميزةً.

ب ـ المفعول به: زيادتها قبله سماعية تختص بأفعال معينة سُمِعَتْ زيادةُ الباءِ في مفاعيلها، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾. [مريم: 25]

ومن هذا زيادتها في مفعول (كفى) المتعدي إلى مفعول واحد، نحو:

ـ كفى بالعرب شَرَفاً أنَّهم واجهوا، في حروبهم، إسرائيل بشجاعة.

جـ ـ المبتدأ: إذا كان لفظ (حسب)، نحو:

ـ بحسبكَ الأخلاقُ الكريمة.

أو كان بعد (ناهيكَ)، نحو:

ـ ناهيكَ بالصدقِ سلاحاً.

أو كان بعد (إذا) الفجائية، نحو:

ـ جئتُ فإذا بالأستاذِ يذهَبُ.

أو كان بعد (كيف)، نحو:

ـ رسبتَ وأنتَ في مدرستِكَ فكيف بك إذا غادرتَها إلى أخرى؟

د ـ خبر (ليس) و(ما)، نحو:

ـ لستُ براضٍ.

ـ ما الحريةُ بمطلبٍ.

هـ ـ الحال المنفي عاملها، كقول القُحَيف العُقَيْلي:

فما رَجِعَتْ بخائبَةٍ ركابٌ حكيمُ بنُ المُسَيِّبِ مُنْتَهاها

و ـ بعض ألفاظ التوكيد كـ (أجمع)، نحو:

ـ قَدِمَ المعلمونَ بأجمعِهم.

فـ (أجمع)، هنا، توكيد مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وزيادة الباء هنا واجبة.

ومن ألفاظ التوكيد التي تزاد الباء قبلها **(نفس) و(جميع)** غير أن زيادتها قبلهما جائزة غير واجبة، نحو:

ـ زارني الأستاذُ نفسُهُ.

ـ زارني الأستاذُ بنفسِهِ.

وقد تزاد (ما) قبل الباء، فلا تكفها عن العمل، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾. [آل عمران: 159]

الباء: حرف جر زائد

تكون الباء زائدة للتوكيد في مواضع متعددة ذكرناها في حالات التوكيد، وهي تزاد في ستة مواضع ذكرناها: الفاعل، والمفعول به، والمبتدأ، وخبر (ليس) و(ما)، والحال المنفي عاملها، وبعض ألفاظ التوكيد كـ(أجمع) و(نفس) و(جميع).

وتعرب:

ـ بحسبِكَ قميصٌ.

بحسبك: الباء: حرف جر زائد. حسب: اسم مجرور لفظاً مرفوع كلاً على أنه مبتدأ، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

قميصٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

وتعرب:

ـ أكْرِمْ بوجهِكَ من قاضٍ.

و:

ـ أكرم به.

فـ (وجه) و(الهاء): مجروران لفظاً في محل رفع فاعل أكْرِمْ، لأنّ فعل (أكْرِم)، هنا، للتعجب وليس للأمر، والتقدير: (كَرُمَ وجهُكَ) و(كَرُمَ بهِ) فـ (وجه) و(الهاء)، في كلا الحالين، (فاعل)، والباء زائدة لا متعلق لها، لأن الفعل لا يخلو من فاعل، وقد يخلو من مفعول، نحو:

ـ أكلتُ وشربتُ.

أي: أكلتُ خبزاً وشربتُ ماءً.

1 ـ أحرف الجر الزائدة أربعة، وهي:

مِنْ، والباء، واللام، والكاف. فإن لم تُسْتَعمل هذه الأحرف زائدة كانت أصلية، وهذه لا تحتاج إلى ما تتعلق به كما في حال الأحرف الأصلية.

2 ـ انظر باء التوكيد رقم 14 من عنوان الباء حرف جر السابق.

الباء: حرف صلة

تأتي الباء (حرف صلة) مثل: (إن، وأن، وما، ومَنْ) وهي الحروف التي تزاد للتأكيد، نحو:

ـ ما إنْ فعلتُ ما تكرهُ.

ـ لما أنْ جاءَ البشيرُ.

ـ أكرمتُكَ في غير ما معرفةٍ.

ـ ما جاءَنا مِنْ أَحَدٍ.

ومثلها الباء، نحو:

ـ ما أنا بمهملٍ.

الباء: المحذوفة

تحذف الباء سماعاً، فينتصب المجرور بعدها تشبيهاً له في المفعول به، ويسمى: المنصوب على نزع الخافض، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْۗ﴾. [هود: 68]

أي: بربّهم.

باء: القَسَم

هي أصل أحرف القَسَم، لأنَّ أصل معانيها الإلصاق، فهي تلصق فعل القسم بالمُقْسَم به، وهي تختص، دون سائر أحرف القسم، بثلاثة أمور:

أ ـ أنها تدخل على الضمير، نحو:

ـ به لَنَفُوزَنَّ.

ب ـ جواز ظهور فعل القسم معها، نحو:

ـ أقسمُ بالله لأنسحبَنَّ من المجتمع الذي لا يعجبني.

جـ ـ جواز استعمالها في الحلْفِ على سبيل الاستعطاف، كقول ابن هرمة:

باللَّهِ ربِّكَ إنْ دخلْتَ فَقُلْ لَهُ: هذا ابنُ هرمةَ واقفاً بالبابِ

وقد تحذف (الباء) فينتصب المُقْسَم به بفعل القَسَم المُضْمَر، نحو:

ـ اللَّهَ لأُغادِرَنَّ البلدَ.

ويختص لفظ الجلالة (الله) بجواز جرِّهِ مع حذف الجارِّ بلا عوض، فتقول:

ـ اللَّهِ لأُغادِرَنَّ البلدَ.

ويجيز الكوفيون الجر في كل ما حذف منه الجار من المقسم به وإن كان بلا عوض، نحو:

ـ الكعبةِ لأغادرَنَّ البلدَ.

ـ المصحفِ لأغادرَنَّ البلدَ.

بِمَ

الباء: حرف جر، مَ: استفهامية في محل جر بالباء، حُذِفَتْ أَلِفُها لدخول حرف الجر عليها.

بَجَلْ

حرف جواب بمعنى (نعم).

بل

حرف عطف

قد يليها مفرد، وقد يليها جملة. فإن تلاها جملة، لم تكن (بل) عاطفة، وإنما هي: حرف ابتداء يدل على الإضراب الإبطالي[1]، نحو:

ـ قال إنها بخيلةٌ بل هي كريمةٌ.

أو يدل على الإضراب الانتقالي[2]، كقوله تعالى:

ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿14﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿15﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿16﴾﴾. [الأعلى: 14 ـ 16]

وإن تلاها مفرد، فهي عاطفة يتجدد معناها بحسب الأسلوب الذي يقع قبلها:

أ ـ فإن وقعت بعد أمرٍ أو إيجاب أفادَت الإضرابَ وسَلْبَ الحُكمِ عمّا قبلها، فتجعل ما قبلها كالمسكوتِ عنه وجعلَهُ لما بعدها، نحو:

ـ كافىء سعيداً، بل أحمدَ.

أي: كافىء أحمد. فمكافأة سعيد غير مطلوبة ومكافأة أحمد هي المطلوبة.

ب ـ وإن وقعت بعد نهي أو نفي، أفادت تقريرَ ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها، نحو:

ـ لا تدرس الأدبَ بل الفلسفَةَ.

فالمنهي عنه دراسة الأدب، والمطلوب دراسة الفلسفة. ونحو:

ـ ما شاهدتُ الفيلمَ بل المسرحيةَ.

فالفيلم لم يُشَاهَد والمسرحية شوهِدَتْ

---

(1) **الإضراب الإبطالي**: يعني إبطال الحكم السابق عليها والانصراف عنه إلى الحكم التالي لها.

(2) **الإضراب الانتقالي**: يعني ترك الحكم السابق عليها كما هو والانتقال من غرض إلى آخر.

جـ ـ وقد تزاد (لا) قبل (بل) عاطفة أم غير عاطفة، وتكون زيادتها لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب، نحو:

وجهكَ البدرُ لا بل الشمسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ للشمسِ كسفةٌ أو أفولُ

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي، كقول الشاعر:

وما هجرتُكِ لا بل زادني شغَفاً هجرٌ وبعدُ تراخٍ لا إلى أَجَلِ

د ـ تأتي (بَلْ) بمعنى (رُبّ) فتجرّ ما بعدها، نحو:

ـ بَلْ بَلَدٍ زرتُهُ.

بمعنى: رُبَّ بَلَدٍ زرتُهُ.

بَلَى

حرف جواب

يفيد إبطال النفي ويختص بالنفي، سواء أكان النفي مجرداً، نحو:

ـ ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾. [التغابن: 7]

أم مقروناً بالاستفهام، حقيقياً كان، نحو:

ـ أليس عليٌّ بآتٍ؟....

أو توبيخياً، نحو:

ـ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾. [الزخرف: 80]

أو تقريرياً، نحو:

ـ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾. [الأعراف: 171]

والفرق بين (بلى) و(نعم)، أن (بلى) لا تأتي إلاّ بعد نفي، وأن (نعم) تأتي بعد النفي والإثبات، فإذا قيل: ما قامَ زيدٌ، فتصديقه: نعم، وتكذيبه: بلى.

حرف التاء

تاء التأنيث

تكون في الفعل ساكنة (فهمَتْ) ومتحركة (تَفهم) ولا تكون في الاسم إلا متحركة (فاهمةٌ).

ولما كانت التاء في أصل وضعها وضعها في الاسم للفرق بين المذكّر والمؤنث في الأوصاف المشتقة المشتركة بينهما، كـ (بنيّ وبنيّة) و(أديب وأديبة)، فلا تدخل على المختص بالنساء كـ (طالق، حامل، طامث، مرضع، فارك[1]، عانس).

كما لا تدخل على المختص بالرجال كـ (أكمر[2]، آدر[3]).

ولا تدخل على أسماء الأجناس الجامدة، وشذّ (رجُلٌ، رَجُلَةٌ) و(فتى، فتاة) و(غلام، غلامة) و(طفل، طفلة) و(ظبي، ظبية) و(إنسان، إنسانة). ولا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان:

1 ـ (فعيل) بمعنى مفعول إن تبعَ موصوفه، نحو: (كف خضيبٌ) و(مِلحفةٌ غسيلٌ) وشذ: (ملحفةٌ جديدةٌ). فإن كان بمعنى فاعل كـ (عتيقة)

---

(1) الفارك: المبغضة لزوجها.

(2) الأكمر: عظيم الكمرة وهي حشفة القبل.

(3) الآدر: عظيم الخصية.

و(ظريفة)، كان مؤنثه (بالهاء) وإن كان بمعنى مفعول ولكن لم يُذْكر الموصوف نحو (رأيت قبيلة بني فلان) كان مؤنثه بالهاء منعاً للالتباس بالمذكر.

2 ـ (فَعول) بمعنى فاعل نحو (امرأة صبور وشكور وفخور) وقد جاء حرفٌ شاذٌ. قالوا: (هي عدوّة الله) فإذا كان في تأويل مفعول لحقته التاء نحو (الحَمولة) و(الرَّكوبة) و(الحلوبة). تقول:

ـ (هذا الجملُ رَكوبتُهم وأكولتُهم).

3 ـ (مفعال): نحو: (مِهذار) و(مِكسال) و(مبسام).

4 ـ (مِفْعيل): نحو: (امرأة مِعطير) و(مِئشير) من الأشَر وهو الكبر، و(فَرَسٌ مِحضير: كثير الجري). وشذّ حرف، قالوا:

ـ امرأة مسكينة.

شبهوها بفقيرة.

5 ـ (مِفْعَل): كـ: مِغْشَم ومِدْعَسْ، ومِهْذَر.

وتتصل تاء التأنيث المفتوحة بـ (ثَمَّ) اسم الإشارة الدال على المكان البعيد والذي هو ظرف مبني، فتصير:

ـ ثَمَّةَ.

نحو:

ـ ثَمَّ أملٌ بالنَّصْرِ.

ـ ثَمَّةَ أَمَلٌ بالنَّصْرِ.

تاء التعريب

هي التاء اللاحقة للاسم الأعجمي إشعاراً بتعريبه كـ (كَيْلَجَةْ) في (كَيْلَج) اسم لمكيال لأهل العراق.

تاء التمييز

هي التي تميز الواحد من جنسه كثيراً في اسم الجنس الجمعي كـ (تَمْر) و(تَمرة) و(نمل) و(نملة) ولعكس ذلك قليلاً، نحو: (كَمْءٍ) و(كمأة).

تاء العِوَض

هي التي تلحق اسماً حُذِفَتْ فاؤه فعوضت التاء عنها كـ (زِنة) أصلها (وَزْن) أو حذفت عَيْنُهُ نحو (إقامة) أصلها: إقوامٌ، أو حُذِفَتْ لامُه كـ (سَنَة) أصلها: (سَنَوٌ) أو (سَنَهٌ) بدليل جمعها على (سنوات) أو (سَنَهات).

تاء القَسَم

من حروف الجر، وهي تفيد القسم، وهو مختص بـ (الله) و(ربّ) مضافاً للكعبة أو لياء المتكلم نحو:

ـ ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾. [الأنبياء: 57]

وقوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾. [يوسف: 91]

وتُعرَب تالله:

تالله: التاء: تاء القسم حرف جر، اللَّهِ: لفظ الجلالة اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره «أُقْسِمُ».

ويقال:

ـ تَرَبِّ الكعبةِ.

و:

ـ تَرَبّي لأَذْهَبَنَّ.

وندر:

ـ تالرّحمٰن.

تاء المبالغة

هي التي تؤكد أحياناً وزن الفاعل كـ (راوية) و(نابغة) وقد تأتي لتوكيد المبالغة كـ (علاّمة) و(نسّابة).

تاء المضارعة

هي من حروف المضارعة (أنيتُ) التي لا بد للمضارع أن يبدأ بواحدة منها، وتكون (التاء) إمّا علامة تأنيث كـ:

ـ هند تكتبُ.

أو: حرف خطاب للمذكر:

ـ أنتَ تعلمُ.

وحركة التاء كحركة أخواتها تُضَمُّ إذا كان ما كان الفعل رباعياً، نحو:

ـ أكْرَمَ تُكْرِمُ.

و:

ـ بَذَّرَ يُبَذّرُ.

وإن كان ثلاثياً أو خماسياً أو سداسياً تفتح التاء وأخواتها، نحو:

ـ حَفِظَ تحفظ.

و:

ـ انطلقَ تنطلقُ.

و:

ـ استعجلَ تستعجل.

تاء النسب

هي التي تلحق صيغة منتهى الجموع للدلالة على النسب كـ (أشاعرة) جمع أشعري و(قرامطة) جمع قرمطي، أو للعوض عن (ياء) محذوفة كـ (زنادقة) جمع زنديق، أو للإلحاق بمفرد (صيارفة) جمع صيرف وهو المحتال في الأمور، فإنها ملحقة بكراهته.

تاء المرّة والنوع

وهي التاء الداخلة على اسم الهيئة، واسم المرة، وهي تدخل على المصادر المجردة والمزيدة دخولاً مطرداً:

- وقف وقفةً = اسم مرة.
- وقف وقفةَ الشجعان = اسم هيئة.

حرف الثاء

ثُمَّ حرف عطف

ثم حرف عطف يفيد، من حيث المعنى، التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة.

1 ـ التشريك في الحكم، نحو: ـ جاءت سعادُ ثم ازدهارُ.

2 ـ الترتيب، نحو: ـ قرأتُ الرواية ثم خاتمتها.

3 ـ المهلة، نحو: ـ وقف الطفل ثم سارَ.

وقد تكون (ثَمَّ) مفتوحة الثاء تكون اسماً لا حرفاً[1].

ثُمَّتَ: حرف عطف

تشبه ثُمَّ، لا محل لها من الإعراب.

---

(1) وهي اسم يشار به إلى المكان البعيد فتكون بمعنى «هنا» ويعرب مفعولاً به ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، ويحتاج إلى تعليق لأنه ظرف، كقوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: 64] حيث تعرب: ثَمَّ: مفعول فيه ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، وهو متعلق بالفعل «أزلفنا» وهو مضاف. الآخرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

حرف الجيم

جَلَلْ: حرف جواب

حرف جواب بمعنى (نعم) لا محل له من الإعراب، نحو:

ـ قالوا: شربت الدواء؟.. قلت: جَلَلْ.

جِيْر: حرف جواب

حرف جواب بمعنى (نعم) لا محل له من الإعراب، نحو:

ـ أتقتحم المنون؟.. فقلتُ: جَيْرِ.

حرف الحاء

حاشا

حرف جر يفيد استثناء إذا جُرَّ المستثنى بعده، ويجب أن يكون الاستثناء بها تاماً متصلاً موجَباً أو غير موجب.

ولا يجوز أن تقترن حاشا (حرف الجر) بما المصدرية وإلاّ اعتبرت فعلاً ماضياً جامداً[1] وقد تعتبر (حاشا) فعل استثناء ماضٍ للتنزيه ينصب المستثنى بعده على المفعولية[2]، وقد تأتي فعلاً متعدياً متصرفاً[3] أو اسماً للتنزيه[4].

---

(1) قد تسبق (حاشا) (ما) المصدرية فيتعين نصب ما بعدها على أنها فعل كقول الأخطل:

رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشاً فإنّا نحنُ أفْضَلُهُم فِعالاً

حيث: ما مصدرية، حاشا: فعل ماضٍ للاستثناء مبني على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو، قريشاً: مفعول به وهكذا كان (خلا، عدا، حاشا) إذا سبقت بـ (ما) المصدرية تعرب فعلاً ماضياً.

(2) تعرب (حاشا): فعل استثناء ماضٍ للتنزيه ينصب المستثنى بعده على المفعولية: (جاء الطلابُ حاشا واحداً)، حيث، حاشا: فعل ماضٍ للاستثناء مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره «هو» خلافاً للقاعدة، يعود الفاعل إلى مصدر جاء والتقدير: (حاشا المجيءُ واحداً) وتعربُ واحداً مفعول به.

(3) وتأتي (حاشا) فعلاً متعدياً متصرفاً نحو: (حاشيتُه) أي: استثنيتُه، والمضارع: (أحاشي) والأمر (حاشِ).

(4) ويمكن أن تعتبر (حاشا) اسماً للتنزيه فَتُنصب على أنها مفعول مطلق، ويجوز فيها حذف ألفها وجرّ ما بعدها باللام أو بالإضافة كقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: 31].

وعندما تكون (حاشا) حرف جر، يكون المستثنى مجروراً بها ويتعلق الجار بالفعل السابق، أو بما يشبهه، نحو:

ـ جاء الزملاءُ حاشا عليٍّ.

ورأى البعض أن (حاشا) كما (عدا) و(خلا) حروف جر شبيهة بالزائدة تفيد التنزيه، فهي لا تتعلق لأنها لا توصل معنى الفعل إلى الاسم، بل تزيله عنه، ولأنها بمنزلة (إلاّ) و(إلاّ) غير متعلقة، نحو:

ـ جاء الطلابُ حاشا زيدٍ.

وتعرب:

حاشا: حرف جر شبيه بالزائد مبني على السكون.

زيدٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على الاستثناء وعلاقة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

حتى

حتى: الابتدائية

هي حرفٌ تبتدىء بعده الجمل[1]، فيدخل على الجملة الاسمية، كقول جرير:

فما زالتِ القتلى تمجُّ دماءَها بدجلةَ حتى ماءُ دجلةَ أَشْكَلُ

---

(1) تُعرب (حتى) حرف ابتداء أو استئناف إذا بدأنا فيها الكلام بعد الجمل، أي: في حالة استئناف كلام جديد، وتدخل، عندها على الجملة الاسمية، نحو:

ـ أكلتُ السمكةَ حتى رأسُها

وتعرب رأسُها: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والخبر: محذوف تقديره مأكول.

وقد تدخل على الجملة الفعلية أيضاً.

وتدخل على الجملة الفعلية، كقول حسان:

يُغْشَوْنَ حتى ما تهرُّ كلابُهُم لا يسألونَ عن السوادِ المُقْبِلِ

حتى: حرف غاية ونصب

حتى حرف ناصب ينصب الفعل المضارع، الدال على المستقبل بالنظر إلى زمن التكلم، والنصب فيه واجب، نحو:

- ادرس حتى تفوزَ.

تعرب:

حتى: حرف غاية ونصب.

تفوزَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل؛ ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»، (أَنْ) وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف الجر، والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل «ادرس»..

ولا ينتصب المضارع بـ (أَنْ) بعد (حتى) إلاّ إذا كان مستقبلاً ويكون النصب واجباً إذا كان استقباله، كما مر معنا، بالنظر إلى زمن المتكلم، واجباً، كقوله تعالى:

- ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾. **[طه: 91]**

وإذا كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة، يجوز الرفع والنصب، نحو:

- ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾. **[البقرة: 214]**

فإنَّ قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى زمن الزلزال، لا بالنظر إلى زمن قصّ ذلك علينا.

ولها ثلاثة معانٍ:

1 - بمعنى: «إلى أن»، كقوله تعالى:

- ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾. [طه: 91]

2 - بمعنى: «كي التعليلية»، كقوله تعالى:

- ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾. [البقرة: 217]

أي: كي يردّوكم.

3 - بمعنى (إلاّ) في الاستثناء، نحو:

- والله لا أدرسُ حتى تدرسَ.

والتقدير: والله لا أدرس إلاّ أن تدرسَ.

حتى: حرف غاية واستئناف

يرتفع الفعل المضارع بعد (حتى) فتعرب: حرف غاية فقط، أو: حرف غاية واستئناف.

ولها ثلاثة شروط:

1 - أن يكون الفعل دالاً على الحال، أي ليس للزمن المستقبل، نحو:

- تعالَ حتى أغادِرُ الآنَ.

2 - أن يكون الفعل مسبباً عمّا قبل (حتى)، فلا يجوز أن نقول:

- سرتُ حتى تغربُ الشمس.

إذ إن غروب الشمس ليس سببه السير.

وهنا يكون النصب واجباً.

ولا يجوز أن نقول:

- ما سرتُ حتى أَدْخَلَها.

فالدخول ليس ناتجاً عن السير.

ولا يجوز أن نقول:

ـ هل سرتَ حتى تدخلها؟

إذ لم يتحقق وجود السبب.

وفي هذه الحالات النصب واجب.

3 ـ أن يكون الفعل فضلة، أي ليس من أصل الكلام. فلا نقول:

ـ سيري حتى أدخلَهَا.

حتى لا يبقى المبتدأ بلا خبر. ويجوز:

ـ أيهمّ سار حتى يُدْخِلُها؟

و:

ـ متى سرتَ حتى تدخُلَها؟.. (لأن السير محقق).

و:

ـ سَيْري أمسِ حتى أدخُلَها.

حتى: حرف جر

هي بمنزلة (إلى) في انتهاء الغاية، مكانية أو زمانية، نحو:

ـ ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾. [القدر: 5]

وشروطها:

1 ـ يجب أن يكون مجرور (حتى) اسماً ظاهراً لا ضميراً مستتراً، نحو:

ـ سرتُ حتى طلوع الفجر.

فـ (طلوع)، اسم مجرور ظاهر.

2 ـ أن مجرورها آخِرٌ، نحو:

ـ شربتُ الكأسَ حتى الثمالةِ.

أو متصلاً بالآخِر، نحو:

- ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾. [القدر: 5]

3 ـ أن كلاً منهما (حتى) و(إلى) قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر، فانفردت (إلى)، نحو:

- كتبتُ إلى سميرٍ.

و:

- أنا إلى عمروٍ.

أي: هو غايتي.

و:

- سرتُ من دمشقَ إلى حلبَ.

وانفردت (حتى) بمباشرة المضارع منصوباً بعدها بـ (أنْ) مضمرة، لإفادة تقصّي الفعل بعدها شيئاً فشيئاً إلى أن نصل إلى الغاية، نحو:

- سِرْتُ حتى أدخُلَها.

أي:

- إلى أَنْ أدخُلَها.

حتى: حرف عطف

تأتي (حتى) حرف عطف حين تكون بمعنى (الواو)، والعطف بها قليل، والكوفيون ينكرونه أصلاً. و(حتى) العاطفة، لمطلق الجمع بين المتعاطفين، فهي كالواو في هذا المعنى، ولها شروط:

1 ـ أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً لا ضميراً، فهي لا تعطف الأفعال ولا الجمل ولا الحروف، لأنّ من شروط معطوفها أن يكون بعضاً مما قبلها، أو كجزء منه، ولا يتأتى ذلك إلاّ في المفردات، نحو:

ـ درستُ دروسَ النحو حتى الأخيرَ.

أي: و(الأخيرَ).

2 ـ أين يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه أو شبيهاً بالبعض، وما كان بعضاً من المعطوف عليه، قد يكون بعضاً بالتحقيق، نحو:

ـ تؤلمني عيني حتى الرموشُ.

ومنه قولهم:

ـ أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها.

و:

ـ جاء المسافرون حتى السائرونَ.

وقد يكون بعضاً بالتأويل في المعطوف عليه، نحو:

ـ اعتنيت بحديقتي فنزعتُ الأشواك والأعشابَ الضارة حتى الطفيلياتِ.

فما قبل (حتى) في تأويل: نزعتُ ما يضرّ بحديقتي والطفيليات مما قد يضرّ بها.

والشبيه ببعض المعطوف عليه هو ما يلازمه دون أن يكون داخلاً في تكوين ذاته (كالضحك، والصوت، والرائحة). نحو:

ـ أعجبني الرجل حتى ضحكتُهُ.

وضابط ذلك أن (حتى) تدخل حيث يصح الاستثناء، ويمتنع دخولها حيث يمتنع، ولذلك لا يجوز:

ـ أعجبني الرجلُ حتى أختُهُ.

ولا:

ـ صادقتُ الإيطاليين حتى العرب.

4 ـ أن يكون غاية، سواء محمودة أو مذمومة، في زيادة حسية، نحو:

ـ تنفق المدرسة على تدعيم مكتبتها الأموال الكثيرة حتى ألوفَ الألوفِ.

أو زيادة معنوية، نحو:

ـ غادرَ المدرسةَ الأساتذةُ حتى المديرُ.

أو نقص حسي، نحو:

ـ أعطى المتعهدُ العمال أجورَهم حتى الليرةَ.

أو معنوي، نحو:

ـ تعاملتُ مع البشرِ حتى الحقيرينَ.

وقد اجتمعت غايتا الزيادة والنقصان في قول الشاعر:

قهرناكُمُ حتى الكماةَ فأنتُمُ تهابونَنا حتى بَنينا الأصاغِرا

وقد أوجب بعضهم إعادة حرف الجر بعدها إذا كانت عاطفة على مجرور بالحرف فرقاً بينها وبين (حتى) الجارّة، نحو:

ـ سرتُ في الغابةِ حتى في نهايتها.

أي:

ـ سرتُ في أماكن عدة من الغابة بعضها في نهايتها.

ولو لم يُعَدْ حرف الجر، لجاز أن يتوهم السامع أن السير اتصل من أول الغابة إلى نهايتها.

وقيّد ابن مالك هذا الوجوب بألاّ يتعين كون (حتى) للعطف، نحو:

ـ عجبتُ من القوم حتى بنيهم.

فـ (حتى)، هنا، للعطف لا غير، فهي لا تحتاج إلى إعادة الجارّ بعدها.

6 ـ لا تعطف (حتى) الجمل، لأن شرط المعطوف أن يكون جزءاً مما قبله، فلا نقول:

ـ جاءَ أحمدُ حتى سار الناسُ.

فمجيء الناس ليس جزءاً من مجيء أحمد.

ملاحظة:

تعرب: (حتى رأسُها) في الجملة الشهيرة:

ـ أكلتُ السمكةَ حتى رأسِها.

كالتالي:

حتى: حرف ابتداء أو استئناف[1].

رأسُها: رأسُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف تقديره مأكول.

2 ـ **حتى**: حرف عطف.

رأسَها: رأسَ: اسم معطوف على السمكة منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

3 ـ **حتى**: حرف جر.

رأسِها: رأسِ: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة والجار والمجرور متعلقان بالفعل «أكلتُ».

حتَّامَ

مؤلفة من (حتى) الجارّة و(ما) الاستفهامية، وقد حذفت الألف لدخول حرف الجر عليها.

---

(1) تعرب (حتى) حرف ابتداء أو استئناف إذا بدأنا فيها الكلام بعد الجمل، أي: في حالة استئناف كلام جديد، وتدخل، عندها على الجملة الاسمية.

حرف الخاء

خلا

حرف جر يفيد الاستثناء[1]، فإن جر المستثنى بعدها، وكان الاستثناء بها تاماً متصلاً موجباً أو غير موجب كانت حرف جر.

إذا سُبِقَتْ (خلا) بـ (ما) يجب أن تُعْرَب فعلاً ماضياً[2] وتعرب أيضاً فعل ماضٍ جامد للاستثناء[3]، وتعرب فعلاً متصرفاً[4].

وإذا ما اعتبرها حرف جر، يكون المستثنى مجروراً بها، ويتعلق الجارّ بالفعل السابق أو بما يشبهه، نحو:

---

(1) حروف الجر التي تفيد الاستثناء هي: عدا، خلا، حاشا.

(2) كقول لبيد:

ألا كُلَّ شيءٍ ما خلا اللَّهَ باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ

(3) إذا جاء الاسم بعدها منصوباً ويعرب الاسم مستثنى منصوباً، نحو (نجح الطلاب خلا طالباً) حيث، خلا: فعل ماضٍ جامد للاستثناء، مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو خلافاً للقاعدة، طالباً مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

(4) إذا جاءت بمعنى «فرغ» أو وقع في مكان خالٍ لا يزاحم فيه، أو بمعنى «انفرد»، كقول أبي العتاهية:

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوماً فلا تقلْ خلوتُ ولكن قُلْ عليَّ رقيبُ

حيث (خلوتُ): فعل متصرف بمعنى انفردت.

ـ حضرَ الأساتذة خلا أربعةٍ.

على أن البعض يرى أن (خلا) و(عدا) و(حاشا) حروف جر شبيهة بالزائدة، فهي لا تتعلق لأنها لا توصل معنى الفعل إلى الاسم، بل تزيله عنه ولأنها بمنزلة (إلاّ) و(إلاّ) غير متعلقة. ومجرور خلا منصوب محلاً على الاستثناء، نحو:

ـ نجحَ الطلابُ خلا طالبٍ.

حيث تعرب:

نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر.

الطلاب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

خلا: حرف جر شبيه بالزائد.

طالبٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مستثنى.

حرف الراء

رُبَّ

حرف جر شبيه بالزائد، مبني على الفتح يفيد التقليل حيناً، نحو:

ـ رُبَّ صادِقٍ فُهِمَ خطأً.

أو التكثير، نحو:

ـ رُبَّ أستاذٍ جليلٍ احترمتُه.

والقرينة اللفظية أو الحالية هي التي تعيِّن المراد منهما إذ تأتي (رُبّ) للزمن الماضي أو الحال دون الزمن المستقبل.

ولـ (رُبَّ) الصدارة في جملتها، فهي بمنزلة (ما) النافية، أو (إنَّ) المؤكدة، فلا يجوز أن يسبقها إلا (يا)، كحديث:

ـ يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامة.

أو (ألا) الاستفتاحية، نحو:

ـ ألا رُبَّ عربيٍّ يودُّ أن يشهدَ يوم تحريرِ وطنه.

أما مجرور (رُبَّ)، فلا يكون إلا اسماً نكرة، أو ضميراً منكراً مميزاً بنكرة ملازماً لصيغة المفرد المذكر الغائب، نحو:

ـ رُبَّهُ ولداً ناجحاً تركَ المدرسةَ.

ـ رُبَّهُ بنتاً ناجحة تركت المدرسة.

ـ رُبَّهُ معلمين ناجحين تركوا مهنة التعليم.

ـ رُبَّهُ معلمات ناجحات تركت مهنة التعليم... إلخ.

ويحتاج مجرور (رُبّ) إلى نعتٍ قد يكون مفرداً، نحو:

ـ رُبَّ أستاذٍ كبيرٍ أخطأ.

أو جملة، نحو:

ـ رُبَّ أستاذٍ فشل في تدريسه تابع عمله سنوات.

أو شبه جملة، نحو:

ـ رُبَّ موظف في الجامعة عرقل المعاملات.

وقد ينعت المجرور، نحو:

ـ رُبَّ طعامٍ فاسِدٌ.

وقد تحذف (رُبَّ) قياساً ويبقى عملها بعد (الواو) و(الفاء) وقد تزاد (ما) بعد (رُبَّ) فتكفها عن العمل، فتدخل (رُبَّ) حينئذٍ على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، نحو:

ـ ربّما قرأت الرواية غداً.

أو مضارع محقق الوقوع، كقوله تعالى:

ـ ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾. [الحجر: 2]

ويجوز عند البعض دخولها على الجملة الاسمية، نحو:

ـ رُبَّما أستاذٌ احترمتُه.

نجد أنها دخلت على النكرة المرفوعة.

و:

ـ ربما الأستاذُ احترمتُه.

دخلت على المعرفة والذي هو مبتدأ.

وتعرب: ربما قرأتُ الرواية غداً.

ربما: كافة ومكفوفة لا عمل لها.

قرأتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

الرواية: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ويجوز أن تُزاد (ما) بعد (رُبَّ) فلا تكفها عن العمل، وإنما يبقى الاسم بعد (ما) الزائدة مجروراً بـ (رُبَّ)، ومن ذلك قول عديّ بن الرّعلاء الغساني:

ربّما ضربَةٍ بسيفٍ صقيلٍ بينَ بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ

ومثال على كفها شعراً:

ربما الجامِلُ[1] المؤَبَّلُ[2] فيهم وعناجيجُ[3] بينهنَّ المهارُ[4]

وتعمل (رُبَّ) محذوفة بعد (الواو) التي تسمى باسمها: (واو رُبَّ) كقول امرىء القيس:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

---

(1) الجامل: القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه.

(2) الإبل المؤبلة: إذا كانت متخذة للاقتناء لا للبيع.

(3) العناجيج: جمع عنجوج وهو من الخيل الطويل العنق.

(4) المهار: جمع مهر وهو ولد الفرس ويريد أنه ربما وجد عند قومه القطيع من الإبل المُعَدّ للاقتناء، وجياد الخيل الطويلة الأعناق التي معها أولادها، كناية عن كرمهم.

وتعرب:

وليل: الواو واو (رُبَّ)، أي: ورُبَّ ليلٍ.

ليلٍ: اسم مجرور لفظاً بـ (رُبَّ) المحذوفة المقدرة بعد (الواو) والتقدير: (ورُبَّ ليلٍ) مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

على أنه قد يكون مجرور (رُبَّ) مفعولاً به منصوب وليس مبتدأ دائماً، نحو:

- رُبَّ زوجٍ سعيدٍ قابلتُ.

حيث:

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

زوجٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به مقدم للفعل قابلتُ.

سعيدٍ: صفة مجرورة بالكسرة على اللفظ.

قابلتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

رُبَّة - رُبَّتْ

هي (رُبَّ) زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة أو تاء التأنيث الساكنة، كما يقال: (ثُمَّتْ) في (ثُمَّ).

رُبَّمَا

مؤلفة من (رُبَّة) و(ما)، وكلها حروف زائدة لا عمل لها ولا محل من الإعراب.

حرف السين

السين: حرف تنفيس

حرف تنفيس ليس له محل من الإعراب، ويختص بالدخول على المضارع، ويخصص للزمن المستقبل دون الحاضر، نحو:

ـ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. [التوبة: 71]

وإذا دخلت السين على المضارع المنصوب بـ (أن)، كفَّته عن العمل فلم تنصبه، نحو:

زعمَ الفرزدقُ أَنْ سيقتلُ مربعاً أَبْشِرْ بطولِ سلامةٍ يا مربَعُ

سوف

سوف: حرف تنفيس

ليس له محل من الإعراب، ويختص بالدخول على المضارع ويخصصه للزمن المستقبل دون الحاضر.

وتدخل اللام على (سوف) فتصبح: (وَلَسَوْفَ)، نحو:

ـ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾. [الضحى: 5]

إذا دخلت (سوف) على المضارع المنصوب بـ (أن)، كَفَّتْه عن العمل فلم تنصبه.

ـ عَرَف الولدُ أَنْ سوفَ يزور أوروبا.

حرف العين

عدا: حرف جر

حرف جرّ يفيد الاستثناء، شرط أن يكون الاستثناء به تاماً متصلاً موجباً أو غير موجب.

ويجب ألاّ يقترن بـ (ما المصدرية)، وإلاّ كان فعلاً ماضٍ جامداً.

أما إذا اعتبرناه حرف جر، فيكون المستثنى مجروراً به، ويتعلق الجارّ بالفعل السابق أو ربما يشبهه، نحو:

ـ زرتُ أصدقائي عدا عليٍّ.

وقد رأى بعضهم أن (عدا)، كما (خلا) و(حاشا)، حروف جر شبيهة بالزائدة، فهي لا تتعلق لأنها توصل معنى إلى الاسم، بل تزيله عنه، ولأنها بمنزلة (إلا) و(إلاّ) غير متعلقة.

وتعرب عدا فعلاً ماضياً[1] يفيد الاستثناء وهو ليس موضع بحثنا هنا.

---

(1) نحو:

ـ نجح الطلابُ عدا واحداً

حيث تعرب (عدا): فعل ماضٍ للاستثناء مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو وجوباً ـ خلافاً للقاعدة، واحداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره

عَلَّ: حرف مشبَّه بالفعل

لغةٌ في (لَعَلَّ)، حذفت لامها الأولى، حرف مشبه بالفعل، أشهر معانيها اثنان:

أحدهما: الترجي، ويكون في الأمر المحبوب، نحو:

ـ علَّ الحقَّ عائدٌ إلى أصحابِهِ.

والثاني: الإشفاق، ويكون في الأمر المكروه، نحو:

ـ علَّ الحربَ مدمرةٌ وطناً.

وقد يكون من معانيها الظن، نحو:

ـ عَلِّي أسافر غداً.

أي: أظنني أسافر.

وقد يكون من معانيها التعليل، نحو:

ـ أَسْرِعْ عَلَّنا نصلُ قبل الليل.

أي: كي نصل قبل الليل.

وفيها لغات، ومنها: لَعَلَّ، وبعض العرب يقول: لعلِّي، وبعضهم: لعلَّني، وبعضهم: عَلِّي، وبعضهم: علَّني، وبعضهم: لَعَنِّي. و(علّ)، نحو:

لا تهينُ الفقيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْ كَعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ

كما ويجب أن تعرب (عدا) فعلاً ماضياً إذا سُبِقَتْ بـ (ما) المصدرية، أما إذا لم تسبق بها، فقد تُعْرَب حرف جر.

ـ نجح الطلابُ عدا واحدٍ

تعرب:

عدا: حرف جر.

واحدٍ: اسم مجرور بـ (عدا) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نجح.

و(لَعَنِّي)، كقول الفرزدق:

هل أنتم عائجون بنا لَعَنّا نرى العَرَصاتِ أو أَثَر الخيامِ

عَلَى: حرف جر

حرف جر أصلي[1]، يجر الاسم الظاهر والضمير، وأشهر معانيه:

1 ـ الاستعلاء: المادي بمعنى فوق، نحو:

ـ على الطاولةِ قلمٌ ذهبيٌّ.

أي: فوق الطاولة.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾. [المؤمنون: 22]

وتفيد الاستعلاء المعنوي:

ـ لَهُ فضلٌ عليَّ.

2 ـ الظرفية: كقوله تعالى:

ـ ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾. [القصص: 15]

وكقولنا:

ـ دخلتُ على حين غَرّة.

3 ـ المجاوزة: نحو:

ـ رضي المعلم على تلميذه.

أي: عنه.

---

(1) قد تأتي (على) اسماً بمعنى (فوق) مجروراً بالحرف (مِن) الذي لا يدخل إلاّ على الأسماء، نحو: وقع حجرٌ من على السطح. وهي اسم للاستعلاء.

4 ـ المصاحبة: كقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾. [الرعد: 6]

أي: مع ظلمهم.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾. [البقرة: 77]

أي: مع حبه له.

5 ـ التعليل: بمعنى اللام، نحو:

ـ ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. [البقرة: 185]

أي: لهدايته لكم.

6 ـ معنى (مِن): كقوله تعالى:

ـ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾. [المطففون: 1، 2]

أي: إذا اكتالوا من الناس.

7 ـ معنى (الباء)، كقوله تعالى:

ـ ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾. [الأعراف: 105]

ونحو:

ـ سافر على اسم الله.

أي: باسم الله.

8 ـ الاستدراك والإضراب: كقول ابن الدمينة:

وقد زعموا أن المُحِبَّ إذا دنا ... يَمَلُّ وأنَّ النَّأْيَ يشفي من الوجدِ

بكلٍّ تداوينا فلم يُشْفَ ما بنا ... على أنَّ قُرْبَ الدارِ خيرٌ من البُعْدِ

على أن قُرْبَ الدار ليس بنافع إذا كان مَنْ تهواه ليسَ بذي عهدِ

ويجب قلب ألف (على) ياءً عندما يجر بها ضمير نحو:

ـ لك مثل ما لنا وعليك مثل ما علينا.

فإن كان الضميرُ المجرور بها ياء المتكلم، أدغمت الياء في الياء، نحو:

ـ عليَّ أن أذهب.

هذا وقد تأتي (على) زائدة للتعويض، كقول الراجز:

إنَّ الكريمَ وأبيكَ يَعْتَمِلْ إنْ لَمْ يَجِدْ يوماً على مَنْ يَتَّكِلْ

والأصل: مَنْ يتكل عليه، فحذف (عليه) وزاد (على) قبل الاسم الموصول تعويضاً له.

عنْ

حرف جر أصلي[1] يجر الاسم الظاهر، والضمير[2] وأشهر معانيه:

1 ـ البُعد والمجاوزة: وهي ابتعادُ شيء مذكور أو غير مذكور عمّا بعد حرف الجر بسبب شيء قبله، نحو:

---

(1) تأتي (عن) حرفاً دائماً ولا تكون اسماً إلا إذا سبقت بـ (مِن) فتكون (عن) بمعنى (جانب) كقول الشاعر قطري بن الفجاءة:

فلقد أراني للرماح دريئةً مِنْ عَنْ يميني مرةً وأمامي

(عن) هنا: بمعنى جانب، أي: من جانبي.

(2) كقول بشارة الخوري:

سائل التاريخَ عنّا والزمانا هل خَفَرْنا ذمّةً مُذْ عَرَفانا

حيث تعرب عنّا:

عنّا: عن حرف جر، نا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل: سائل.

- رميتُ السهم عن القوس.

أي: جاوز السهمُ القوسَ بسبب الرمي.

ونحو:

- رضي الله عنه.

أي: جاوزته المؤاخذة بسبب الرضا.

2 - البعدية: أي معنى (بعد)، نحو:

- عن قليلٍ يأتي الأستاذ.

3 - الاستعلاء: كقوله تعالى:

- ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾. [محمد: 38]

أي: على نفسه.

4 - التعليل: كقوله تعالى:

- ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾. [هود: 53]

أي: من أجل قولك.

وكقوله تعالى:

- ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ﴾. [الكهف: 83]

أي: لأمري.

5 - معنى (من)، كقوله تعالى:

- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾. [الشورى: 25]

أي: من عباده.

6 - معنى (الباء)، كقوله تعالى:

- ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾. [الشورى: 3]

أي: ما ينطق بالهوى.

7 ـ معنى (بدل)، نحو:

ـ حجَّتِ المرأةُ عن أُمِّها.

أي: بدل أمها. ومنه قوله تعالى:

ـ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾. [البقرة: 48]

8 ـ الاستعانة، نحو:

ـ رمى الجنديّ عن البندقية.

أي: بها.

9 ـ الظرفية، بمعنى في، نحو:

ـ لن أتوانى عن تقديم خدماتي له.

أي: في خدمته.

وكقول الشاعر الأعشى:

وآس سُرٰاةَ القومِ حيثُ لَقيتَهم ولا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرّباعَةِ وانيا

أي: في حمل، والرباعة: الدية.

عمَّا

تزاد (ما) بعد (عن) فلا تكفها عن العمل، كقوله تعالى:

ـ ﴿عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾. [المؤمنون: 4]

عَمَّ

(عن) حرف جر، (ما) استفهامية في محل جر، حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وتلحقها، في حالة الجر هذه (هاء السكت)، فتقول:

ـ عَمَّه.

حرف الفاء

الفاء: حرف عطف

الفاء حرف عطف، يفيد، في المعنى:

1 ـ الترتيب: بنوعيه:

أ ـ الترتيب المعنوي: أي بحسب زمن تحقق المعنى، نحو:

ـ جاء سعيدٌ فسعادُ.

ب ـ الترتيب الذِّكْري: أي حسب ذكره في الكلام، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾. [هود: 45]

2 ـ التسبب: كثيراً ما تدل (الفاء) على التسبب، إن كان المعطوف جملة أو وصفاً مشتقاً، فالأول، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾. [القصص: 15]

والثاني، كقوله تعالى:

ـ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿51﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿52﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ * فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿54﴾﴾. [الواقعة: 51 ـ 54]

3 ـ التعقيب: تفيد (الفاء) التعقيب بمعنى (ثُمَّ)، أي: التوالي. كقوله تعالى:

ـ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾. [المؤمنون: 14]

وتختص الفاء بأنها تعطف جملة لا تصلح لأن تقع صلة لخلوّها من الضمير العائد على جملة تصلح لأن تقع صلة لاشتمالها على الضمير الرابط، نحو:

ـ الذي يجوع فيشبع الحكامُ الشعبُ

وهنا استغني بالفاء عن الرابط. ويجوز قولنا:

ـ الذي يجوع ويشبع بسبب جوعه الشعب.

لأننا أتينا بالرابط.

وتعطف عكس ذلك جملة تصلح لأن تقع صلة على جملة لا تصلح لذلك، نحو:

ـ الذي يلعب ولداك فينزع هو سعيدٌ.

ومثل ذلك يجري في الخبر، نحو:

ـ السيارة تتعطل فأؤجل ذهابي.

ومثله يجري في النعت، نحو:

ـ نحن أناس يحبون القتال فيخسر الأعداء.

ومثله يجري في الحال، نحو:

ـ وقف الخطيب يُلقي خطبةً فيصفق الحضور فيكمل إلقاء خطبته.

وقد تحذف الفاء، نحو:

ـ تعالوا واحداً واحداً.

أي: واحداً فواحداً.

وتشارك الفاء الواو في جواز حذفها مع معطوفها عند وجود دليل يُؤْمَنُ

معه اللّبْس، كقوله تعالى:

- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾. [الأعراف: 16]

والتقدير: فضرب فانبجست.

و(أم) تشارك الواو والفاء في هذا الحكم، غير أنه فيها سماعي وليس قياسياً.

الفاء الرابطة لجواب الشرط

حرف رابط لجواب الشرط. ويربط جواب الشرط بالفاء وجوباً في عشرة مواضع سواء أكانت أداة الشرط جازمة أم كانت (إذا) أو (كيفما) عند مَنْ لا يجزم بهما.

1 ـ أن يكون الجواب جملة اسمية[1]، نحو قوله تعالى:

- ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾. [المائدة: 118]

جملة (فإنهم عبادك): جملة اسمية.

2 ـ أن يكون فعلاً طلبياً[2]، نحو:

- إن سافر والدك فتعالَ.

3 ـ أن يكون فعلاً جامداً، نحو:

- إن تشرب الدواء فَنِعْمَ الفِعْلُ.

4 ـ أن يكون ماضياً في اللفظ والمعنى، فإن كان كذلك، وجب اقترانه

---

(1) كقول النابغة الذبياني:

فإنْ أكُ مظلوماً مغبرّ ظلامتَهُ وإنْ تَكُ ذا عتبى فمثلُكَ يعتبُ

(2) الفعل الطلبي هو فعل الأمر، وفعل المضارع المقترن بلام الأمر، أو لا الناهية.

بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة، فالأولى نحو:

ـ إن يعتدِ علينا العدو فقد تعودنا أن ننتصر عليه

والثانية كقوله تعالى:

ـ ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾. [يوسف: 26]

5 ـ أن يقترن بـ (قد)، نحو:

ـ مَنْ يدرس فقد ينجح.

6 ـ أن يقترن بأحد حرفي النفي (ما) و(لن)، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾. [يونس: 72]

وقوله تعالى:

ـ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾. [آل عمران: 115]

7 ـ أن يقترن بحرف استقبال[1]، نحو:

ـ إن تدرس فسوف تنالُ النجاحَ.

فسوف: حرف استقبال.

8 ـ وقد جمعت الحالات في البيت التالي:

اسمية، طلبية، وبجامدِ وبِما، ولَنْ، وبِقَدْ، وبالتسويفِ

الفاء السببية

تكون الفاء سببية إذا كان ما قبلها سبباً لما بعدها. وهي، مع دلالتها على السببية، تدل على الجواب، أي إن ما بعدها مترتب على ما قبلها ترتّب الجواب على السؤال، سواء أسبقها استفهام أم لم يسبقها. ويشترط،

(1) أحرف الاستقبال هي: السين، سوف، لن.

لوجوب نصب المضارع بعدها بـ (أنْ) مضمرة وجوباً أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب مَحْضَيْن، فلا يجوز النصب في نحو:

ـ المحاضِر يحاضِرُ فنصغي.

أما قول المغيرة بن ضباء:

سأترك منزلي لبني تميمٍ وألحقُ بالحجازِ فأستريحا

فالنصب فيه ضرورة.

أ ـ وقد يكون النافي حرفاً، نحو:

ـ لم أحضرِ الجلسةَ فَأُسأَل.

أو فعلاً، نحو:

ـ ليست هند موجودة فنسألَها.

أو اسماً، نحو:

ـ القلمُ غير معبأ فنكتبَ بِهِ.

ويلحق بالنفي التشبيه الواقع موقعه بقرينة، كقول الأخت لأختها:

ـ كأنكِ أمي فتأمرَني.

والمعنى:

ـ ما أنتِ أمي فتأمرينني.

وقد يدل على النفي فعلٌ وُضِعَ أصلاً للدلالة على التقليل لكن أريد به التقليل، نحو:

ـ قلّما يفرغ حبر قلمي فأستعير قلم أختي.

والمعنى: لا يفرغ حبر قلمي فأستعيرَ قلم أختي.

والمقصود بالنفي المحض، هو النفي الخالص من معنى الإثبات، أي

النفي غير المنقوض، وقد يُنْقَض النفي بنفي يتلوه، لأن نفي النفي إثبات، فيجب، عندئذٍ، رفع المضارع، نحو:

ـ لا يزال الثلج يهطل فيختبىء الصغار[1].

وقد يُنْقَضُ باستفهام تقريري يسبقه، نحو:

ـ ألم يقدمِ العلمُ الحضارةَ فتزدهرُ البلادُ.

والمعنى: أن العلم قدم الحضارة فازدهرت البلاد، فالاستفهام التقريري يفيد ثبوت الفعل لا نفيه، ولذلك، يجب عدم نصب المضارع بعد الفاء وواو المعية في جوابه.

ولكن ورد منصوباً كما في قوله تعالى:

ـ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾. [الحج: 46]

وقيل إنه، في مثل هذه الحالة، منصوب لأحد سببين:

الأول: مراعاة صورة النفي وإن لم يكن نفياً على الحقيقة.

الثاني: أنه واقع في جواب الاستفهام لا النفي.

وقد ينتقض النفي بـ (إلاّ) الاستثنائية، نحو:

ـ لا يعطي الأستاذ الملاحظات إلا الملاحظاتِ النافعةَ فيفيدُ بها أصحابها.

وإنما يجب رفع المضارع (يفيدُ) لأن (إلاّ) الاستثنائية ثبت لما بعدها نقيض حكم ما قبلها، وما قبلها منفي بـ (لا)، فيكون ما بعدها مثبتاً وتكون الفاء للاستئناف أو المجرور العطف.

ووجوب الرفع مشروط بأن يكون انتقاضُ النفي بـ (إلاّ) قبلَ الفاء، فإن

---

(1) زال وأخواتها تدل على النفي، ونفي النفي إثبات كما تقدم.

كان انتقاضه بعدها، جاز رفع المضارع ونصبه، فيقال:

ـ لا يعطي الأستاذ الملاحظات فيفيدُ بها أصحابُها إلا الملاحظات النافعة.

برفع يفيد ونصبه.

ب ـ أما الطلب المحض، الذي يُشْتَرَطُ سبقُهُ الفاءَ لوجوب نصب المضارع بعدها بـ (أن) مضمرة، فالمقصود بها ألاّ يكون مدلولاً عليه باسم فعلٍ ولا بلفظ الخبر، فإن كان مدلولاً عليه بأحدهما، وجب رفع المضارع بعدَ الفاء، ويشمل الطلبُ: الأمرَ والنهيَ والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني والترجي.

● فالأمر، نحو:

ـ ادعُ رفاقَكَ إلى عيدكَ فتفرحَ بهم.

وشرط الأمر أن يكون بصيغة الطلب، فإن كان بلفظ اسم الفعل، نحو:

ـ صَه فتبدأُ المحاضرةُ.

أو بلفظ الخبر، نحو:

ـ حسبُكَ إعلاءَ الصوتِ فينامُ الصغار.

لم يجز نصب المضارع بعد الفاء.

● والنهي، نحو:

ـ لا ترفع صوت المذياع فتزعجَ الناس.

ويشترط فيه ألا يُنْقَضَ بـ (إلا) قبل الفاء، فإن لم يجز النصب، نحو:

ـ لا تنادِ إلا سعيداً فَيُسَرُّ.

● أما الدعاء، فيشترط فيه أن يكون بفعل أصيل، كقوله تعالى:

ـ ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾. [يونس: 88]

أما الدعاء بالاسم، نحو:

ـ سقياً لك فتنتصَرُ.

والدعاء المدلول عليه بلفظ الخبر، وهو دعاء بفعل غير أصيل:

ـ رحمَ اللَّهُ أباكَ فيدخلُهُ الجنَةَ.

فلا يجوز نصب المضارع بعدها.

●وأما الاستفهام، فسواء فيه أن يكون بحرف، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾. [الأعراف: 52]

أو باسم، نحو:

أينَ مدينتك فأزورَك؟.

وشرط الاستفهام، في هذا الموضع، ألا يكون بأداة تليها جملة اسمية خبرها جامد، فإن كانت كذلك، لم يجز النصب، نحو:

ـ هل أختك سعاد فأساعِدَها؟.

● وأما العرض، فنحو:

يا ابنَ الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدّثوكَ، فما راءٍ كمن سمعا

● وأما التحضيض، فنحو:

هلاّ شربتَ الدواء فتصونَ صحتك؟.

والتحضيض والعرض متقاربان بأن يجمعهما التنبيه على الفعل، إلا أنَّ التحضيض زيادة توكيد وحث على الفعل.

● وأما التمني، فكقوله تعالى:

ـ ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾. [النساء: 73]

● وفاء السببية حرف عطف، والمصدر المنسبك من (أن) المضمرة والفعل المضارع بعدها معطوف على مصدر منتزَعٌ غالباً مما قبل الباء، فالتقدير في نحو:

ـ ادعُ رفاقَكَ إلى عيدكَ فتفرحَ بهم.

أي: ليكن منك دعوة لرفاقك إلى عيدك فَفَرَحٌ منك بهم.

وفي نحو:

ـ لا ترفع صوت المذياع فتزعج الناس.

أي: لا يكن منك رفع صوت المذياع فإزعاج للناس...

● سقوط فاء السببية:

إذا سقطت فاء السببية، جُزِمَ الفعل المضارع الذي كانت داخلة عليه، بشرطين:

الأول: أن يتقدم نوع من أنواع الطلب على النحو الذي سبق بيانه.

الثاني: أن يكون المضارع مسبَّباً عن هذا الطلب ومترتباً عليه، كما أنّ جواب الشرط مُسَبَّبٌ عن فعل الشرط ومترتب عليه.

ويزاد على هذين الشرطين، **شرط ثالث** يختص بالحالة التي يكون فيها الطلب المتقدم نهياً، ففي هذه الحالة، يشترط أن يصح وقوع (إنْ لا) في وضع لا الناهية، فلا يفسد المعنى. ففي نحو:

ـ ادعُ رفاقكَ إلى عيدك فتفرحْ بهم.

يجزم المضارع (تفرح) إذا حذفت فاء السببية الداخلة عليه لتحقق الشرطين فتقول:

ـ ادعُ رفاقك إلى عيدك تفرحْ بهم.

والتقدير: إن تدعهم تفرحْ بهم.

وفي نحو:

ـ اللهمَّ أعنّي فأسجّلَ في الجامعة.

والتقدير: إن تُعِنّي أُسجِّلْ.

وفي نحو:

ـ أينَ مدينتك فأزورك؟.

يجزم المضارع (أزورك) إذا حذفت الفاء، فتقول:

ـ أين مدينتك أزرْك؟

والتقدير: إن عرفت مدينتك أزرك.

وفي نحو:

ـ لا تهمل فتنجَحْ.

يجزم المضارع (تنجح) إذا حذفت فاء السببية الداخلية عليه لتحقق الشروط الثلاثة، فتقول:

ـ لا تهمل تنجَحْ.

والتقدير: إنْ لا تهملْ تنجَحْ.

الفاء الاستئنافية

تستأنف ما بعدها بكلام لا علاقة له بالكلام السابق، أي التي نبتدىء فيها معنىً جديداً. والجملة بعد (الفاء) تكون استئنافية لا محل لها من الإعراب، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾. [الأنبياء: 108]

وكقول الحطيئة:

ألقيتَ كاسبهم في قعرِ مظلمةٍ فاغفِرْ عليكَ سلامُ اللَّهِ يا عُمَرُ

الفاء الفصيحة

هي الفاء التي يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطوف. وسميت فصيحة لأنها تفصح وتفيد بيان سببه. كقوله تعالى:

ـ ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ﴾. [البقرة: 60]

أي: ضربَ فانْفَجَرَتْ.

فاء رُبّ

وتُحْذَف (رُبّ) ويبقى عملها بعد الواو كثيراً وبعد الفاء قليلاً، كقول امرىء القيس:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَهُ عليَّ بأنواع الهمومِ ليبتلي

وقوله أيضاً:

فمثلك حبلى قد طرقتُ ومرضع فألهيتها عَنْ ذي تمائم مُحولِ

فاء التعليل

وهي كل فاء تعوض بلام التعليل، كقول الشاعر:

تُمَلُّ الندامى ما عداني فإنني بكلِّ الذي يهوى نديمي مولَعُ

فاء التفسيرية

نحو:

ـ كتبتَ وظيفتك فكوفئتَ

في: حرف جر

حرف جر أصلي[1]، ، يجر الاسم الظاهر والضمير، وأشهر معانيه:

1 ـ الظرفية الزمانية، نحو:

ـ أنهيتُ آخر صفحة من كتابي في ساعة متأخرة من ليل البارحة.

والمكانية، نحو:

ـ المعلمون في المدرسة.

سواء أكانت الظرفية حقيقية أم مجازية، كقوله تعالى:

ـ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. **[الأحزاب: 21]**

2 ـ السببية، كقول الرسول ﷺ:

ـ دخلتِ امرأةٌ النارَ في هرةٍ حَبَسَتْها.

أي: بسبب هرة حَبَسَتْها.

3 ـ المصاحبة: تأتي (في) للمصاحبة بمعنى (مع)، كقوله تعالى:

ـ ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾. **[الأعراف: 38]**

في أمم، أي: مع أمم.

4 ـ الاستعلاء: تأتي (في) بمعنى (على) كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾. **[طه: 711]**

أي: على جذوع النخل.

---

(1) قد تأتي (في) بمعنى (ظرف) ولكنها حرف، والظروف أسماء، فهي للمكان أو الزمان، وإذا جاءت (في) ظرفاً للمكان، فهي بمعنى: وسط، أو داخل، نحو: سعيتُ في الأرض، أي: وسط الأرض، والحليب في الزجاجة، أي: داخلها. أما إذا جاءت ظرفاً للزمان، فنحو: سافرتُ في الرابعةِ صباحاً.

وكقول الشاعر:

همُ صلبوا العبديَّ في جذعِ نخلةٍ فلا عطسَتْ شَيْبَانُ إلاّ بأجدعا

5 ـ المقايسة أو الموازنة: وفيها تقع (في) بين سابق مفضول ولاحق فاضل غالباً، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. [التوبة: 38]

أي: بالقياس على الآخرة بالنسبة إليها.

6 ـ تأتي (في) بمعنى (نحو) أو (إلى)، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾. [إبراهيم: 9]

أي: إلى أفواههم، أو نحو أفواههم.

7 ـ معنى الباء، كقول الشاعر زيد الخير:

ويركبُ يومَ الرّوعِ منّا فوارسٌ بصيرونَ في طعنِ الأباهرِ والكُلى

أي: بصيرون بطعنِ الأباهرِ.

فيمَ

في: حرف جر، و(ما) استفهامية في محل جر، حذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها.

حرف القاف

قد: حرف تحقيق

تعرب (قد) حرف تحقيق أو تقريب إذا جاء بعدها فعل ماضٍ، نحو:

ـ قد قامتِ الصلاة.

أي: اقتربَ وقتُها.

أما إذا جاء بعدها فعل مضارع، فهي حرف تقليل[1] أو تكثير.

ـ قد يؤثر كسوفُ الشمسِ على الطقس.

أي: ربما يُؤثر... وربما لا يؤثّر.

---

(1) كقول الشاعر:

قد يُدركُ المتأني بعضَ حاجَتِهِ وقد يكونُ مع المستعجلِ الزَّلَلُ

حيث تعرب قد: حرف تقليل، يدرك: فعل مضارع مرفوع بالفتحة الظاهرة، المتأني: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، بعضَ: مفعول به منصوب، حاجتِهِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة، وقد: الواو حرف عطف، قد: حرف تقليل، يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة، مع: مفعول فيه ظرف مكان متعلق بخبر يكون المقدم المحذوف وهو مضاف، المستعجل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، الزللُ: اسم يكون مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

و:

ـ قد أكتب رواياتٍ.

أي: كثيراً أكتبُ رواياتٍ.

ومن شروط دخول (قد) على الأفعال:

1 ـ لا تدخل (قد) على الأفعال الجامدة، مثل: نِعْمَ، بِئْسَ، ليسَ.

2 ـ ربما تدخل لام الابتداء على (قد)، نحو:

ـ لقد نهضتِ الهممُ.

3 ـ من شروط دخول (قد) على الفعل المضارع: أن يكون مجرداً من الجازم، والناصب، ومن حرفي التنفيس (س وسوف).

وقد تأتي (قد) اسماً[1].

(1) بمعنى (حسب)، وغالباً ما تكون مبنية، نحو:

ـ قَدْ زيدٍ درهمٌ

أي: حَسْبُ زيدٍ درهمٌ.

حيث، قد: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أو نقول:

ـ قَدْ زيداً درهم، فتعرب قد: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي مبني على السكون، زيداً: مفعول به لاسم الفعل قد منصوب بالفتحة الظاهرة، درهمٌ: فاعل مؤخر لاسم الفعل (قد) وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حرف الكاف

الكاف

حرف جر[1] يجر الاسم الظاهر ولا يجر الضمير[2]، ويستعمل أصلياً وزائداً. وأشهر معانيه:

---

(1) تأتي الكاف (الاسم) جارّة بمعنى (مثل)، نحو: يَضْحَكْنْ كالبَرَدِ منهم، أي: مثل البردِ، وقد تأتي غير جارّة لا محل لها من الإعراب ومعناها الخطاب، وتلحق اسم الإشارة، نحو (ذاك، ذلك)، والضمير المنفصل المنصوب (إياك، إياكم)، وبعض أسماء الأفعال (رويدك). وقد تأتي في محل جر إذا اتصلت بآخر الاسم أو اتصل بها حرف جر: صفُكَ مجتهدٌ، حيث اتصلت الكاف بالاسم، وبكَ آمنّا، حيث اتصلت الكاف بحرف الجر.
وقد تأتي، أيضاً، في محل نصب مفعول به إذا اتصلت بآخر الفعل، كقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: 3]، حيث اتصلت الكاف بالفعل.
وقد تأتي في محل نصب اسم الحرف المشبه بالفعل، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8] حيث اتصلت الكاف بالحرف المشبه بالفعل.

(2) شذّ جرّ الكاف له كقول العجاج يصف حمار الوحش وأتنه حين أراد ورود الماء فرأى الصياد فهرب بهنّ:

خلِيَّ الذّنابات شمالاً كَفَبا وأُمَّ أَوْعالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبا

و: كَهَا: على رواية النصب هو في موضع المفعول الثاني، وعلى رواية الرفع، فهو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.
والشاهد في البيت قوله: (كها)، حيث جرت الكاف الضمير، وهو شاذ. =

1 ـ التشبيه: وتأتي الكاف للتشبيه كثيراً، نحو:

ـ زيدٌ كالأسد.

2 ـ التعليل: كقوله تعالى:

ـ ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾. **[البقرة: 198]**

أي: لهدايته إياكم.

وقوله تعالى:

ـ ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾. **[الإسراء: 24]**

أي: لتربيتهما إياي.

3 ـ التوكيد: وهي هنا زائدة، كقوله تعالى:

ـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾. **[الشورى: 11]**

أي: ليس مثله شيء.

4 ـ الاستعلاء؛ نحو:

ـ كُنْ كما أنْتَ.

أي: على ما أَنْتَ.

5 ـ المبادرة: إذا اتصلت بـ (ما)، نحو:

ـ صَلِّ كما يُصَلُّونَ.

= وكقول رؤبة بن العجاج يصف حماراً وأتنه:

ولا تـرى بَـعْـلاً ولا حـلائِـلاً كَـهُـنَّ إلاَّ حـاظِـلاً كَـهُ

والشاهد قوله: (كه وكهنَّ) حيث جر الضمير بالكاف، وكه: متعلق بمحذوف حال من (بعلا) (ولا كهنَّ): متعلق بمحذوف حال من حلائلا.

كَمَا

قد تزاد (ما) بعد (الكاف) و(رُبَّ) فتكفّهما عن العمل، فتدخل، حينئذٍ، على الجملة الاسمية، نحو:

ـ العلمُ غذاءُ العقلِ كما الطعامُ غذاء الجَسَدِ.

ولقول زياد الأعجم:

فإنَّ الحُمْرَ مِنْ شرِّ المطايا كَما الحَبَطَاتُ شَرُّ بني تميمِ

وتعرب:

فإن: حرف توكيد ونصب، الحمر: اسمه، من شر: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إنّ، المطايا: مضاف إليه، كما: الكاف حرف جر، ما: كافة، الحبطات: مبتدأ، شر: خبر، بني: مضاف إليه، تميم: مضاف إليه.

والشاهد فيه: كما الحبطات، حيث زيدت (ما) بعد الكاف فمنعتها من جرّ ما بعدها ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر.

أو تدخل على الجملة الفعلية، نحو:

ـ الأستاذ يسعى إلى تقدم تلاميذه كما يسعى التلميذُ لنيل رضا أستاذه.

وقد سُمِعَ أحياناً إعمال الكاف رغم زيادة (ما) عليها، كقول عمرو بن البراقة النهمي:

وننصرُ مولانا ونعلم أنَّهُ كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

وتعرب:

وننصر: الواو حسب ما قبلها، ننصر: فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه، مولانا: مفعول، والضمير مضاف إليه، ونعلم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، أنّه: حرف توكيد ونصب، والهاء اسمه، كما: الكاف جارّة، ما: زائدة، الناس: مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (أن) وجملة (أن) واسمها وخبرها سُدَّت مسدّ مفعولي (نعلم)، مجروم: خبر

ثانٍ لأن، وهو اسم مفعول، فقوله عليه، واقع موقع نائب الفاعل، وجارم: معطوف على مجروم.

كَأَنَّ

حرف مشبه بالفعل من أخوات (إنّ)، ينصب الاسم ويرفع الخبر. معانيها:

1 ـ التشبيه: نحو:

ـ كأنَّ سعيداً أسدٌ.

ولا معنى لها غير التشبيه عند البصريين، وهي قد تأتي، عند الكوفيين والزّجاج عند البصريين، للتحقيق والوجوب.

2 ـ التحقيق: كقول الشاعر:

فأصبحَ بطنُ مكةَ مقشَعِرّاً كأنَّ الأرضَ ليس بها هشامُ

أي: إن الأرض، لأنه قد مات ورثاه بهذا القول وخرّجه ابن مالك، على أن الكاف للتعليل، أي: لأن الأرض، وخرّجه السيوطي على أنه من باب تجاهل العارف.

3 ـ الشك والظن: نحو:

ـ كأنَّكَ بالفوزِ مقبلٌ.

أي: أظنّك مقبل.

4 ـ التقريب: نحو:

ـ كأنك بالنصرِ قادمٌ.

كَأَنْ المخففة من كَأَنَّ

تعمل (كأنْ)[1] الخفيفة عمل (كأنَّ)، ويكون اسمها ضمير شأنٍ محذوفاً، والجملة بعدها خبر.

ويجوز، عند تخفيفها، ثبوت اسمها وإفراد خبرها، كقول رؤبة بن العجاج:

ـ كأنْ وريدَيْه رِشاءُ خُلْبِ.

والهاء في (وريديه) تعود إلى (أعيس) المذكورة في بيت سابق، والعيس بياض يخالطه شيء من الشقرة، و(رشاء) كـ (كتاب): حبل، والخلب: الليف.

وكقول باغت بن صريم الشِكري:

ويوماً توافينا بوجهٍ مقسَّمٍ كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلَم

ويروى البيت بنصب (ظبية)، على أن خبر (كأن) محذوف، والتقدير: كأنَّ مكانها ظبية.

ويروى برفعها، على أنها خبر (كأنْ)، فيكون اسمها محذوفاً، والتقدير:

ـ كأنها ظبيةٌ.

ويروى بجرّها، على أن الكاف من (كأنْ) حرف جر، و(أَنْ) زائدة، وظبية مجرورة بالباء.

ويعتبر هذا البيت شاهداً على ثبوت اسم (كأنْ) المخففة، في حال نصب ظبية، وهو شاهد على جواز حذف اسم (كأنْ) من غير أن يلزم كونه

---

(1) تخفف (إنَّ) و(أنَّ) و(كأنَّ) و(لكنَّ)، أما (إنْ)، فيجوز، عند التخفيف إعمالها وإهمالها، وإذا أُهْمِلَتْ، دخلت لام الابتداء على الخبر فارقة بين الإثبات والنفي. وأما (أنْ) و(كأنْ) فلا تهملان، غير أن الاسم فيهما يكون ضمير الشأن محذوفاً، وأمّا (لكنْ) فتهمل وجوباً.

ضمير شأن في حال رفع (ظبية)، وتعطو: تتناول، ووارق السَّلَم: شجره المورق، والسَّلَم: شجر العِضاه.

على أن الغالب حذف اسمها.

وإذا حذف، وكان خبرها جملة اسمية، لم يحتج لفاصل بينه وبينها، كقول الشاعر:

وَصَدْر مشرقُ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

والمعنى: كأنَّه ثدياه حقّانِ.

وإذا كان خبرها، عند حذف اسمها، جملة فعلية، احتاج لفاصل بينه وبينها، والفاصل واحد من حرفين:

أ ـ (لم)، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾. [يونس: 24]

والمعنى: كأنَّهُ لَمْ تَغْنَ.

ب ـ (قد)، كقول الشاعر:

لا يهولَنَّكَ اصطلاءُ لظى الحَرْ بِ فمحذورها كأَنْ قد أَلَمَّا

وقد تحذف الجملة الفعلية الواقعة خبراً لـ (كأنَّ) المخففة ويبقى الفاصل، كقول النابغة الذبياني:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أَنَّ ركابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ

والتقدير: وكأنْ قد زالت!

كَأَنَّمَا

تعمل الأحرف المشبهة بالفعل في المبتدأ بشرط ألاّ تتصل بها (ما) الزائدة المسماة (ما) الكافّة.

فإن اتصلت بها، كفّتها عن العمل[1]، كقوله تعالى:

ـ ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾. [الأنفال: 6]

كلاّ

حرف معناه الردع والزجر وتنبيه المخاطب إلى بطلان كلامه، لا عمل له ولا محل من الإعراب.

وقد تأتي كلاّ بمعنى (حقاً)، كقوله تعالى:

ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾. [العلق: 6]

فإن جاءت للتنبيه والاستفتاح، كانت كقوله تعالى:

ـ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾. [المطففين: 15]

كي: حرف مصدرية ونصب واستقبال

ينصب الفعل المضارع، نحو:

ـ رافقِ الأدباءَ لكي تَكتسب منهم الأدبَ.

فهي بمنزلة (أن) المصدرية عملاً ومعنى، وتُسْبك مع الجملة التي دخلت عليها، فتؤولان بمصدر مجرور بلام التعليل التي تسبقها غالباً.

ولا يجوز أن يفصل بين (كي) والمضارع فاصل غير (لا) النافية و(ما) الزائدة، نحو:

---

(1) وينطبق هذا الشرط على جميع الأحرف المشبهة بالفعل، إلا (ليت) فيجوز أن تعمل مع دخول (ما) عليها، ويجوز أن تهمل.

خُذِ الكوب من الصغير لكي لا يُكْسَرَ.

و:

ـ سافرتُ إلى أنحاءِ العالم لكيما أتعلَّمَ.

فإن اجتمع الفاصلان، قُدِّمَتْ (ما) الزائدة، نحو:

ـ اصغِ جيداً لكيما يفوتَك شيءٌ من المعلوماتِ.

ويتعين أن تكون (كي) مصدرية، إذا سبقتها اللام، نحو:

ـ جلستُ لكي أستمعَ.

وهي، هنا، ليست تعليلية، لأن جعلها تعليلية، في هذا الموضع، يعني أن تكون تأكيداً للاّم، والتأسيس (أي أن يكون كل حرف من الحرفين دالاً على غير ما يدل عليه الآخر) خير من التأكيد.

كي: التعليلية

بمعنى لام التعليل، فتكون، عندئذٍ حرف جر، ويكون الناصب بعدها (أن) مضمرة وجوباً، نحو:

ـ جلستُ كي أستمعَ.

وقد تظهر (أن) بعد (كي) في الشعر، كقول جميل:

فقالَتْ أكلَّ الناسِ أصبحْتَ مانحاً لسانَكَ كيما أن تَغُرَّ وتَخْدَعا

فإن تأخرت (أن) عن كي، ظاهرة أو مقدرة، تعين أن تكون (كي) تعليلية، لأن جعلها مصدرية يعني أن تكون (أن) المصدرية تأكيداً لها، والتأسيس (أي أن يكون كل حرف من الحرفين دالاً على غير ما يدل عليه الآخر) خير من التأكيد ما لم يكن التأكيد أمراً لا مفرّ منه.

ويتعين أن تكون (كي) تعليلية، أيضاً، إن تأخرت عنها اللام، نحو:

ـ جلست كي لأستمعَ.

ولا يصح جعلها مصدرية في هذا الموضع لوجود الفاصل وهو اللام.

ومنه قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

كـي لـتـقـضـيـنـي رُقَـيَّـةُ مـا وعـدتـنـي غـيـر مـخـتـلـسِ

و(كي) قبل الفعل، تعليلية، واللام مؤكدة لها، والفعل منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء إجراءً للفتحة مجرى الضمة ولا يجوز الفتح هنا لئلا يختل وزن المديد.

كي: بين المصدرية والتعليلية

يجوز أن تكون (كي) مصدرية أو تعليلية في موضعين:

أولهما: ألا تسبقها اللام ولا تتأخر عنها (أن) المصدرية، نحو:

ـ جلستُ كي أصغيَ.

فإن قدرْتَ اللام قبلها، كانت مصدرية، وإن قدرت (أَنِ) المصدرية بعدها، كانت حرف تعليل.

ثانيهما: أن تتوسط بين (اللام) و(أنْ) نحو:

ـ جلست لكيما أن أصغيَ.

ومنه قول الشاعر:

أردتَ لـكـيـمـا أن تـطـيـرَ بـقِـربـتـي فـتـتـركـهـا شـنّـاً بـبـيـداءَ بـلـقـعِ

فيجوز أن تكون (كي) مصدرية لتقدُّم لام التعليل عليها، فتكون (أَنْ) مؤكدة لها، ويجوز أن تكون (كي) تعليلية مؤكّدة لِلاّم، وذلك بسبب وجود (أنْ) المصدرية.

ولولا (أنْ)، لوجب أن تكون (كي) مصدرية، ولولا (اللام)، لوجب أن تكون (كي) تعليلية. ويترجح، في هذا الموضع، كون (كي) تعليلية جارّة مؤكّدة للام على كونها مصدرية ناصبة مؤكدة بـ (أَنْ) لأن (أنْ) هي التي اتصل الفعل بها، وهي (أُمّ) أدارت النصب، وما كان أصلاً مع ما فيه من الفصل بين الناصب والفعل واللام أصل في باب الجر، فتأكيدها بـ (كي) مقبول، وإنما تقبل التأكيد عندما تكون (كي) متوسطة بين (اللام) و(أنْ) رغم

أن التأسيس خيرٌ منه، لأن التأكيد لا مفر منه، فهو لازمٌ على كلّ واحدٍ من الوجهين الجائزين.

كي حرف جر

حرف جر أصلي بمعنى لام التعليل، لا يجر الاسم المعرب ولا الاسم الصريح، وإنما يجر (ما) الاستفهامية والمصدر المؤول من (ما) المصدرية والجملة التي دخلت عليها، أو أن المصدرية والجملة التي دخلت عليها، نحو:

ـ كَيْمَهْ؟..[1].

أي: لِمَه؟..

وكَيْمَهْ؟:

ما: استفهامية مجرورة بكي وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت.

و: كَيْمَ عاقبته؟..

و: اصمت كيما أتحدثُ[2].

و: انتبه كي تنجحَ[3].

---

(1) الهاء في (كَيْمَهْ) للسكت، وهي عوض عن الألف المحذوفة، والأصل: كيما؟.. و(ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر، حذفت ألفها، نحو: (بمَ) و(لمَ) و(فيمَ) و(عَمَّ)، فإذا وقف عليها، جاز أن تلحقها هاء السكت.

(2) كيما: على اعتبار (كي) حرف جر و(ما) مصدرية. والمصدر المؤول في محل جر بكي، ويجوز اعتبار (كي) مصدرية ناصبة و(ما) بعدها زائدة كفَّتها عن العمل.

(3) على اعتبار (كي) حرف جر، والمجرور هو المصدر المؤول من (أن) المضمرة و(ما) بعدها. ويجوز اعتبار (كي) مصدرية ناصبة، وتقدير (لام التعليل) قبلها، فيكون المصدر المؤول من (كي) وما بعدها في محل جر باللام.

حرف اللام

اللام: حرف جر

حرف لجر الاسم الظاهر والضمير، وكل (لام) تدخل على الاسم المجرور تعرب حرف جر، وهي مكسورة مع الأسماء الظاهرة، إلاّ مع المستغاث المباشر لـ (يا)، فمفتوحة، نحو:

ـ يا لَلَّهِ!.

وتفتح مع كل مضمر أيضاً، نحو:

ـ لَنَا، لَكُمْ، لَهُمْ... نحو:

فَإِنْ تَكُن الأَيَّامُ أَحْسَنَّ مَرَّةً إِليَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ

وتعرب لهنَّ:

لَهُنَّ: اللام: حرف جر، هنَّ: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (عادت).

وأشهر معاني هذا الحرف:

1 ـ الملْك: وفيه تقع (اللام) بين ذاتين، والمجرور بها يملك، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾. **[البقرة: 117]**

2 ـ شبه الملك: وهو نوعان: أحدهما، الاختصاص، وفيه تدخل اللام بين ذاتين، والداخلة عليه لا عليك الآخر، نحو:

ـ القصيدةُ لأبي تمام.

والثاني، الاستحقاق، وفيه تقع اللام بين معنى وذات، نحو:

ـ الحمد لله.

3 ـ التملك: نحو:

ـ أعطى الأستاذ ملاحظاته لطلاب صفوفه.

4 ـ شبه التملك: كقوله تعالى:

ـ ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾. [النحل: 72]

5 ـ التعليل: وفيه تدل اللام على أنّ ما بعدها علّة لما قبلها وسبب له، كقول أبي صخر الهذلي:

وإني لتعروني لذكراكِ هزّةٌ كما انتفض العصفور بلَّله القطرُ

6 ـ التبيين: وفيه تُبَيِّن اللام أن الاسم المجرور به مفعول به معنىً لما قبلها، ويجب أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مشتقين من الحب والبغض، وما بمعناهما، كالود، والكره، نحو:

ـ الابنُ أحبّ لأبيه من غيره.

و:

ـ ما أحب الابن لأبيه.

فالابن، في هذين المثالين هو المحب، والأب هو المحبوب، فإن استعملت (إلى) المبينة بدل اللام المبينة، فقلت:

ـ الابن أحب إلى أبيه من غيره.

و:

ـ ما أحب الابن إلى أبيه.

انعكس المعنى، فصار الابن هو المحبوب، وصار الأب هو المحب.

7 ـ التوكيد: فتكون زائدة، ومنه قول ابن ميادة الرماح بن أبرد:

وملكتُ ما بينَ العراقِ ويثربٍ مِلْكاً أجارَ لمسلمٍ ومعاهِدِ

8 ـ توكيد النفي: وفي هذا المعنى، تدخل (اللام) في الظاهر على مضارع مسبوق بكون منفي، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾. [آل عمران: 179]

وتسمى لام الجحود لملازمتها للجحد، أي النفي، والمضارع بعدها منصوب بـ (أن) مضمرة بينها وبينه، والمصدر المؤول في محل جر باللام.

9 ـ التقوية: يؤتى بها زائدة لتقوية عامل ضعيف، وصنفه إما بسبب تأخيره عن معموله، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾. [الأعراف: 154]

وإما بسبب أنه ليس فعلاً، كقوله تعالى:

ـ ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾. [البقرة: 91]

و(لام التقوية) هذه زائدة زيادة غير محضة، لأنها تفيد عاملها معنى جديداً هو التقوية، فهي تشبه حرف الجر الأصلي، وهي لذلك تتعلق بالعامل الذي قوَّتْهُ.

10 ـ انتهاء الغاية: فتكون بمعنى (إلى) الدالة على هذا المعنى، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. [فاطر: 13]

11 ـ التبليغ: وفي هذا المعنى تجر اللام اسم السامع لقول أو ما في

معناه، نحو:

ـ قلتُ له....

12 ـ القَسَم والتعجب معاً: بشرط أن يكون المُقْسَم به اسمَ الله تعالى، وأن تكون جملة القسم محذوفة، نحو:

ـ للَّهِ تخلصْ طلابنا من ذلك الأستاذ المتكبر.

13 ـ التعجب المجرد من القَسَم: وتُسْتَعْمَل، في هذا المعنى، في النداء، وفي غير النداء.

فمن استعمالها في النداء، أن تقول متعجباً:

ـ يا لجمال الربيع.

ومنه قول امرىء القيس:

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ بِكُلِّ مغارِ الفتلِ شُدَّتْ بيذبلِ

ومن استعمالها في غيره قولك:

ـ لله درُّهُ ناجحاً.

14 ـ الصيرورة أو المآل أو العاقبة: أي إن ما بعدَها عاقبةٌ لما قبلها ونتيجة لَهُ، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾. **[القصص: 8]**

وتسمى اللام هنا (لام الصيرورة) أو (لام العاقبة)، وهي تختلف عن لام التعليل في أن ما بعدها ليس سبباً لما قبلها.

15 ـ معنى (بعدَ): كقول رسول الله ﷺ:

ـ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته.

16 ـ معنى (قبل): نحو:

ـ قدمتُ رسالة الدكتوراه لخمسٍ بقين من شباط.

17 ـ معنى (في): التي تدل على الظرفية، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. [الأنبياء: 27]

1 ـ الاستغاثة: نحو:

ـ يا للعرب للبنانيين.

وتكون مفتوحة مع المستغاث مكسورة مع المستغاث به.

12 ـ معنى (مع): كقول متمم بن نويرة:

فلما تفرّقنا كأني ومالكاً لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معاً

حيث (اللام) بمعنى (مع).

20 ـ بمعنى (مِنْ): نحو:

ـ وسمعت له صراخاً.

أي: منه صراخاً.

لام الأمر

حرف جزم يُطْلَبُ بها حدوث الفعل وحصوله وحركتها الكسر، فإن سبقتها (الواو) أو (الفاء)، فالأحسن تسكينها، وإن سبقتها (ثمّ) جاز التسكين.

والأمر من أنواع الطلب، وهي (لام) مكسورة إلاّ في الحالات السابقة.

ويكثر دخولها على الغائب، كقوله تعالى:

ـ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾. [الطلاق: 7]

ويقلّ دخولها على المتكلم مع غيره، نحو:

ـ فلنذهب.

أما دخولها على المتكلم وحده، كقوله عليه الصلاة والسلام:

ـ «قوموا فلأُصَلِّ لكم».

فأقل.

وأما دخولها على المخاطب، فنادر، لأن صيغة الأمر الموضوعة للخطاب تغني عن ذلك.

وتدلّ (لام الأمر):

1 ـ على الأمر الحقيقي، كقوله تعالى:

ـ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾. [الطلاق: 7]

2 ـ الدعاء: حين خروج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الدعاء، كقوله تعالى:

ـ ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾. [الزخرف: 77]

3 ـ الالتماس: نحو:

ـ ليفعل فلان كذا وكذا.

4 ـ التهديد: كقوله تعالى:

ـ ﴿وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾. [الكهف: 29]

لام التعليل

حرف تضمر (أن) بعده جوازاً، نحو:

ـ جئتُ لأستمعَ.

أو:

ـ جئتُ لأنْ أستمعَ.

ويشترط لجواز ظهور (أَنْ) وإضمارها بعد هذه اللام ألاّ يقترنَ الفعل

بـ (لا) النافية، فإن اقترنَ الفعل بـ (لا)، وجب ظهور (أن) نحو:

ـ نَمْ جيداً لئلا تتعب.

لام الصيرورة

وتسمى، أيضاً، لام المآل ولام العاقبة. وهي حرف تضمر (أن) بعده جوازاً، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾. [القصص: 8]

فآل فرعون لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً، وإنما آلتِ الأمور إلى عداوته لهم.

ويشترط لجواز ظهور (أن) وإضمارها بعد هذه اللام ألا يقترن الفعل بـ (لا) النافية، فإن اقترن الفعل بـ (لا)، وجب ظهور (أن)، نحو:

ـ تعالَ لئلا تفوتك المحاضرة.

لام الجحود

سميت (لام الجحود) لملازمتها للجَحْد، أي النفي. وشرط نصب المضارع بعدها بـ (أن) مضمرة وجوباً، أن تكون مسبوقة بكونٍ ماضٍ ناقص منفي بـ (ما) أو (لم) سواء أكان المضيّ في اللفظ والمعنى، نحو:

ـ ما كان الولد ليرسبَ في صفه.

أم في المعنى فقط، نحو:

ـ لم تكن الفتاة لتخونَ صديقها.

وفعل الكون، في هذه الجملة، مضارع في اللفظ، ماضٍ في المعنى، لدخول (لم) عليه، و(لم) هي حرف جزم ونفي وقلب، فقلبت زمنه فصار بمعنى الماضي.

وخبر الفعل الناقص، في هذين المثالين وأشباههما، محذوف، تقديره:

ـ مريداً.

أو:

ـ قاصداً.

أو ما أشبه ذلك، يتعلق به الجارّ الذي هو (لام الجحود) والتقدير، في المثال الأول:

ـ ما كان الولد مريداً للرسوب.

وفي المثال الثاني:

ـ لم تكن الفتاةُ مريدةً للخيانة.

فإنْ سُبِقَت اللام بكون تام، كانت لام التعليل، وكان النصب بعدها بـ (أنْ) مضمرة جوازاً، نحو:

ـ ما كان العلمُ ليؤذيَ الناسَ.

ويجوز:

ـ ما كان العلم لأن يؤذي الناس.

والمعنى: ما وُجِدَ العلمُ ليؤذيَ الناس.

والمصدر المؤول عندها متعلق بفعل الكون التام.

لام الابتداء

وتسمى، أيضاً، لام التوكيد، وهي لام مفتوحة تفيد أمرين:

1 ـ توكيد مضمون الجملة المثبتة، ولهذا زحلقت في باب (أنَّ) عن اسمها كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين.

2 ـ تخليص المضارع بعدها للحال وإن كان ابن مالك لم يوافق القائلين بالفائدة الثانية، تمسكاً بقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾. [النحل: 124]

وقوله تعالى:

ـ ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾. [يوسف: 13]

فالحكم، حسب ابن مالك، مستقبل، والذهاب مستقبل، على أنه رُدَّ على ابن مالك بأن وقوع الحكم في الأول وفي ذلك اليوم، لا محالة ينزله منزلة الحاضر المشاهد، وأن التقدير في الثاني، قصدُ الذهاب، والقصد حال.

مواضع لام الابتداء:

1 ـ المبتدأ: كقوله تعالى:

ـ ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾. [الحشر: 12]

2 ـ اسم (إن) المكسورة الهمزة: بشرط تأخره وتقدم الخبر شبه جملة عليه، كقوله تعالى:

ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾. [النازعات: 26]

3 ـ خبر المبتدأ المتقدم عليه: نحو:

ـ لَغَادِرٌ صديقُك.

4 ـ خبر (إنّ) المكسورة الهمزة: بشروط:

أ ـ أن يكون الخبر متأخراً عن اسمها، كقوله تعالى:

ـ ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾. [إبراهيم: 39]

ب ـ أن يكون مُثْبَتاً، فإن سبقه نفي، لم يجز دخولها عليه.

جـ ـ ألا يكون جملة فعلية فعلها ماضٍ متصرف مجرد من (قد)، فإن كان جملة فعلية فعلها ماضٍ جامد، جاز دخول اللام عليه، نحو:

ـ إنكَ لَنِعْمَ الجارُ.

وإن كان جملة فعلية فعلها متصرف مقترن بـ (قد)، جاز كذلك دخول اللام، نحو:

ـ إنَّ النصرَ لقد اقتربَ موعِدَهُ.

فإن كان جملة فعلية فعلها مضارع مثبت، جاز دخول اللام عليه، سواء أكان متصرفاً أم غير متصرف، إلا إن كان مبدوءاً (بالسين) أو (سوف)، فلا يجوز، في الغالب، دخولها عليه، فلا نقول:

ـ إن الامتحان لَسيبدأُ.

أو:

ـ إن الامتحان لسوفَ يبدأُ.

وإن كان جملة اسمية، جاز دخول اللام على مبتدأ هذه الجملة أو خبره، نحو:

ـ إنّ هذه الرواية لَأُسلوبُها بسيطٌ.

و:

ـ إنّ هذه الرواية أسلوبُها بسيطٌ.

وتسمى اللام الداخلة على الخبر: (اللام المزحلقة)، لأنها كانت، في الأصل، داخلة على المبتدأ، ثم زحلقت عنه إلى الخبر بعد أن دخلت عليها (إنّ) كراهيةَ ابتداءِ الكلام بمؤكدين.

5 ـ معمول خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة بشرطين:

أ ـ أن يكون متوسطاً بين اسمها وخبرها.

ب ـ أن يكون الخبر خالياً من لام الابتداء ولكنه صالح لدخولها عليه، نحو:

ـ إننا لَعَلَى اللَّهِ متوكلون.

6 ـ ضمير الفصل، وتدخل عليه لام الابتداء بلا شرط، نحو:

ـ إن الكرامة لَهيَ أولُ شروط الإنسانية.

إذا لم يُعْرَب (هو) مبتدأ، وكقوله تعالى:

ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾. [آل عمران: 62]

7 ـ الفعل المضارع، نحو:

ـ لَتَحسَّنُ أحوالُ المريضِ.

8 ـ الماضي الجامد: كقوله تعالى:

ـ ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾. [المائدة: 62]

9 ـ الماضي المتصرف المقرون بـ (قد): كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾. [الأحزاب: 15]

اللام الزائدة

زائدة قياساً، وتأتي، عادة بعد فعل متعدٍ. وتكون زائدة نحو:

ـ لزيد ضربت.

ومنه قوله تعالى:

ـ ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾. [يوسف: 43]

وسماعاً، نحو:

ـ ضربت لَزَيد.

لام الجواب

وهي الواقعة بعد (لو) و(لولا)، فإذا كان جوابها فعل ماضٍ لفظاً ومعنىً، أو فعل مضارع لفظاً ماضٍ معنى كالمضارع المقترن بلم، وإن كان

مثبتاً أو منفياً فللاّم معه أحكام:

فإن كان مثبتاً، فالأكثر اقترانه باللامِ، نحو:

ـ لو حضرتَ المحاضراتِ لنجحتَ.

ومنه قوله تعالى:

ـ ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾. [الواقعة: 65]

وقد لا يقترن بها، كقوله تعالى:

ـ ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا﴾. [الواقعة: 70]

وإن كان منفياً بـ (لم)، لم يجز اقترانه باللام، نحو:

ـ لو تأنيتَ في المجيء لم تندم.

وإن كان منفياً بـ(ما)، فالأكثر عدم اقترانه بها، نحو:

ـ لو تأنيتَ في المجيء ما ندمت.

ومنه قوله تعالى:

ـ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾. [الأنعام: 112]

غير أن اقترانه بها جائز، فتقول:

ـ لو تأنيتَ في المجيء لما ندمتَ.

وقد يقترن جوابها بـ (إذاً)، نحو:

ـ لو حضرت المحاضرات إذاً لنجحتَ.

وقد يقع جوابها في الظاهر جملة اسمية وليست بجوابها، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾. [البقرة: 103]

وحينئذ يكون جواب (لو) محذوفاً لدلالة ما بعده عليه، وتقديره هنا:

لأُثيبوا. وقوله تعالى:

ـ ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾.

جواب قسم محذوف، والتقدير:

ـ واللَّهِ لَمَثُوبةٌ.

أمّا اللام الواقعة بعد (لولا) و(لوما)، فجواب (لولا) و(لوما): إما فعل ماضٍ لفظاً ومعنىً، أو فعل مضارع لفظاً ماضٍ معنى، وهو المضارع المقترن بـ (لَم)، وجوابهما إما مثبت أو منفي، فإنْ كان مثبتاً، قُرِنَ باللام غالباً، نحو:

ـ لولا الدرسُ لرسبنا.

وقد لا يقترن بها، فلنا أن نقول:

ـ لولا الدرس رسبنا.

وإن كان منفياً بـ (ما)، تجرد عنها، نحو:

ـ لولا مجيئك ما جئتُ.

وقد يقترن بها، كقولك:

ـ لولا مجيئك لما جئتُ.

وإن كان منفياً بـ (لم)، لم يجز اقترانه بها، فتقول:

ـ لولا مجيئك لم أجيء.

ويجوز حذف جواب (لولا) لدليل، كما في قوله تعالى:

ـ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾. [النور: 10]

وتقديره: لواخذكم.

لام القَسَم

وهي بمعنى الواو، وتختص مثل (التاء) بلفظ الجلالة (الله)، غير أنها لا تجيء إلا متضمنة معنى التعجب، كقول الشاعر:

للَّهِ يبقى على الأيامِ ذو جِيَدٍ بمُشمَخِرٍّ به الظَّيان والآسُ

اللام الموطئة للقسم

هي لام مفتوحة تدخل كثيراً على أداة الشرط لتؤذِنَ بأن الجواب بعدها مبني على قَسَم قبلها لا على شرط، ولذلك تسمى، أيضاً، «اللام المؤذنة» و«اللام الممهدة»، فهي توطىء الجواب للقسم وتمهده له، نحو:

- واللَّهِ لئِن رحلْتَ لأرحلَنَّ معكَ.

ويكثر استعمال هذه اللام عند حذف القسم وتقديره، كقوله تعالى:

- ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾. [الحشر: 12]

وأكثر ما تدخل هذه اللام على (إنْ) وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط.

فمن دخولها على (إنْ) قول الفرزدق:

ولَئِنْ حلفْتُ على يديك لأحلفَنْ بيمينِ أصَدقَ من يمينكَ مُقْسِم

والأصل: بيمين مقسم أصدق من يمينك، ففي هذا البيت شاهد على الفصل اضطراراً بين المضاف، وهو يمين، والمضاف إليه، وهو مقسم تبعت المضاف، وهو: «أصدق من يمينك».

وفي هذا البيت شاهد آخر وهو قوله (لأحلفَنَّ)، فقد أجاب به القسم، وحذف جواب الشرط لاجتماع القسم والشرط وسبق القسم الموطأ له باللام.

ومن دخول اللام على غير إن، قول الشاعر:

لَمَتَى صلحتَ ليقْضِيَنْ لك يا صالحٌ ولَـتُـجْـزَيَـنَّ إذا جُـزيـتَ جـمـيـلا

لام البعد

مع أسماء الإشارة، فإن كان المشار إليه بعيداً، أشير إليه بما فيه (لام البعد) و(كاف الخطاب) بعدها، نحو:

ـ ذلك الرجُلُ أخي.

ويجب ترك اللام في أربعة مواضع:

1 ـ إشارة المثنى كـ (ذينِك) و(تينِك).

2 ـ إشارة الجمع الممدودة (أولئك)، فإن قُصِرَتْ، جاز دخول اللام، نحو:

ـ أولاكَ رفاقي وأولالِكَ رفاقي.

3 ـ الأسماء السبعة التي لإشارة المفردة المؤنثة والتي لا تدخلها كاف الخطاب، وهي: (ذِهْ)، و(ذِهِ) مختلسة الكسرة، و(ذِهِ) مشبعة الكسرة، و(ذات) و(تِهْ) و(تِهِ) مختلسة الكسرة و(تِهِ) مشبعة الكسرة.

4 ـ كل اسم إشارة تقدم عليه حرف التنبيه كـ (هذاك) و(هاتاك) و(هاتيك)، فلا تقول:

ـ هذالكِ.

ولا:

ـ هاتالكَ

ولا:

ـ هاتيلكَ.

لام الاستغاثة
حرف جرّ واستغاثة

لام الاستغاثة لام تدخل على المستغاث به، وهذه اللام حرف جر، وهي ومجرورها متعلقان بيا، لأنها هنا بمعنى «ألتجىء»، نحو:

ـ يا لَرَجُلِ المروءَةِ للبائسينَ[1].

ـ يا لَلْحكامِ من الغلاء.

وللاستغاثة مع اللام أساليب ثلاثة:

1 ـ فقد يكون المستغاث به غير معطوف عليه كما في المثالين السابقين.

2 ـ وقد يكون معطوفاً عليه مع تكرار (يا)، نحو:

ـ يا لَمُحَمَّدٍ ويا لَعَلِيٍّ لليتامى!.

3 ـ وقد يكون معطوفاً عليه من غير (يا)، نحو:

ـ يا لَلكرامِ ولِلمحسنين!

أما المستغاث لأجله، فقد يذكر مجروراً (باللام) كما في المثال الأول، أو (بمن) كما في المثال الثاني، وقد لا يذكر.

وإذا نظرنا إلى (لام المستغاث به) في الأمثلة، وجدناها مفتوحة دائماً حينما تسبقها (يا)، فإن سبقتها (واو العطف) من غير تكرار (يا) كسرت، كما في المثال الرابع «يا لَلكرام وللمحسنين»!

أما لام المستغاث لأجله، فمكسورة دائماً وهي ومجرورها متعلقان بـ (يا) كما تعلق بها المستغاث به ولامه. ويمكن أن يكون لدينا جملة ليست

---

(1) يسمى المنادى مستغاثاً به والاسم الدالّ على مَنْ أصابته شدة أو الدال على الشدة نفسها «مستغاثاً من أجله».

فيها مستغاثاً به ولا مستغاثاً لأجله، ولكننا نجد أساليب على صورة الاستغاثة يقصد بها التعجب من شدة الشيء أو كثرته، ففي:

- يا لَلْحَرِّ!.

تعجبٌ من شدة الحر. وفي:

- يا لَلأَزهارِ ويا للأثمارِ!.

تعجب من كثرة الأزهار والأثمار.

ويسمى المنادى، في هذه الصورة، متعجّباً منه، وهو يشبه المستغاث به في جميع أحكامه.

وإذا نظرنا في الأمثلة إلى أداة النداء الداخلة على المستغاث به أو المتعجب منه، وجدنا (يا) دائماً.

ويجوز أن يأتي المستغاث به والمتعجب منه غير مجرورين (باللام) بأن يبقيا على حالهما كما لو كانا مناديين، نحو:

- يا محمد!.

- يا حرُّ!.

أو أن يختما بألف، نحو:

- يا محمدا!.

- يا حرّا!.

وهذه الألف لا تجتمع هي ولام المستغاث به أو المتعجّب منه.

لَعَلَّ: حرف مشبه بالفعل

حرف مشبه بالفعل تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها.

وقد سميت الأحرف المشبهة بالفعل كذلك، لأن أواخرها مفتوحة كالفعل الماضي، ولأنّ كلاً منها يتضمن معنى الفعل.

أشهر معاني (لعلّ):

1 ـ الترجي: ويكون في الأمر المحبوب، نحو:

ـ لعلّ النجاحَ حاصلٌ لمن بذل جهداً.

2 ـ الإشفاق: ويكون في الأمر المكروه، نحو:

ـ لعلّ المماطلين باقون.

3 ـ وقد يكون من معانيها الظن، نحو:

ـ لعلّي أسافر بعد الظهر.

أي: أظنني أسافر.

4 ـ وقد يكون من معانيها التعليل، نحو:

ـ أسرِعْ لعلّنا نصل قبل الموعد.

أي: كي نصلَ قبل الموعد.

والفرق بين (لعلّ) و(ليت) أنها لا تُستعمل إلا في الممكن، نجد أن (ليت) التي قد تستعمل فيما لا طمع فيه. وهما تمتازان عن باقي أخواتهما بأن الأسلوب الذي تتصدرانه إنشائي لا خبري.

وفي (لعلّ) لغات، فبعض العرب يقول: ـ لَعَلِّي.

وبعضهم: ـ لعلَّني.

وبعضهم: ـ عَلِّي.

وبعضهم: ـ عَلَّني.

وبعضهم: ـ لَعَنِّي.

قال الفرزدق:

هل أنتم عائجون بنا لَعَنَّا نرى العَرصاتِ أو أثرَ الخيامِ

وبعضهم يقول: ـ لأنني.

وبعضهم: ـ لأني.

وبعضهم: ـ لَوَنّي.

لكنْ: حرف ابتداء

إن وقعت بعدها جملة، نحو:

ـ خالدٌ لم ينجح لكنْ سعيدٌ ناجحٌ في دروسه كلها.

وكذا إن وقعت بعد الواو، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. [الزخرف: 76]

لكنْ: حرف استدراك

كقوله تعالى:

ـ ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾. [البقرة: 12]

لكنْ: حرف إضراب

نحو:

ـ ما كنتُ ملكَكم ولكن خادمَكُمْ.

لكن: حرف عطف

كقوله تعالى:

ـ ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾. [البقرة: 57]

لكنْ: مخففة من لكنَّ

تخفف (لكنّ) بحذف النون الثانية فتصير (لكنْ)[1]. وإذا ما خففت (لكنّ)، أُهملَتْ وجوباً وما زال اختصاصها بالجملة الاسمية، فجاز دخولها على الجملة الاسمية، نحو:

ـ وصل القطار لكنْ ركّابه لم ينزلوا.

وعلى الجملة الفعلية، نحو:

ـ أحضر الأولاد تسعة كتبٍ لكنْ نسوا اثنين.

و(لكنْ) المخففة كالمشددة في الدلالة على الاستدراك.

لكنَّ

حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر، تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها.

و(لكنّ) لها معنيان:

أحدهما: الاستدراك: وهو إثبات حكم للمحكوم عليه بعدها يخالف الحكم الذي للمحكوم عليه قبلها، ولذلك، يجب أن تسبق بكلام ملفوظ أو مقدّر، ويجب، في هذا الكلام، أن يكون نقيضاً لما بعده أو ضداً له:

ـ الغيمُ منتشرٌ لكنّ الجوَّ دافىءٌ.

فقولنا:

ـ الغيمُ منتشرٌ.

---

(1) تخفف (إنَّ) و(كأنَّ) و(لكنَّ)، أما (إنَّ) فيجوز عند التخفيف إعمالها وإهمالها، وإذا أُهْملَتْ دخلت لام الابتداء على الخبر فارقة بين الإثبات والنفي، وأما (أنّ) و(كأنَّ) فلا تهملان، غير أن الاسم فيهما يكون ضمير الشأن محذوفاً، وأما (لكنْ) فتهمل وجوباً.

قد يوهم بأن الجو بارد للتلازم بين انتشار الغيم والبرد، ولذلك استدركنا:

ـ لكنّ الجوّ دافىءٌ.

والثاني: التوكيد: نحو:

ـ لو دعوتَني لمدينتك لَلَبَّيْتُ دعوتك ولكنك لم تَدْعُني.

فقد أكدت (لكنّ) ما دلت عليه (لو).

حكم المعطوف على اسم الحرف المشبه بالفعل:

حكم المعطوف على اسم الحرف المشبه بالفعل هو النصب، سواءً أكان العطف قبل مجيء الخبر أم بعده، غير أنه يجوز، مع النصب، وجه آخر هو الرفع بشرطين:

1 ـ استكمال الخبر.

2 ـ أن يكون الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) و(أنَّ) و(لكنّ)، نحو:

ـ التلاميذ قادمون لكن الأستاذ غائبٌ.

ومن ذلك قول الشاعر:

وما قَصَّرَتْ بي في التسامي خؤولةٌ ولكنَّ عَمِّي الطيّبُ الأصْلِ والخالُ

والمرفوع بعد العاطف، في مثل هذه الحال، مبتدأ حُذِفَ خبرُهُ فيكون حرف العطف قد عطف جملة على جملة.

أو معطوف على ضمير الرفع المستتر في الخبر وذلك إذا كان بين الخبر والمعطوف فاصل فيكون حرف العطف قد عطف مفرداً على مفرد.

وهذا الإعراب جائز في الشاهد الأخير، لأن المرفوع بعد حرف العطف مفصول بينه وبين الخبر، ويكون تقديره في الشاهد:

ـ الطيبُ الأصل.

وجملة:

ـ الخالُ الطيبُ الأصل.

معطوفة على جملة:

ـ لكنّ عمي الطيبُ الأصل.

ولم يشترط بعض النحويين استكمال الخبر، فأجاز العطف بالرفع على محل اسم الحرف المشبه بالفعل قبل مجيئه ولم يشترط بعضهم كون الحرف المشبه بالفعل (إنَّ) و(أنَّ) و(لكنّ)، فأجاز العطف بالرفع على محل اسم الحرف المشبه بالفعل، وإنْ لم يكن هذا الحرف (إنَّ) و(أنَّ) أو (لكنَّ).

لم: حرف نفي وجزم وقلب

يجزم المضارع وينفيه ويقلب زمانه من الحال أو الاستقبال إلى الماضي، كقوله تعالى:

ـ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾. [الإخلاص: 3]

لَمّا: حرف نفي وجزم وقلب

ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمانه من الحال أو الاستقبال إلى الماضي، نحو:

ـ جئتُ ولَمّا يبدإِ الحفلُ.

الفرق بين (لَمْ) و(لمّا).

1 ـ أنّ (لمّا) يتصل النفي معها وجوباً بالحال، أي بزمن التكلم، ويعبّر عن ذلك بالاستغراق، ولذلك يسمونها حرف استغراق، أي إن نفيها يستغرق الزمان الماضي كله، فقولك:

ـ لمّا يبدإِ الحفلُ.

يدل على انتفاء القيام إلى زمن التكلم، ولهذا لا يجوز أن تقول:

ـ ثم بدأ.

أمّا (لم)، فقد يتصل النفي معها بالحال، كقوله تعالى:

ـ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾. [الإخلاص: 3]

وقد لا يتصل، ولهذا يجوز أن تقول:

ـ لم يبدأ ثم بدأ.

2 ـ أن الفعل المنفي بـ (لمّا) متوقع الحصول، أما الفعل المنفي بـ (لم) فليس متوقع الحصول. فإن قلتَ:

ـ لمّا يأتِ أحدٌ.

فأنتَ تتوقع حضوره.

وإن قلتَ:

ـ لَمْ يأتِ أَحَدٌ.

فأنت لا تتوقع حضوره.

3 ـ أنَّ مجزوم (لمّا) يجوز حذفه إذا دلّ عليه دليل، نحو:

ـ تستعدّ المدرسة للاحتفال ولمّا.

أي: ولمّا تحتفل.

أما مجزوم (لم) فلا يحذف إلاّ في الضرورة، كقول عمر بن أبي ربيعة:

فقامَتْ ولم تفعلْ ونامَتْ فَلَمْ تُطِقْ فَقُلْنَ لها: قومي، فقامتْ وَلَمْ لَمِ

أي: فقامت ولم تكد تقوم.

4 ـ أنَّ (لمّا) لا تقع بعد أداةِ شرط، أما (لم) فيجوز وقوعها بعدها، نحو:

ـ إنْ لم يدرسِ التلميذ يرسبْ في صَفِّهِ.

لن: حرف نفي ونصب واستقبال

أي إنه، مع نصبه للفعل المضارع، يدل على نفي معناه في المستقبل. ولا تقتضي (لن) تأييد النفي، فنفيها لمعنى الفعل في المستقبل قد تكون له غاية ينتهي إليها، نحو:

ـ لن آتيَ حتى تأتيَ.

فإنَّ نفيَ كلامي مستمرٌّ إلى أن تسكتَ.

وقد يكون مؤبداً بلا غاية، نحو:

ـ لن تعود أيامنا الخاليات.

فإنَّ نفيَ عودةِ الماضي مستمر إلى الأبد.

وقد تفيد (لن) مع النفي الدعاء، كقول الأعشى:

لَنْ تزالوا كذلكم، ثم لا زِلْـ تَ لهم خالداً خلود الجبالِ

وتلقّي القسم بها نادرٌ جداً، كقول أبي طالب:

واللَّهِ لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أُوَسَّدَ في التراب دفينا

لَوْ: حرف امتناع لامتناع

أي: امتناع الشيء لامتناع غيره، نحو:

ـ لو جئتني لأكرمتك.

أي: امتنعَ مجيئك فامتنعَ إكرامي لك.

وهي شرطية غير جازمة لا تفعل شيئاً وتستعمل للماضي ولا يليها غالباً إلا ماضٍ معنًى.

وقد قال سيبويه فيها:

«إنها حرفٌ لما كان سيقعُ لوقوع غيره».

لأنَ جواب(لو) قد يأتي لازم الوجود في جميع الأزمنة.

ومن ذلك قوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾. [لقمان: 27]

أي: لبقيت كلمات الله.

فإن موقع بعد (لو) الامتناعية مضارع، قلبت معناه إلى الماضي، كقول كثيّر عزّة:

رهبانُ مدينَ والذين عهدتُهم يبكونَ من حذرِ العذابِ قعودا

لو يسمعونَ كما سمعتُ كلامَها خرّوا لعزّةَ رُكّعاً وسجوداً

لو: حرف شرط للمستقبل

تكون للمستقبل بمعنى (إن) الشرطية، إلا أنها لا تجزم.

ولا يلي (لو) هذه إلاّ فعل مستقبل إما في اللفظ والمعنى، نحو قول مجنون بني عامر:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دونِ رَمْسَيْنَا من الأرضِ سَبْسَبُ

لظلَّ صدى صوتي وإنْ كنتُ رِمَّةً لصوتِ صدى ليلى يَهِشُّ ويطربُ

وإما في المعنى دون اللفظ، كقوله تعالى:

- ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾. [النساء: 9]

أي: لو يتركون.

اختصاص لو الشرطية بنوعيها:

و(لو) الشرطية، بنوعيها، تختص بالفعل اختصاصي (إنِ) الشرطية به، فإن دخلت على الاسم، وهذا جائز، فإن هذا الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره ما بعده، نحو:

ـ لو غيرك قال هذا لغضبتُ.

والتقدير: لو قال غيركَ هذا لغضبتُ، وإن دخلت على (أنّ) واسمها وخبرها نحو:

ـ لو أنّ مدرستك بعيدة عن بيتك لاحتجتَ إلى سيارة الطلاب.

فقدَتِ اختصاصها وكان المصدر المنسبك من (أنّ) واسمها وخبرها مبتدأ خبره محذوف تقديره: ثابت. فيكون التقدير:

ـ لو أن مدرستك بعيدة عن بيتك ثابتٌ لاحتجتَ إلى سيارة الطلاب.

ويرى الكوفيون والمبرّد والزّجّاج والزمخشري أين (لو)، في هذه الحالة، باقية على اختصاصها، وأن المصدر المنسبك في موضع رفع فاعل بفعل محذوف تقديره: ـ ثَبَتَ.

فيكون التقدير: ـ لو ثبتَ أن مدرستك بعيدة عن بيتك لاحتجتَ إلى سيارة الطلاب.

ومن دخولها على الاسم قولهم:

ـ لو ذاتُ سِوارٍ لطمتني.

ومن دخولها على (أنّ) وصلتها قول توبة بن الحُمَيّر:

ولو أنَّ ليلى الأخيلية سلَّمَتْ عليَّ ودوني جندلٌ وصفائِحُ
لسلمتُ تسليم البشاشة أو زقا إليها صدًى من جانب القبرِ صائِحُ

و(لو)، هنا، شرطية للمستقبل، ولو بقي الفعل (ثبتَ) المقدر بينها وبين (أنّ) على معنى المضي لما صحّ المعنى لاستحالة أن يتكلم وهو ميت.

جواب لو:

جوابها إما فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنى، أو فعلٌ مضارعٌ لفظاً ماضٍ معنى كالمضارع المقترن بـ (لم)، وهو إما مثبتٌ أو منفي.

فإن كان مثبتاً، فالأكثر اقترانه بالام، لقوله تعالى:

- ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾. [الواقعة: 65]

وقد لا يقترن بها، كقوله تعالى:

- ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾. [الواقعة: 70]

وإن كان منفياً بـ (لم)، لم يجز اقترانه باللام، نحو:

- لو تأنيت في التسجيل لم تندم.

وإن كان منفياً بـ (ما)، فالأكثر عدم اقترانه بها، نحو:

- لو تأنيتَ ما ندمتَ.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾. [الأنعام: 12]

غير أن اقترانه بها جائز، فتقول:

- لو تأنيتَ لما ندمتَ.

وقد يقترن جوابها بـ (إذاً)، نحو:

- لو صادقتَ الأديبَ إذاً لانتفعتَ بأدبه. وقد يقع جوابها في الظاهر جملة اسمية وليس بجوابها، كقوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾. [البقرة: 103]

وحينئذٍ يكون جواب (لو) محذوفاً لدلالة ما بعده عليه، وتقديره في هذا القول:

ـ لأثيبوا.

وقوله تعالى:

ـ ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾.

جواب قسم محذوف، والتقدير: واللَّهِ لَمَثُوبَةٌ.

حذف شرط لو:

يجوز حذف فعل الشرط بعد (لو) لدليل يدل عليه كما هو الشأن عندما يليها اسمٌ وعندما تليها (أنَّ) وصلتُها. وكما هو الشأن في نحو:

ـ خذ ولو كتابينِ.

فقد حُذِفَ فعل الشرط، وهو الفعل الناسخ (كان) مع اسمه وبقي خبره. والتقدير:

ـ خذ ولو كان المأخوذُ كتابينِ.

حذف جوابها:

ـ يجوز حذف جملة جواب الشرط بعد (لو) إذا دلّ عليها دليل، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾. [الرعد: 31]

والتقدير:

ـ لكان هذا القرآن.

وحذف الجواب، هنا، حسن.

لو: حرف مصدري بمعنى أن

ولكنه لا ينصب، كقوله تعالى:

ـ ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. [البقرة: 96]

وهي لا تحتاج إلى جملة شرطية بعدها.

لو: حرف تمنٍّ

ويأتي جوابها مقروناً بالفاء منصوباً، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾. [آل عمران: 30]

لو: حرف عرض

كقوله تعالى:

ـ ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾. [النساء: 135]

لو: حرف تقليل

كقول الرسول ﷺ:

ـ التمس ولو خاتماً من حديد.

وهنا تضمر كان واسمها بعدها.

لولا ولوما: حرف امتناع لوجود

معناهما واحد، وهما حرفا امتناع لوجود، يدخلان على جملتين: أولاهما اسمية، والثانية فعلية، فيربطان امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو:

ـ لولا سميرٌ لفشلت المحاضرة.

ونحو:

ـ لوما براعة المذيع لفشل البرنامج.

فقد امتنع الفشل الأول لوجود سمير، وقد امتنع الفشل الثاني لبراعة المذيع.

والجملة الأولى بعد (لولا)، أي الاسمية، يجب حذف خبر المبتدأ منها إذا كان هذا الخبر كوناً مطلقاً (أي كوناً عاماً كالوجود والحصول) كما في المثالين السابقين، فتقدير الخبر في كل منهما: (كائن) أو (موجود).

فإن كان كوناً مقيداً (أي كوناً خاصاً كالقيام أو الجلوس والنوم) يدل عليه دليل، جاز حذفه وإثباته، كأن يقال:

ـ هل النتيجة إيجابية؟.

فنقول:

ـ لولا النتيجة لوجدتني متألماً.

أي:

ـ لولا النتيجة إيجابية....

وإن كان كوناً قصيراً لا يدل عليه دليل وجب ذكره، نحو:

ـ لولا سميرٌ مريضٌ لخرجنا في نزهة.

هذا رأي بعض النحاة (كالرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك) أما أكثرهم فيوجب حذف الخبر بعد (لولا) إذا كان كوناً عاماً، فإذا أريدَ الكون المقيد، لم يَجُزْ ذكره ولا حذفه، بل يجعل مصدره هو المبتدأ، أو تدخل (أنَّ) على المبتدأ، فلا يقال عندهم:

ـ لولا سميرٌ مريضٌ لخرجنا في نزهة.

ويكون المصدر المنسبك من (أنّ) وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً أو فاعلاً بفعل محذوف تقديره: (ثبتَ)، كما الشأن في (لو) الداخلة على (أنّ) وصلتها.

أنواع المبتدأ بعد (لو) و(لولا):

المبتدأ بعدهما قد يكون اسماً ظاهراً كما سبق، وقد يكون مصدراً منسبكاً من (أن) المصدرية وصلتها، كقوله تعالى:

- ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾. [الزخرف: 33]

أو من (أنّ) الثقيلة وصلتها، كقوله تعالى:

- ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾. [الصافات: 143 ـ 144]

والضمير في (أنّه) عائد إلى يونس عليه السلام.

أو من (أنِ) المخففة من الثقيلة وصلتها، كقوله تعالى:

- ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾. [القصص: 82]

وقد يكون ضميراً، وحقه، وقتها، أن يكون ضمير رفع، كقوله تعالى:

- ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾. [سبأ: 31]

وقول الأخطل:

ولــولا أنــتــم كــرهَــتْ مَــعَــدٌّ عضاضي حين لاحَ بي القتيرُ

جوابهما:

جواب (لولا) و(لوما)، إما فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنىً، أو فعل مضارع لفظاً ماضٍ معنى وهو المضارع المقترن بـ (لم) وجوابهما إما مثبت أو منفي.

فإن كان مثبتاً، قُرِنَ باللام غالباً، نحو:

- لولا الادّعاء لصلحت بلادنا.

وقد لا يقترن بها، فلكَ أن تقول:

- لولا الادّعاء صلحت بلادنا.

وإن كان منفياً بـ (ما)، تجرد عنها غالباً، نحو:

- لولا غيابك ما غبتُ.

وقد يقترن بها، فلكَ أن تقول:

ـ لولا غيابك لما غبتُ.

وإن كان منفياً بـ (لم)، لم يجز اقترانه بها، فتقول:

ـ لولا غيابك لم أغب.

ويجوز حذف جواب (لولا) لدليل، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾. [النور: 10]

وتقديره: لوَاخَذَكُمْ.

لا: حرف جواب

وهي عكس (نعم)، وليس لها عمل، كقوله تعالى:

ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. [القيامة: 1]

لا: الناهية

ويطلب بها الكف عن الفعل، وتجزم الفعل المضارع، نحو:

ـ لا تصمتْ عن الحقِّ.

ويكثر دخولها على فعل المخاطب، كما في المثال السابق، وفعل الغائب، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾. [الإسراء: 33]

وفعل المتكلم إذا كان مبنياً للمجهول، نحو:

ـ لا أُحْرَمْ مطلبي.

ـ لا نُحْرَمْ مطلبنا.

وذلك لأن المنهي غير المتكلم، فالأصل:

ـ لا يحرمْني أحدٌ مطلبي.

و:

ـ لا يحرمْنا أحدٌ مطلبنا.

فإن كان فعل المتكلم مبنياً للمعلوم، ندر دخولها عليه، كقول الشاعر:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعدْ لها أبداً ما دامَ فيها الجُراضم

أي: الأكولون الواسعو البطون.

وفصل (لا) الناهية من الفعل بمعموله، نحو:

ـ لا السَّنَةَ سَافر.

قليل أو ضرورة، ومنه قول الشاعر:

وقالوا: أخانا لا تخشَّعْ لظالمٍ عزيزٍ ولا ـ ذا حقَّ قومِكَ ـ تَظْلِم

والأصل: ولا تظلم ذا حق قومك، وهذا الفصل رديء.

لا: النافية للجنس

حرف ناسخ للابتداء، وهي تدل على نفي الخبر عن جنس اسمها نصاً، أي، بغير احتمال لمعنى آخر، على سبيل الاستغراق.

وتسمى (لا)، أيضاً، (لا التبرئة)، لأنها تدل على تبرئة المتكلم جنس اسمها من الاتصاف بالخبر.

وقد سميت بـ (لا النافية للجنس) تمييزاً لها من (لا النافية للوحدة) التي تحتمل نفي الخبر عن الواحد، وتحتمل نفيه عن الجنس كله سواء أكانت عاملة عمل ليس أم مهملة. فقولنا:

ـ لا تلميذَ موجودٌ.

يعني أنه ليس أحدٌ من جنس التلاميذ موجوداً، فلا يجوز أن نقول بعده:

ـ بل تلميذان.

أو:

ـ بل تلاميذ.

وقولك:

ـ لا تلميذٌ موجوداً.

يحتمل أمرين:

أحدهما: نفي الحضور عن تلميذ واحد.

الثاني: نفيه عن جنس التلاميذ كله.

ولذلك يجوز أن تقول:

ـ لا تلميذٌ موجوداً بل تلميذان.

أو:

ـ لا تلميذٌ موجوداً بل تلاميذ.

والفرق بين (لا النافية للجنس) و(لا النافية للوحدة) عندما يكون المنفي واحداً.

فإذا كان المنفي اثنين أو جماعة، احتمل أن يُراد بهما كلتيهما نفي الجنس كله، أو نفي الاثنين فقط، أو نفي الجماعة فقط، فلا يكون بينهما فرق.

فإن قلت:

ـ لا تلميذين موجودان.

كانت (لا: نافية للجنس).

ومع ذلك، يحتمل أن تدل على نفي وجود جنس التلاميذ، كما يحتمل أن تدل على نفي وجود تلاميذ، فيجوز أن يكون تلميذ واحدٌ

موجوداً، أو يكون تلاميذ حاضرين، ولنا أن نقول:

ـ لا تلميذين موجودَيْن بل تلميذٌ.

أو:

ـ لا تلميذين موجودَيْن بل تلاميذ.

والأمر كذلك إذا استعملت (لا) العاملة عمل ليس أو المهملة، فقلت:

ـ لا تلميذانِ موجودَيْن.

فيحتمل أن تدل (لا) على نفي وجود جنس التلاميذ، كما يحتمل أن تدل على نفي وجود تلميذين، فيجوز أن يكون تلميذٌ واحدٌ موجوداً أو يكون تلاميذ موجودين.

ولنا أن نقول:

ـ لا تلميذان موجودَيْن بل تلميذٌ.

أو:

ـ لا تلميذان موجودَيْن بل تلاميذ.

وإن قلتُ:

ـ لا تلاميذَ موجودين.

كانت (لا: نافية للجنس) ومع ذلك، يحتمل أن تدل على نفي وجود جنس التلاميذ، كما يحتمل أن تدل على نفي وجود جماعة، فيجوز أن يكون تلميذٌ واحدٌ موجوداً أو يكون تلميذان موجودَيْن، ولنا أن نقول:

ـ لا تلاميذَ موجودون بل تلميذٌ.

أو:

ـ لا تلاميذَ موجودون بل تلميذان.

عَمَلُ لا النافية للجنس

تعمل (لا النافية للجنس) عملَ إنَّ، فتنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها.

شروط عملها:

1 ـ أن تكون نافية، فإن كانت غير نافية، بأن تكون زائدة مثلاً، فقدت اختصاصها بالجملة الإسمية ولم تعمل، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾. [فصلت: 34]

على أنه يمكن أن تعمل، كقول الفرزدق:

لو لَمْ تَكُنْ غَطَفانُ لا ذنوبَ لها إذاً كلامَ ذوو أحسابها عُمَرا

2 ـ أن يكون المنفي بها الجنس كله، فإن كان المنفي واحداً من أفراده، لم تعمل عملَ إنَّ، وإنما تُهْمَل أو تعمل عمل ليس، نحو:

ـ لا تلميذٌ واحدٌ موجوداً.

فقولنا: (واحدٌ) قرينة على أنَّ المرادَ بالنفي فردٌ واحدٌ وليس المرادُ الجنسَ كله.

3 ـ أن تكون نصاً على نفي الجنس، بأن يكون المراد بها نفيه عاماً لا على سبيل الاحتمال.

فإن كان المراد نفي الجنس على سبيل الاحتمال، كانت: إما مهملة وإما عاملة عمل ليس، فتقول:

ـ لا تلميذٌ موجودٌ.

أو:

ـ لا تلميذٌ موجوداً.

4 ـ أن يكون مدخولها نكرة، فلا تعمل في معرفة كما يقول البصريون، فإن كان اسمها معرفة، أُهْمِلَتْ ووجب تكرارها، نحو:

ـ لا سعيدٌ عندي ولا سميرٌ.

وما سُمِعَ مما ظاهِرُهُ إعمالها في المعرفة إنما هو مؤول بنكرة يُراد بها الجنس، ومنه قوله ﷺ:

ـ «إذا هلكَ كِسرى فلا كِسرى بعدَهُ وإذا هلكَ قيصرُ فلا قيصرُ بعده».

أي: لا مُسَمى بهذا الاسم بعده.

5 ـ ألا يُفْصَلَ بينها وبين النكرة، فإن فُصِلَ، أُهْمِلَتْ ووجبَ تكرارها، نحو:

ـ لا عندنا محاضراتٌ ولا تسميعٌ.

6 ـ أن تكون النكرة غير معمولة لغير (لا)، بخلاف، نحو:

ـ أصبحنا بلا هدفٍ.

فإن النكرة فيه معمولة (للباء). ونحو:

ـ كوَّنتُ مستقبلي من لا شيء.

فإنها معمولة لـ (من).

ونحو:

ـ لا مرحباً به.

فإنها فيه معمولةٌ لفعل مقدّر.

أحكام اسمها:

اسم (لا) النافية للجنس، إما أن يكون مفرداً، أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

1 ـ فإن كان مفرداً (أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) وجب بناؤه على الفتح أو ما ينوب عنه، فيبنى على الفتح إن كان مفرداً، أو جمعَ تكسير، أو اسم جمع، نحو:

ـ لا رجلَ في الدارِ.

حيث: **رجلَ**: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب.

في الدار: جار ومجرور متعلقان بخبر (لا) المحذوف تقديره كائن.

ونحو:

ـ لا رَجُلَيْنِ عندنا.

نعرب رجلين: اسم (لا) مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب. وكذا يقال في نحو:

ـ لا زائرينَ عندكم.

ويبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة إن كان جمع مؤنث سالم، نحو:

ـ لا تلميذاتِ حاضراتٌ.

ويجوز أن يكون مبنياً على الفتح، فيقال:

ـ لا زائرات في البيت.

وبناؤه على الكسر في محل نصب أكثر.

2 ـ إن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، وجب إعرابه منصوباً بالفتحة أو ما ينوب عنها، والمضاف، نحو:

ـ لا رجلَ شَرٍّ حاضرٌ.

رجلَ: اسم (لا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومن أمثلة الشبيه بالمضاف، نحو:

ـ لا قبيحاً فعلُهُ محمودٌ.

أحوال اسمها وخبرها:

● قد يحذف اسم (لا) النافية للجنس بقلّة، نحو:

ـ لا عليك!.

أي: لا بأس أو لا جناح عليك.

وخبرها يجب تنكيره لأن اسمها نكرة، ويجب تأخره عنها وعن اسمها، ولو كان ظرفاً أو جارّاً ومجروراً لضعفها.

● ويحذف خبرها إن كان معلوماً، نحو:

ـ لا بأس.

أي: لا بأس عليك وأكثر ما يحذف مع (إلاّ)، نحو:

ـ لا إله إلاّ الله.

أي: لا إله موجودٌ...

ويقال في إعراب (اللَّهُ): بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف (موجود) أو بدل من محل (لا) واسمها الذي هو الابتداء، ويعرب: خبر لمبتدأ محذوف أيضاً.

تكرار (لا) مع العطف:

إذا كررت (لا) مع العطف، جاز فيها وفيما بعدها وجوه هي:

1 ـ بناء الاسمين على إعمال (لا) عمل (إنّ) في الموضعين، نحو:

ـ لا حول ولا قوة إلا بالله.

2 ـ رفعهما على الابتداء بإهمال (لا) أو على إعمال (لا) عمل ليس، نحو:

ـ لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللَّهِ.

ومنه قول الراعي النميري:

وما هجرتُكِ حتى قلتِ معلنةً لا ناقةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ

3 ـ بناء الأول بإعمال (لا) الأولى، ورفع الثاني بإلغاء الثانية، نحو:

ـ لا حولَ ولا قوةٌ إلا باللَّهِ.

4 ـ رفع الأول بإلقاء عمل الأولى، وبناء الثاني بإعمال (لا) الثانية، نحو:

ـ لا حولٌ ولا قوةَ إلاّ باللَّهِ.

5 ـ بناء الأول بإعمال (لا) ونصب الثاني بإلغاء الثانية والنصب يكون إتباعاً للفظ، نحو:

ـ لا حولَ ولا قوةً إلا باللَّهِ.

المقصود: عطف الثاني بالنصب على اسم (لا) الأولى، وهو أضعف الوجوه.

ويجوز رفع الثاني فيما مرّ من أحوال بعطفه على محل (لا) مع اسمها الذي هو الابتداء.

نعت اسم لا:

إذا جاء اسم (لا) نكرة مبنية ووصفت بمفرد متصل بها، نحو:

ـ لا رجلَ قبيحَ عندنا.

جاز في الصفة (قبيح) ثلاثة أوجه:

1 ـ أن تبنى الصفة على الفتح باعتبار أن الصفة ركّبت مع الموصوف قبل دخول (لا).

2 ـ أن تنصب الصفة مراعاة لمحل اسم (لا) فيقال:

ـ لا رجلَ قبيحاً عندنا.

3 ـ أن ترفع الصفة مراعاة لمحل (لا) مع اسمها وهو الابتداء، فيقال:

ـ لا رجلَ قبيحٌ عندنا.

أمّا إن نُعِتَ بمفرد مفعول عند بفاصل، جاز في النعت النصب والرفع فقط وامتنع البناء، نحو:

ـ لا رجلَ عندنا قبيحاً، أو قبيحٌ.

وإذا نُعِتَ بمضاف أو شبيه بالمضاف جاز في النعت أيضاً، الرفع والنصب فقط، نحو:

ـ لا رجلَ قبيحاً وجهُهُ عندنا.

لا رجلَ قبيحٌ وجهُهُ عندنا.

وإذا نُعِتَ اسم (لا) المضاف أو الشبيه بالمضاف، جاز أيضاً، فيها النصب والرفع فقط، نحو:

ـ لا طالبَ علمٍ متكاسلاً في المدرسة.

أو:

ـ لا طالبَ علمٍ متكاسلٌ في المدرسة.

دخول همزة الاستفهام عليها:

إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا النافية للجنس) بقي عملها وسائر أحكامها السابقة، بشرط أن يراد بالاستفهام: التوبيخ أو الاستفهام عن النفي.

مثال الأول قول الشاعر:

ألا ارعواءَ لِمَنْ ولَّتْ شَبيبَتُهُ وآذَنَتْ بمشيبٍ بعدَهُ هَرَمُ؟

ومثال الثاني قول الشاعر:

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جَلَدٌ إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

فإن أريد بالاستفهام التمني، كقول الشاعر:

ألا عُمْرَ ولّى مستطاعٌ رجوعُهُ فيرأبَ ما أثأتْ يدُ الغفلاتِ

البعض يرى أن (ألا) عندئذٍ ملاحظ فيها معنى الفعل والحرف، فهي بمنزلة: (أتمنى) فلا خبر لها كما أن (أتمنى) لا خبر لها، وبمنزلة (ليت)، فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا إلغاؤها إذا تكررت، كما أن (ليت) كذلك، فهي لا تُرَكَّب مع اسمها، ولا تُكرر فتلغى، لذا، لا تعمل (ألا) إلا في الاسم خاصة، فيبنى إن كان مفرداً ويُعرب نصباً إن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

والمذهب الآخر يرى أنها باقية على جميع ما كان لها من الأحكام ولعل هذا المذهب أيسر، ويعني أن (لا النافية للجنس) أحكامها واحدة، سواء أدخلت على الهمزة أو لم تدخل، وسواءٌ أكانت الهمزة للاستفهام عن النفي أم للتوبيخ أم للتمني.

لا النافية

وقد أعملَهَا الحجازيون عمل ليس بشروط:

1 ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها، كقول الشاعر:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وزرٌ مما قضى اللَّهُ واقيا

هنا:

فلا شيءٌ: الفاء استئنافية، لا: نافية تعمل عمل (ليس).

شيءٌ: اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة.

على الأرض: جار ومجرور متعلقان بالخبر (باقياً).

باقياً: خبر (لا) منصوب بالفتحة.

ولا: الواو حرف عطف، لا: نافية تعمل عمل ليس.

وزرٌ: اسمها مرفوع بالضمة.

مما: جار ومجرور متعلقان بالخبر واقيا.

قضى: فعل ماضٍ.

الله: فاعل.

واقيا: خبر (لا) منصوب بالفتحة.

2 ـ ألا يتقدم مجهول خبرها على اسمها، ويجوز إبقاء العمل إن كان معمول الخبر المتقدم شبه جملة.

3 ـ ألا ينتقض نفي خبرها بـ (إلاّ).

4 ـ ألا تزاد بعدها (إن) لأن (إنّ) لا تزاد بعدها.

5 ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وزرٌ مما قضى اللَّهُ واقيا

على أنه قد يأتي اسم (لا) العاملة عمل (ليس) معرفة، وهو نادر، على قول الشاعر:

وَحَلَّتْ سوادَ القلب لا أنا باغيا سواها ولا في حُبِّها متراخيا

واسمها معرفة وهو الضمير (أنا).

أما فيما يتعلق بحذف خبرها، نحو:

مَنْ صَدَّ عن نيرانها فأنا ابنُ قيس لا براحُ

لا براح: لا: نافية عاملة عمل ليس.

براحُ: اسمها مرفوع والخبر محذوف تقديره: لا براح كائناً لي.

لا: حرف عطف

لنفي الحكم عن المفرد بعد إثباته للمتبوع، وهي تعطف بخمسة شروط:

1 ـ أن يكون معطوفها مفرداً لا جملة:

ـ هذه سعادُ لا نهادُ.

2 ـ أن تسبق بإيجاب، نحو:

ـ معاديَ إننا بشرٌ فَأَسْجِحْ فلسنا بالجبال ولا الحديدا

فعطف (الحديدا) على موضع (الجبال) وهي خبر ليس.

أو تسبق بأمر، نحو:

ـ اقرأ العربية لا اللاتينية.

أو نداء، نحو:

ـ يا ابن أخي لا ابنَ عمي.

3 ـ ألاّ يصدُقَ أحدُ متعاطفيها على الآخر.

4 ـ ألا تقترن بعاطف.

5 ـ ألا يكون مدخولها صفة لسابق مذكور أو خبراً له أو حالاً منه. فلو قلتَ:

ـ المرءُ يعتزّ بانتمائه لا يخجل.

كانت (لا) حرف نفي لا غير، فهي ليست عاطفة، لأنها دخلت على جملة، ولا يجوز أن تقول:

ـ ما جاءت ليلى لا سعاد.

لأن (لا) مسبوقة بنفي، فإن قرنت (لا) بعاطف، فقلت:

ـ حضرتْ سعاد لا بل نهادُ.

جاز وكان العاطف (بل) وكانت (لا) نافية. ولا يجوز أن تقول:

ـ جاءتني امرأةٌ لا سعادُ.

ولا:

ـ زرتُ دمشقَ لا سورية.

لأن أحد المتعاطفين يصدق على الآخر. ويجوز أن تقول:

ـ جاءتني امرأةٌ لا رجلٌ.

و:

ـ زرتُ دمشقَ لا حمصَ.

لأن المتعاطفين غير متعاندين فلا يصدق أحدهما على الآخر. ولا يجوز:

ـ هذا رجلٌ لا طويل.

ولا:

ـ السفر لا قريبٌ.

ولا:

ـ سرتُ لا بطيئاً.

لأن مدخول (لا) في الأول صفة لسابق مذكور، وفي الثاني خبر له، في الثالث حال منه. وإنما يجب، في مثل هذه الحالة، تكرار (لا)، فيقال:

ـ هذا رجلٌ لا طويلٌ ولا قصير.

و:

ـ السفر لا قريب ولا بعيد.

و:

ـ سرتُ لا بطيئاً ولا مسرعاً.

فتكون (لا) الأولى نافية غير عاطفة، وتكون (لا) الثانية زائدة لتأكيد النفي.

لات حرف مشبه بليس

وتعمل عمل ليس[1] بشرط أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان، كـ:

ـ حين، ووقت، وساعة، وزمن...

وأن يحذف أحدهما حتماً ويغلب أن يكون المرفوع أي اسمها. والدليل على لات:

ندمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ والبغيُ مرتعُ مبتغيه وخيمُ

حيث عملت (لات) عمل (ليس) في أسماء الزمان، وحذف مرفوعها، والتقدير: ولات الساعةُ ساعة مندمٍ أما قول الشاعر:

لهفي عليكَ لِلهفَةٍ مِنْ خائِفٍ يبغي جوارَكَ حينَ لاتَ مجيرُ

فإن (لات) مهملة لأنها لم تدخل على أسماء الزمان.

مجيرُ: فاعل لفعل محذوف تقديره: (لات يحصل مجير)، أو مبتدأ وخبره محذوف وتقديره: (لات مجيرٌ له) والجملة في محل جر بإضافة الظرف (حين) إليها.

ليت

حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر، فينصب الأول ويسمى اسمها ويبقى الثاني مرفوعاً ويسمى خبرها.

ومعنى (ليت): التمني، وهو طلب المستحيل، كقول أبي العتاهية:

فيا ليتَ الشبابَ يعود يوماً فأخبرَهُ بما فَعَل المشيبُ

أو معناها ما فيه عسرٌ وإن كان ممكناً، نحو:

---

(1) وهي مركبة من (لا) و(تاء التأنيث) وقد زيدت عليها التاء كما زيدت على (ثَم) و(رُبَّ)، فقيل: (ثمت) و(رُبَّت) ويشترط لعملها عمل (ليس) شروط (ما) إلاّ شرط عدم وقوع (إنْ) بعدها، لأن (إنْ) لا تزاد بعدها. فهذه ثلاثة شروط ويزاد عليها شرطان.

ـ ليت الصيف يستمر طوال السنة.

ويجوز تقدم خبر الأحرف المشبهة بالفعل على اسمها إذا كان اسمها معرفة.

ـ ليت في الدار سعيداً.

ويجب تقدمه إذا كان اسمها نكرة سبقت بشبه جملة، نحو:

ـ ليت في الدار ولداً.

أو إذا كان في الاسم ضميرٌ عائد على الخبر، نحو:

ـ ليت في الدار صاحبها.

أو إذا كان الاسم مقترناً بلام التأكيد، نحو:

ـ ليتَ في ذلك لَدرْساً.

وتدخل لام الابتداء (لام التأكيد أو اللام المزحلقة) على اسمها بشرط أن يتقدمه ظرف أو جار ومجرور، نحو:

ـ ليت في الأرضِ لَعِبَراً.

وتدخل على خبرها بشرط ألا يقترن بأداة شرط أو نفي، وألا يكون ماضياً، نحو:

ـ ليتَ زيداً لَعَالمٌ.

اتصال ما الكافة:

إذا اتصلت بالأحرف المشبهة (ما) الزائدة، كفّتها عن العمل، لذلك، سميت (ما) الكافة.

إلا (ليت)، فيجوز أن تعمل مع دخول (ما) عليها، ويجوز أن تهمل. وقد روي حالها بالوجهين حسب النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفَهُ فَقَدِ

قالت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل

لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، يعود على زرقاء اليمامة.

أَلاَ: حرف استفتاح وتنبيه.

ليتما: ليت حرف مشبه بالفعل. ما: زائدة، ويجوز أن تعرب: كافة ومكفوفة لا عمل لها.

هذا: الهاء للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم ليت. ويجوز إعرابها في محل رفع مبتدأ إذا جعلنا ليتما كافة ومكفوفة.

الحمامَ: (بالنصب) بدل من اسم الإشارة منصوب قبله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الحمامُ: (بالرفع) بدل من اسم الإشارة مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (ليت) أو بمحذوف خبر المبتدأ (هذا).

إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير الكائن في الخبر العائد إلى الحمام، والتقدير: ثابت لنا في حال كونه مضموناً إلى حمامتنا.

أو نصفَه: (بالنصب أو بالرفع) معطوف على اسم الإشارة باعتبار وجهيه، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

فَقَدِ: الفاء زائدة، و(قَدِ) (أي: قَدي بمعنى حسبي أي كافٍ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) مبني على السكون في محل رفع، وحرّك بالكسر للروي، أو مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والتقدير: قَدي، أي: حَسْبي.

جملة: (قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا): استئنافية لا محل لها من الإعراب.

جملة: (ليتما هذا الحمام لنا): مقول القول لها محل من الإعراب.

جملة: (هو قدي) في محل نصب حال.

العطف على أسمائها:

يجوز العطف على أسماء الحروف المشبهة بالفعل بالنصب، أي نصب المعطوف، سواء وقع قبل الخبر أو بعده.

على أنه إذا وقع المعطوف بعد الخبر، جاز فيه الرفع، وذلك بعد (إنَّ وأنَّ ولكنَّ) فقط لأنّها لا تغير معنى الجملة.

على أن بعض النحاة لم يشترط كون الحرف المشبه بالفعل (إنَّ وأنَّ ولكنَّ)، فأجاز العطف بالرفع على محل اسم الحرف المشبه بالفعل وإنْ لم يكن هذا الحرف (إنَّ وأنَّ أو لكنَّ)، كالقول:

يا ليتني وأنتِ يا لميسُ في بلدةٍ ليس بها أنيسُ

والصحيح أنّ (أنتِ) في هذا القول: مبتدأ خبره محذوف للعلم به، وتقديره: معي، وجملة (أنتِ معي): في محل نصب حال، وخبر (ليت) قوله: في بلدةٍ.

حرف الميم

حرف للدلالة على جمع الذكور العقلاء مع الضمائر، لا محل له من الإعراب، نحو:

- هم.
- لهم.
- أنتم....

م: مع الألف

يكوّنان حرفين للدلالة على التثنية، نحو:

- أنتما.
- هما.
- كتابكما.
- عليهما....

مُذْ ومُنْذُ

يستعملان حرفي جرٍّ أصليين إذا وقع بعدهما مفرد (أي ما ليس جملة ولا شبه جملة).

ومعناهما معنى (من) التي لابتداء الغاية الزمانية إن كان المجرور بهما معرفة دالاً على زمن مضى، نحو:

ـ ما رأيتُ سعيداً (مذ) (منذ) يومِ الخميسِ.

ومعنى (في) التي للظرفية الزمانية إن كان معرفة دالاً على زمن حاضر، نحو:

ـ ما شربتُ شيئاً (مذ) (منذ) يومنا.

ومعنى (من) و(إلى) معاً إن كان نكرة معدودة، نحو:

ـ ما رأيتُ الولد (مذ) (منذ) يومين.

ويشترط في مجرورهما أن يكون، كما في الأمثلة السابقة، اسماً ظاهراً، وأن يكون وقتاً متصرفاً معيناً ماضياً أو حاضراً، فلا يجوز:

ـ مذهُ. لأن المجرور ضمير.

ولا:

ـ سرتُ منذُ البيتِ. لأنه ليس وقتاً.

ولا:

ـ مذ سحرَ. لأنه غير متصرف.

ولا:

ـ منذ زمن. لأنه غير معين.

ولا:

ـ منذ غدٍ. لأنه مستقبل.

ويشترط في عاملهما أن يكون واحداً من اثنين:

1 ـ فعل ماضٍ منفي يصح تكرر معناه، نحو:

ـ ما رأيتُه (مذ) (منذ) مساءِ أمسِ.

2 ـ وفعل ماضٍ مثبت فيه معنى التطاول، نحو:

ـ سافرتُ (مذ) (منذ) ساعتين.

والمفرد بعد (مذ) و(منذ)، وإن جاز رفعه وجره، قد يترجح فيه الرفع وقد يترجح فيه الجر.

فيرجح رفعه بعد (مذ) ويرجّح جره بعد (منذ) إذا كان دالاً على زمن ماضٍ، نحو:

ـ ما قابلتُه (مذ) (منذ) يوم الاثنين.

ويرجح جره بعدهما كلتيهما إذا كان دالاً على زمن حاضر، نحو:

ـ ما رأيتُهُ (مذ) (منذ) يومِنا.

مِنْ: حرف جر

حرف لجر الاسم الظاهر والضمير، يستعمل أصلياً وزائداً، وأشهر معانيه:

1 ـ ابتداء الغاية المكانية، كقوله تعالى:

ـ ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾. [الإسراء: 1]

والزمانية، كقول النابغة الذبياني:

تُخُيِّرْنَ مِنْ أزمان يومِ حليمةٍ إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كلَّ التجارب

2 ـ التبعيض، كقوله تعالى:

ـ ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. [آل عمران: 92]

وعلامة (من) هنا أن يصح حذفها واستعمال (بعض) مكانها.

3 ـ بيان الجنس، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾. [الكهف: 31]

وعلامة (من) هنا أن يصح الإخبار بما بعدها عمّا قبلها.

4 ـ التنصيص على العموم، نحو:

ـ ما غابَ عن الاجتماع من رجلٍ.

أو تأكيد التنصيص عليه، نحو:

ـ ما غاب عن الاجتماع من أحدٍ.

و(من)، في الحالين، هنا زائدة ولها ثلاثة شروط:

أ ـ أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام بـ (هل).

ب ـ أن يكون مجرورها نكرة.

جـ ـ أن يكون إما فاعلاً كقوله تعالى:

ـ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾. [الأنبياء: 2]

أو مفعولاً، كقوله تعالى:

ـ ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾. [مريم: 98]

أو مبتدأ، كقوله تعالى:

ـ ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾. [فاطر: 3]

5 ـ البدل، نحو قوله تعالى:

ـ ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾. [التوبة: 38]

6 ـ الظرفية، أي معنى (في) التي للظرفية، كقوله تعالى:

ـ ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾. [الجمعة: 9]

أي: في يوم الجمعة.

7 ـ التعليل، كقول الفرزدق:

يُغْضي حياءً ويُغْضى من مهابَتِهِ فما يُكَلَّمُ إلا حين يبتسمُ

أي: يغضى بسبب مهابته.

8 ـ المجاوزة: أي معنى (عن) التي للمجاوزة، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾. [الزمر: 22]

أي: عن ذكره.

وقد تزاد (ما) بعد (من) فلا تكفها عن العمل، كقوله تعالى:

ـ ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾. [نوح: 25]

و(مِنْ) هنا تعليلية.

من: حرف جر زائد

حروف الجر التي تستعمل زائدة أربعة، هي: (مِنْ) و(الباء) و(اللام) و(الكاف).

تزاد (من) فتكون حرف جر زائداً إذا كان مجرورها نكرة سواء أكان فاعلاً، نحو:

ـ ما زارني من رفيقٍ.

[اسم نكرة مجرور فاعل]. وتعرب:

ما: نافية لا عمل لها.

زارني: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر في آخره، والنون: للوقاية حرف لا محل له من الإعراب والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

من: حرف جر زائد.

رفيقٍ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل.

أو كان نكرة مجرور مفعول به، نحو:

ـ ما زرتُ من صديقٍ.

[اسم نكرة مجرور مفعول به].

أو كان نكرة مجرور مبتدأ، نحو:

ـ ما من أَحَدٍ هنا.

[اسم نكرة مجرور مبتدأ]. وتعرب:

ما: نافية لا عمل لها.

من: حرف جر زائد.

أحدٍ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

هنا: مفعول فيه ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، وهو متعلق بالخبر المحذوف وتقديره: (كائن) أو (موجود).

ويجب أن تسبق (مِنْ) بنفي، نحو:

ـ ما جاءَ من أحدٍ.

أو تسبق بنهي، نحو:

ـ لا تُبْقِ من أحدٍ.

أو تسبق باستفهام، نحو:

ـ هل غادر الشعراءُ من متردِّم؟.

حيث:

من: حرف جر زائد.

متردّم: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به.

ما النافية

تأتي (ما) نافية لا محل لها فتدخل على الفعل الماضي والمضارع، وعلى الاسم المعرفة والنكرة الذي تكون دخولها عليه صالحة للابتداء.

تدخل (ما) على الفعل الماضي، نحو:

ـ ما جاءَتْ سعاد.

وتدخل (ما) على الفعل المضارع، نحو:

ـ ما يرسُبُ المجتهدُ.

وتدخل (ما) على الاسم النكرة، نحو:

ـ ما مجتهدٌ راسبٌ.

وتعرب في البيت التالي:

فَمَا حَسَنٌ أن تأتيَ الأمرَ طائعاً وتجزَعَ أَنْ داعي الصَّبابةِ أَسْمَعَا

فما: الفاء: حسب ما قبلها، ما: نافية لا عمل لها.

حَسَنٌ: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة.

أنْ: حرف مصدري ونصب (وجملة ما حَسَنٌ أن تأتي: ابتدائية لا محل لها من الإعراب).

تأتيَ: مضارع منصوب بـ (أن) بالفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت (جملة تأتي صلة الموصول الحرفي لا محل له من الإعراب).

الأمرَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

طائعاً: حال منصوب بالفتحة.

وتجزع: الواو حرف عطف، تجزع: مضارع منصوب بالفتحة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

أَنْ: مخففة من (أنَّ) واسمها ضمير الشأن محذوف.

داعي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

الصبابةِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

اسمعا: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والألف للإطلاق، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وتسبق (ما) النافية بعض الأفعال الناقصة:

(ما زال، ما برحَ، ما فتىء، ما دام...).

كما تعمل (ما) عمل ليس، فترفع الاسم وتنصب الخبر ضمن شروط أهمها:

أ ـ ألا تأتي بعد (ما) إنْ الزائدة، فلا نقول:

ـ ما إنْ كسولٌ ناجحاً.

ب ـ ألا ينتقض نفي (ما) بـ (إلا) فلا نقول:

ـ ما الإنسان إلاّ مخادعاً.

جـ ـ ألا يتقدم خبر (ما) على اسمها، فلا نقول:

ـ ما في المدرسةِ مديرٌ.

د ـ ألاّ تتكرر ما.

وتعرب: ما مجتهدٌ راسباً:

ما: نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وتسمى ما الحجازية.

مجتهدٌ: اسم (ما) مرفوع بالضمة الظاهرة.

راسباً: خبر (ما) منصوب بالفتحة الظاهرة.

فـ (ما) النافية تكون من أخوات كان (الحجازية) بحيث ترفع الاسم وتنصب الخبر[1].

ما المصدرية الظرفية الزمانية

من الموصولات الحرفية[2]، نحو:

ـ اسمَعْ ما تكلَّمَ أستاذُكَ.

ـ لا أسافِرُ ما لم تسافِرْ.

ـ اسمَعْ ما أنا متكلمٌ.

وصلة (ما) بنوعيها قد تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ أو مضارع أو جملة اسمية. ويشترط في جملة الصلة ثلاثة شروط:

1 ـ أن تكون خبرية لفظاً ومعنىً، أي محتملة الصدق والكذب لذاتها بدون نظر إلى قائلها، وتقابلها الجملة الإنشائية التي لا تحتمل الصدق والكذب لذاتها، ومنها الجملة الطلبية، وجملة التعجب، وجملة المدح أو الذم، وجملة القسم.

2 ـ أن تكون معهودة المعنى للمخاطب وإن كانت أحياناً صلة واقعة في مقام التهويل، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾. [طه: 78]

أو التفخيم: كقوله تعالى:

ـ ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾. [النجم: 10]

---

(1) انظر: ما النافية من أخوات ليس.

(2) وهي خمسة أحرف: (أنْ) و(أنَّ) و(كي) و(ما) و(لو) وتسمى: أحرف السَّبك وتؤول مع صلتها بمصدر يسمى المصدر المؤول أو المصدر المسبوك ويعرب بحسب موقعه من الجملة.

فيحسن إيهامها.

3 ـ أن تكون غير مفتقرة إلى كلام قبلها.

ما المصدرية

وعلامتها أنه يصح أن تستبدل بها (أن) المصدرية، وهي، أيضاً، من الموصولات الحرفية، نحو:

ـ ساءني ما سافَرْتَ بدوني.

و:

ـ عجبتُ مما قرأتَ.

و:

ـ عجبتُ ممّا تسافر وحدك.

و:

ـ يعجبني ما العدلُ منتشرٌ.

ويتضح أن صلة (ما) قد تكون جملة فعلية فعلها ماضٍ، أو مضارع، أو جملة اسمية. ويشترط في جملة الصلة التي تنطبق على ما المصدرية الظرفية الزمانية.

ويعمل المصدر عمل فعله إذا كان نائباً عنه، أو إذا صحّ أن يحلّ محله الفعل المقترن بـ (أن) و(ما) المصدريتين، نحو:

ـ إنّ ما فعلتَهُ عظيمٌ.

حيث انفصلت (ما) عن (إن) وبقيت (إن) عاملة أي تنصب الاسم وترفع الخبر.

وهنا (ما) تكون حرفاً مصدرياً، واسمها المؤول من (ما) وما بعده والتقدير:

ـ إن فعلكَ عظيمٌ.

ومن النحويين مَنْ يقدِّر (ما) اسماً موصولاً مبنياً في محل نصب اسم (إن)، والخبر (عظيم).

ما الكافة

تتصل (ما) الزائدة (بأنّ) وأخواتها (الأحرف المشبهة بالفعل) فتكفها عن العمل، وتزيل اختصاصها بالأسماء، إلا (ليت)، فيجوز إعمالها وإلغاؤها ولا يزول اختصاصها بالأسماء، نحو:

ـ إنّما الحياةُ جهادٌ.
ـ إنما القناعةُ كنزٌ.
ـ إنما تقاسُ همَمُ الناسِ بالأعمالِ.
ـ إنّما يعاقَبُ المسيءُ.
ـ ليتما الدهرَ مسالمٌ.
ـ ليتما الإنسانَ كاملٌ.
ـ ليتما السرورُ دائمٌ.
ـ ليتما الشبابُ راجعٌ.

في الأمثلة الأربعة الأولى، نجد أن الحروف المشبهة بالفعل قد أبطل عملها وزال اختصاصها بالدخول على الأسماء لاتصالها بـ (ما) الزائدة، فهي التي كفَّتها عن العمل، وهي التي أزالت اختصاصها بالأسماء ومثل (إنّ) في ذلك، (أنّ) و(لكنّ) و(كأنَّ) و(لعلّ)، فهذه الأحرف الخمسة متى اتصلت بـ (ما) الزائدة بطل عملها وزال اختصاصها بالأسماء.

أما بالنسبة لـ (ليت)، نجدها عاملة في المثالين الأولين منها، ملغاة في المثالين الأخيرين وذلك لاتصالها بـ (ما) الزائدة. فإذا تدبرنا (ليت) في كل

مثال تتصل فيه بـ (ما) الزائدة، وجدناها باقية على اختصاصها بالأسماء، ووجدناها تارة عاملة وتارة غير عاملة.

ما الحجازية
النافية من أخوات ليس

الأحرف المشبهة بـ (ليس) أربعة أحرف نافية، بمعنى (ليس)، تعمل عملها في نسخ الابتداء، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر فيسمى خبرها، وهي (ما) و(لا) و(لات) و(إن) و(ما) مهملة غير عاملة في لغة بني تميم[1] كما سبق ورأينا.

وهي عاملة عمل (ليس) في لغة أهل الحجاز، ولذلك تسمى العاملة (ما) الحجازية. ومِن إعمال (ما) قوله تعالى:

ـ ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾. [يوسف: 21]

وقوله تعالى:

ـ ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾. [المجادلة: 2]

وتعمل (ما) عمل ليس بأربعة شروط هي:

1 ـ ألا يتقدم خبرها على اسمها، فتقول:

ـ ما زيدٌ قائماً.

أما إن قيل:

ـ ما قائمٌ زيدٌ.

فيبطل عملها، لأن الخبر تقدم على الاسم، ولكن هناك من يجيز تقدم الخبر، نحو قول الفرزدق:

---

(1) عرفت بالتميمية، أي غير العاملة.

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتَهم إذ هُمْ قريشٌ وإذ ما مثلَهُمْ بَشَرُ

وقد استشهد الكوفيون بهذا البيت على جواز تقدم خبر (ما) العاملة عمل (ليس) وهو (مثلَهم) على اسمها وهو (بَشَرٌ). وردَّ البصريون ذلك بأن قائل البيت هو الفرزدق وهو من تميم، وبنو تميم لا يعملون (ما) عمل (ليس)، وأعربوا (مثلَ): خبراً مقدماً للمبتدأ (بشر) مبني على الفتح في محل رفع، و(ما) نافية مهملة لا عمل لها.

وقالوا أيضاً: لو سلّمنا بأن (ما) عاملة عمل (ليس)، وأن خبرها تقدّم على اسمها، فالبيت شاذ ولا يقاس عليه.

قالوا أيضاً: رويّ البيت برفع (مثلُهم) على أهمال (ما)، فسقط الاستدلال به على الوجه الآخر، وأعربوا (مثلُهم) خبراً مقدماً و(بشر) مبتدأ مؤخراً.

2 ـ ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، نحو:

ـ ما أَمْرَ اللَّهِ أنا عاصٍ.

ما: نافية مهملة.

أمرَ: مفعول به مقدم لاسم الفاعل عاصٍ.

أنا: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عاصٍ: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة، لأنه اسم منقوص، منع من ظهورها الثقل.

ويجوز إبقاء العمل إن كان معمول الخبر المتقدم (شبه جملة)، نحو:

بأُهبةِ حَزْمٍ لُذْ وإنْ كنتَ آمناً فما كلَّ حينٍ مَنْ توالي مُواليا

حيث تقدم معمول الخبر (كل حين) على الاسم، وبقي عمل (ما) في الاسم والخبر، لأن معمول الخبر المتقدم ظرف، وهم يتوسعون في الظرف والجار والمجرور.

3 ـ ألا ينتقض نفي خبرها بـ (إلا)، ففي قولنا:

ـ ما أنتَ إلاّ منذرٌ.

بطل عملها لأن خبرها نفي بـ (إلاّ).

4 ـ ألاّ تزاد بعدها (إن)، نحو

بـنـي غُـدانَـةَ مـا إنْ أَنْـتُـمُ ذهـبٌ ولا صـريـفٌ ولـكـن أنـتـمُ الـخَـزَفُ

حيث أهملت (ما) للفصل بينها وبين المبتدأ (أنت) بـ (إن) الزائدة. وللبيت رواية أخرى، وهي:

ـ ما إنْ أنتم ذهباً.

وخُرِّجتْ على الوجه التالي:

ما: نافية تعمل عمل ليس.

إنْ: نافية مؤكدة لنفي (ما).

أنتم: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما.

ذهباً: خبر (ما) منصوب.

ما التميمية

نافية مهملة في لغة تميم، وما بعدها مبتدأ وخبر مرفوعان، نحو:

ـ وما قتلُ المحبِّ حرامٌ.

ما الزائدة واتصالها بأدوات الشرط الجازمة

إن أدوات الشرط الجازمة هي، من حيث اتصالها بـ (ما) الزائدة للتوكيد ثلاثة أنواع:

1 ـ ـ تلزمه (ما) فلا يجزم إلا متصلاً بها وهو يضمُّ الحرف (إذما) الذي بمعنى إن:

ـ إذا ما تُسَلِّحْ جندكَ بالشجاعة ينتصروا.

والاسم (حيثما)، نحو:

ـ حيثما تذهبْ أذهبْ.

2 ـ يمتنع اتصاله بها، وهو يضم الأسماء (مَنْ) و(ما) و(مهما) و(أنّى).

3 ـ يجوز فيه الوجهان: الاتصال وعدمه، وهو يضم الحرف (إنّ) والأسماء (متى) و(أيان) و(أين) (أيّاً) فمما اتصلت فيه أدوات هذا النوع بـ (ما)، قوله تعالى:

ـ ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾. [الأنفال: 58]

وقوله:

ـ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾. [النساء: 78]

وقوله:

ـ ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾. [الإسراء: 110]

ومما لم تتصل فيه أدوات هذا النوع بـ (ما)، قوله تعالى:

ـ ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾. [البقرة: 284]

● بعد (إذا) الشرطية، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾. [الشورى: 37]

● بعد (بعدَ) ظرف الزمان الملازم للإضافة، نحو:

ـ رأيته بَعْدَ ما حَضَرَ.

● بعد (بين) وعندما تلحقها (ما) الزائدة تلزم (بين) الظرفية الزمانية ويمتنع تصرفها، ويتوجب أن تليها جملة اسمية غالباً أو فعلية، وبعد هذه الجملة كلام يتم به المعنى ويقع بمنزلة الجواب، كقول الشاعر:

استقدِرِ اللَّهَ خيراً وارضيَنَّ بِهِ فبينما العسرُ إذ دارتْ مياسيرُ

وقول آخر:

فبينا نسوس الناسَ والأمرَ أمرنا إذا نحن فيهم سوقَةٌ فَتَنَصَّفُ

ويرى البعض أن الجملة بعد (بينا) و(بينما) مضاف إليها في محل جر، وذهب آخرون أن (ما) كافة والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب.

● تأتي (ما) زائدة بعد كلمتي (قليلاً) و(كثيراً)، نحو:

ـ قليلاً ما تحافظُ على الوعْدِ.

أي: قليلاً تحافظ.

وتعرب:

قليلاً: نائب مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

ما: زائدة لا عمل لها.

تحافظ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

على الوعدِ: جار ومجرور متعلقان بالفعل تحافظ وعلامة المجرور الكسرة الظاهرة.

● وتزاد (ما) في غير هذه المواضع أيضاً للتنبيه على وصف لائق أو للتعظيم، نحو:

ـ زارني لأمرٍ ما.

حيث (ما)، هنا زائدة.

حرف النون

نون التوكيد الخفيفة والثقيلة

من أدوات التوكيد[1]. والنونات اللتان تلحقان الفعل لتوكيده إحداهما مشددة مفتوحة غالباً (وقد تكسر)، نحو:

ـ اجتَنِبنَّ معاشرةَ الكاذبينَ.

وتسمى: (نون التوكيد الثقيلة).

والأخرى ساكنة، نحو:

ـ لا تصافِحَنْ أحداً.

وتسمى: (نون التوكيد الخفيفة).

ويجمعهما قوله تعالى:

---

(1) وهي عديدة، منها (إنَّ) و(أنَّ) و(لكنَّ) و(أمّا) و(لام الابتداء) و(الباء) و(مِنْ) الزائدتان وكلهنّ فيما يختص بالأسماء. ومنها (قد) و(اللام) و(نونا التوكيد) وتختص هذه الأدوات بالأفعال.

ونذكر أن: الماضي لا يؤكد بنون التوكيد، أما المضارع، فيجب توكيده إذا كان جواباً لقَسَم غير مفصول من اللام مستقبلاً مثبتاً، أما المضارع يجوز توكيده إذا كان مسبوقاً بإن المدغمة في (ما) أو بأداة طلب (الأمر ـ النهي ـ الاستفهام ـ العرض ـ التحضيض ـ التمني) والمضارع يمتنع توكيده في حالتين: إذا كان جواباً لقسم ولم يستوفِ شروط وجوب التوكيد وإذا لم يسبق بما يجعل توكيده جائزاً. أما اللام فيجوز توكيده.

ـ ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾. [يوسف: 32]

● ما يؤكَّدُ بهما:

إن الفعل الذي تلحقه إحدى نونَي التوكيد يخلص للمستقبل، لذا:

* الماضي لا يؤكد بنون التوكيد.

* أما الأمر، فيجوز توكيده بهما مطلقاً لأنه داخل في المستقبل، نحو:

ـ ساعِدَنَّ الفقراءَ.

ـ اقتصِدَنْ في النفقات.

* وأما الفعل المضارع، فلتوكيده بهما ست حالات:

1 ـ أن يكون واجباً، أي: مثبتاً، مستقبلاً، واقعاً جواباً لقسم، غير مفصول عن لامه بفاصل، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ﴾. [الأنبياء: 57]

2 ـ أن يكون ممتنعاً، وذلك:

أ ـ إذا كان غير مسبوق بما يجيز توكيده كالقَسَم والطلب والنفي وأدوات الشرط وما الزائدة.

ب ـ أو كان منفياً مع وقوعه جواباً للقسم سواءٌ أكان نفيه ملفوظاً، كالقول:

ـ واللَّهِ لا أسافِرُ.

أو مقدراً، كقوله تعالى:

ـ ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾. [الأنبياء: 57]

أي: لا تفتأ تذكره.

جـ ـ أو كان حالاً، كقول الشاعر:

يـمـيـنـاً لأبْـغِـضُ كـل امـرىءٍ يـزخـرفُ قـولاً ولا يـفـعـلُ

د ـ أو كان مفصولاً عن لام جواب القسم بفاصل، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾. [الضحى: 5]

3 ـ أن يكون قريباً من الواجب، وذلك إذا وقع فعلَ شرطٍ بعد إن المتصلة بـ (ما) الزائدة، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾. [الأنفال: 58]

4 ـ أن يكون كثيراً مستحسناً، وذلك إذا وقع بعد طلب، أي أمر، نحو:

ـ ادرسنَّ دروسَكَ جيداً ثم تقدّمْ للامتحان.

أو نهي، نحو:

ـ لا تسافِرَنَّ غداً.

أو استفهام، نحو:

ـ هل تحضرنَّ ما أوصيتكَ عليه؟.

أو عرضي، نحو:

ـ ألا تحضَرنَّ الكتبَ التي قلتَ لي عنها؟.

أو حضّ، نحو:

ـ ألا تُقْلعنَّ عن التدخين؟.

أو تمنٍّ، نحو:

ـ ليتك تؤجلِنَّ السَّفَرَ.

أو ترجٍّ، نحو:

ـ لعلَّكَ تغنّي بعض ألحانِكَ.

5 ـ أن يكون قليلاً وذلك بعد (لا) النافية، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾. [الأنفال: 25]

وبعد (ما الزائدة) غير المسبوقة بإن الشرطية، نحو:

ـ بعينٍ ما أُرَينَّكَ.

6 ـ أن يكون أقل مما تقدم، وذلك إذا وقع بعد (لم) النافية، كقول الشاعر:

يحسبه الجاهلُ ما لم يَعْلَما شيخاً على كرسيه مُعَمَّما

هنا: (يعلما) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف في محل جزم.

أو وقع فعل شرط بعد أداة غير (إن)، نحو:

ـ حيثما تطلبنَّ النجاحَ مع الدرس تجدْهُ.

أو أداة لم تتصل بـ (ما) الزائدة كقول الشاعرة بنتِ مُرّة بن عاهان الحارثي ترثي أباها:

مَنْ نَثقِفَنْ منهم فليس بآئبٍ أبداً وَقَتْلُ بني قتيبة شافي

فتوكيد المضارع بإحدى نوني التوكيد واجب في حالة، وممتنع في أخرى، وجائز في حالات.

أحكام الفعل الذي تتصل به إحدى النونين:

1 ـ الفعل المضارع المراد توكيده بإحدى النونين وكان مرفوعاً، تحذف علامة رفعه سواء أكانت الضمة أم النون في الأفعال الخمسة.

2 ـ إن كان الفعل (أمر أو مضارع) مسنداً إلى مفرد وكان صحيح الآخر، بنيَ على الفتح بغير تغيير، نحو:

ـ ادرسَنَّ.

و:

ـ هل تدرسَنَّ؟.

فإن كان متصل الآخر بالواو أو الياء، وجب ردّ آخره مع بنائه على الفتح، نحو:

ـ ادعوَنَّ إلى المحاضرة.

و:

ـ هل تدعوَنَّ؟.

وإن كان متصل الآخر بالألف، قلبت ألفه ياء، وبنيت هذه الياء على الفتح، نحو:

ـ ارتوِيَنَّ من العِلْمِ.

و:

ـ هَلْ تَرْوَيَنَّ؟.

3 ـ إذا كان مسنداً إلى ألف التثنية وجب كسر النون الثقيلة بعد الألف تشبيهاً لها بنون التثنية في الأسماء، نحو:

ـ اصبرانَّ.

و:

ـ هل تصبرانَّ؟.

4 ـ إذا كان مسنداً إلى واو الجماعة، حذفت الواو منعاً لالتقاء الساكنين ما لم يكن معتلاً بالألف، نحو:

ـ اصبرُنَّ.

و:

ـ هَلْ تَصْبُرُنَّ؟.

أما إن كان معتلاً بالألف، ثبتت واو الجماعة وحُرِّكَتْ بالضم منعاً لالتقاء الساكنين، نحو:

ـ اخْشَوُنَّ ذوي الضمائِرِ الميتةِ.

و:

ـ هل تخشَوُنَّ؟.

5 ـ إذا كان مُسْنداً إلى ياء المخاطبة، حذفت هذه الياء منعاً لالتقاء الساكنين ما لم يكن معتلاً بالألف، نحو:

ـ ادعِنَّ.

و:

ـ هل تَدْعِنَّ؟.

فإن كان معتلاً بالألف، ثبتت ياء المخاطبة وحُرِّكَتْ بالكسرِ منعاً لالتقاء الساكنين، نحو:

ـ اسعِيَنَّ.

و:

ـ هل تسْعِيَنَّ؟.

6 ـ إذا كان الفعل مسنداً إلى نون النسوة، وجب أن تزاد ألفٌ تفصل بينها وبين نون التوكيد الثقيلة كراهية توالي الأمثال، ووجب كسر النون الثقيلة بعد هذه الألف تشبيهاً لها بنون التثنية في الأسماء، نحو:

ـ امشينانِّ.

و:

ـ هلْ تمشينانِّ؟.

نون التوكيد الخفيفة

أحكام خاصة

تنفرد نون التوكيد الخفيفة بأحكام تخصّها وهي:

1 ـ لا تقع بعد ألف التثنية ولا بعد نون النسوة لئلا يلتقي ساكنان، فلا يقال:

ـ اصبرانْ.

ولا:

ـ اصبرنانْ.

2 ـ أنها تُحْذَف وجوباً إذا وليها ساكنٌ، كقول الشاعر:

لا تـهـيـنَ الـفـقـيـرَ عـلّـكَ أَنْ تـركـعَ يـومـاً والـدهـرُ قـد رَفَـعَـهْ

3 ـ أنها تعطى في الوقف حكم التنوين، فإن وقعت بعد فتحة، أُبْدِلَتْ أَلِفاً وكتبَتْ ألفاً، كقوله تعالى:

ـ ﴿لَنَسْفَعًا﴾. [العلق: 15]

والأصل قبل الوقف:

ـ ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾. [العلق: 15]

إذ إن رسم النون الخفيفة في المصحف الكريم كرسمها عند الكوفيين الذين يرسمون نون التوكيد الخفيفة في الوصل تنويناً فوق الألف، فيكتبون:

ـ اصبرَنْ: اصبِراً.

وهذا كقول النابغة الجعدي:

فـمـن يـكُ لـم يـثـأرْ بـأعـراضِ قـومِـهِ فـإنـي وربِّ الـراقـصـاتِ لأَثْـأراً

والراقصات، هنا: الإبل.

أما إن وقعت بعد ضمة أو كسرة، حُذِفَتْ ووجب ردُّ ما حُذِفَ في الوصل لأجلها، فتقول لي:

ـ اصبِرنْ يا ليلى.

ـ اصبري.

والأصل:

ـ اصبرينْ

حذفت ياء المخاطبة المسند إليها الفعل منعاً لالتقاء الساكنين، فإذا وقفتَ، حذفتَ نون التوكيد الخفيفة لشبهها بالتنوين فزال التقاء الساكنين، فرجعت الياء التي حذفت لأجل نون التوكيد.

وأخيراً، إذا وُقِفَ[1] على نون التوكيد الخفيفة واقعة بعد فتحة أُبدلت النون ألفاً، فيقال في الوقف على:

ـ اعملَنْ: اعملا.

وإذا وُقِفَ عليها واقعة بعد ضمة أو كسرة، حُذِفَتْ ووجب ردُّ ما حُذِفَ في الوصل، فتقول في:

ـ اعمَلُنْ يا أصدقائي.

إذا وقفتَ على الفعل:

ـ اعملوا.

وفي:

ـ اعمِلِنْ يا سميرة: اعملي.

---

(1) الوقف هو قطع النطق بالكلمة عند آخرها قصداً، فمن أصول العربية أنه لا يُبدأ بساكن ولا يُوقَف على متحرك.

نون الوقاية

تتصل بالفعل، واسم الفعل، والحرف عندما تتصل ياء المتكلم بها لتقيها من الكسر.

فإذا اتصل فعلٌ[1] بياء المتكلم، وجب أن يتوسط بينه وبين الياء (نون الوقاية)، نحو:

- أُكْرِمُ مَنْ يُكْرِمُني.
- أَطَعْتُ مَنْ نصحني.
- إذا حَزَبَكَ أمرٌ فاقصدني.
- آلمني فراقُك.

وتعرب الأخيرة:

آلمني: فعل ماضٍ، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

فراقك: فراقُ: فاعل، والكاف مضاف عليه مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

وإذا اتصل الحرفان: مِنْ وعَنْ بياء المتكلم، وجب توسط نون الوقاية، نحو:

- لا تنقُلْ هذا الكلام عنِّي.
- لن ينالَ اليأسُ مِنِّي.

وإذا اتصلت (لَدُن) أو (إنّ) أو إحدى أخواتها بياء المتكلم، جاز

---

(1) كقول الشاعر:

أُعَلِّمُهُ الرِّمايَةَ كلَّ يومٍ ... فلمّا اشتدَّ ساعِدُهُ رماني

وكم عَلَّمْتُهُ نظمَ القوافي ... فلما قالَ قافيةً هجاني

توسّط نون الوقاية وهو كثير في (ليت)، نحو:

ـ لكَ مِنْ لَدُنِّي خالصَ الاحترامِ.

ـ إنني عظيمُ الامتنان لك.

ـ ليتني أنالُ مبتغايَ.

النون الزائدة

وهي علامة الرفع في الأفعال الخمسة، نحو: (يضربان ـ تضربان ـ يضربون ـ تضربون ـ تضربين)، وتنصب هذه الأفعال وتجزم بحذف النون.

يضربان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والنون: حرف لا محل له من الإعراب.

نون المضارعة

التي هي في أول الفعل المضارع الذي يستتر فيه الضمير «نحن»، نحو:

ـ (نضرب ـ نشرب ـ ندرس).

لا محل لها من الإعراب.

نون المثنى

تأتي في آخر الاسم المثنى، مكسورة دائماً، نحو:

ـ الكتابان جيدان.

وهي بدل من التنوين في الاسم المفرد، وتحذف عند الإضافة، نحو:

ـ كتابا سعيد.

قرأت في كتابَي سعيدٍ.

نون الجمع

مفتوحة دائماً، وتأتي مع الواو والياء في جمع المذكر السالم بدلاً من التنوين في الاسم المفرد، نحو:

- محمدون.

- محمدين.

وتحذف عند الإضافة، مثل:

- معلمو الصف قادمون.

نَعَم: حرف جواب

حرف جواب لا محل له من الإعراب، يفيد الإخبار والتصديق لما قبلها. نحو قوله تعالى:

- ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾. [الأعراف: 44]

والإخبار يعني الاستفهام أو الطلب أو الحض الذي يجب أن يكون قبل نعم:

- أتدرس جيداً؟.

- هل سافرتَ؟.

- أَلاَ شَهرُ؟.

الجواب: نعم.

«أُخبر بفعل الدراسة، والسفر، والسهر، والوعد بـ (نعم)».

وإذا كان ما قبل نعم خبراً قابلاً للتصديق والتكذيب فهي: للتصديق، نحو:

- درستَ درساً.

ـ شاهدتَ تمثالاً.

الجواب: «نعم» تصديقاً للفعل.

وتأتي «نعم» حرف توكيد إذا جاءت في أول الكلام، نحو:

ـ نعم. إنني مسافر غداً.

حيث «نعم» حرف توكيد.

حرف الهاء

هاء الغائب

تأتي (الهاء) في نهاية بعض الضمائر حرفاً يدل على الغائب:

- إياه.
- إياها.
- إياهما.
- إياهم.
- إياهنَّ.

هاء السكت

هي هاء زائدة تُجْتَلَبُ للوقف بها، وهي ساكنة لا محل لها من الإعراب ويؤتى بها في ثلاثة مواضع:

1 ـ الفعل الذي حُذِف آخِرُهُ للجزم، نحو:

- لم يبقَ.
- لم يدنُ.

أو للبناء، نحو:

- ابق.

- ادنُ.

والوقف بهاء السكت جائز هناك واجب، فتقول إذا وقفت بها:

- لم يَبْقَهْ.

- لم يدنُهْ.

وتقول:

- ابقَهْ.

- ادنُهْ.

وتقول إذا وقفت بغيرها:

- لم يَبْقْ.

- لم يَدْنْ.

وتقول:

- ابْقْ.

- ادْنْ.

وإنما يجب الوقف بها إذا بقي الفعل على حرف واحد، ويكون ذاك في أمر اللفيف المفروق، نحو:

- قِهْ.

وأمر رأى، فتقول:

- رَهْ.

2 ـ ما الاستفهامية المجرورة، وهذه يجب حذف ألفها إذا جُرَّت، نحو:

ـ لِمَ قدمتَ باكراً؟.

ـ بمَ تفسر موقفك؟.

ـ عمَّ تستوضح؟.

ـ كتابُ مَ هذا الكتاب؟.

فإذا وُقِفَ عليها، وجب إلحاق هاء السكت بها إن كانت مجرورة بالإضافة حفظاً للفتحة الدالة على الألف المحذوفة، نحو:

ـ كتابُ مَهْ؟.

فإن كانت مجرورة بالحرف، كان إلحاق الهاء جائزاً، وهو الأرجح، نحو:

ـ لِمَهْ؟.

ـ بِمَهْ؟.

ويجوز، إذا وقفت، أن نقول:

ـ لِمْ؟.

ـ بِمْ؟.

3 ـ كل ما بنيَ بناءً لازماً ولم يشبه المَعْرَب، كالضمائر مثلاً، وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الموصول، وأسماء الأفعال، وهي كلها مبنية ولا تشبه المعرب، ونون التوكيد الثقيلة، ونون المثنى، ونون جمع المذكر السالم، ونون الأفعال الخمسة، وسائر الأحرف المبنية على حركة، ومنها: (إنَّ) و(لعلّ) و(رُبَّ). والوقف (بهاء السكت) جائز لا واجب، فتقول إذا وقفتَ بها على:

ـ أَنْتَ: أَنْتَهْ.

ـ أنا: أَنَهْ.

ـ هُوَ: هوَهْ.

ـ صديقي: صديقِيَهْ.

ـ لعلَّ: لعلَّهْ.

ومن الوقف بهاء السكت قوله تعالى:

ـ ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿28﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿29﴾﴾. [الحاقة: 28 ـ 29]

ولا يوقَفُ بالهاء على ما حَرَكَتُهُ إعرابية، نحو:

ـ جاءَ الأستاذُ.

ولا على ما حركته شبيهة للحركة الإعرابية، كحركة الفعل الماضي، نحو:

ـ جاءَ.

ولا على ما حركته البنائية غير لازمة كـ:

ـ قبلُ.

ـ بعدُ.

والمنادى المفرد، نحو:

ـ يا وليدُ.

والنكرة المقصودة، نحو:

ـ يا رَجُلُ.

واسم لا النافية للجنس، نحو:

ـ لا محاضرَةَ اليومَ.

وقد يُعطى الوصلُ حكمَ الوقف، ويقل في النثر، ويكثر في الشعر، ففي النثر كقوله تعالى:

- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾. [الأنعام: 90]

بإثبات هاء السكت.

وفي الشعر قول رؤبةَ بن العجّاج:

كأنَّهُ السَّيْلُ إذا اسْلَحَبّا أوِ الحريقُ وافقَ القَصبّا

وهنا ضعّف باء القصبّا لأنها موصولة بألف الإطلاق. وتأتي هاء السكت جوازاً في آخر المنادى المندوب، نحو:

- واإسلاماه!.

- وامعتصماه!.

هاء التنبيه

إنَّ (ها) التنبيهية تدخل كثيراً على أول اسم الإشارة غير المختص بالبعيد.

و(ها) التنبيهية ليست من جملة اسم الإشارة، وإنما هي حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه، بدليل سقوطه جوازاً في قولنا:

- ذا.

- ذاك.

ووجوباً في:

- ذلك.

ومن الجائز والشائع الفصل بين (ها) التنبيهية واسم الإشارة بضمير المشار إليه، نحو:

- ها أناذا أكتب جيداً.

ـ ها أنت ذا تسمع رأيي.

ـ ها أنتِ ذي تخيطين ثيابك.

ـ ها أنتما ذانِ تدرسان.

ـ ها نحن أولاءِ نعملُ بجدٍّ.

ـ ها أنتم أولاءِ تأكلون.

ومن الجائز أن يفصل، ولو بشكل قليل، بينهما بغيره، كالقسم:

ـ ها والله ذا أستاذي العزيز.

وتتصل هاء التنبيه بأسماء الإشارة الدالة على المكان:

ـ هنا: ههنا.

ولا تدخل على (ثَمَّ) التي تفيد المكان، إلاّ أن (ثمَّ) تتصل بها تاء التأنيث المفتوحة، فتصير:

ـ ثمةَ.

وتدخل (ها) التنبيه على الماضي المقرون بـ (قد)، نحو:

ـ ها قد رجعتُ.

ـ وتدخل على (الجمل) أيضاً، نحو:

ـ ها إنّ صاحبك بالبابِ.

هكذا: (الهاء) للتنبيه، و(كذا) جار ومجرور، ومثاله:

ـ مالي أراك هكذا؟.

فالجار والمجرور هنا متعلقان بمحذوف حال من كاف في أراكَ.

وتأتي (ها) مع ضمير رفع نخبر عنه باسم الإشارة:

ـ ها أنتم ألاءِ.

وتأتي، أيضاً، للتنبيه، في النداء:

ـ يا أيُّها الرّجُلَ.

حيث: (ها) في (أيها) للتنبيه.

كما وتأتي (ها) مع اسم (اللَّهِ) تعالى في القَسَم:

ـ ها الله.

هَلْ

حرف استفهام لا محل له من الإعراب، يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الإيجابي، ولا يدخل على المنفي مطلقاً، فلا يقال:

ـ هَلْ لم تَعُدْ سلمى؟

ولا يفيد التصور، فلا يقال:

ـ هل سعيداً قابلتَ؟.

وإذا اجتمع بعد (هل) فعل واسم، لا يليها إلا الفعل، نحو:

ـ هل قام محمد؟.

ولا نقول:

ـ هل محمدٌ قامَ؟

ولا يقال:

ـ هل سعيدٌ قادمٌ أم سعاد؟.

إذا أريد بـ (أمَ) المتصلة أي التي ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

وتختلف (هل) عن الهمزة:

1 ـ أن (هل) تخصص المضارع بالاستقبال، نحو:

ـ هل تأتي؟.

فلا يقال:

ـ هل تقوم الآن؟.

بخلاف الهمزة، نحو:

ـ أتظنّ المحاضِر قادماً؟.

2 ـ أنه يُراد بالاستفهام بها النفي، ولذا، دخلت (إلا) على الخبر بعدها في نحو قوله تعالى:

ـ ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾. [الرحمٰن: 60]

3 ـ أنها قد تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل، كقوله تعالى:

ـ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾. [الإنسان: 1]

بمعنى: قد أتى.

4 ـ وقد تتكرر هل في الاستفهام وبينهما (أَمْ). قال تعالى:

ـ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾. [الرعد: 17]

5 ـ وقد تأتي (هل) بمعنى (إنّ)، كقوله تعالى:

ـ ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾. [الفجر: 5]

أي: إنَّ في ذلك قَسَمٌ...

6 ـ وقد تأتي (هل) للأمر، كقوله تعالى:

ـ ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾. [المائدة: 91]

بمعنى: انتهوا.

هلاّ

حرف يدل على الطلب والتحضيض، إذا دخل على الفعل المضارع، نحو:

ـ هلاّ تنصرنَّ الصديقَ؟.

وتعرب:

هلاّ: حرف طلب وتحضيض لا عمل له.

تنصرنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والنون: حرف لا محل له من الإعراب.

الصديقَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وإذا دخلت (هلاّ) على الفعل الماضي، كانت للتلويم والتنديم، كقول عنترة:

هلاّ سألتِ الخيلِ يا ابنةَ مالِكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

وهي مركبة من (هل) و(لا)، وكلاهما حرف لا محل له من الإعراب، ويُعرب قول عنترة:

هلاّ: حرف تنديم لا محل له من الإعراب.

سألْتِ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل.

القومَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة (هلاّ سألتِ القوم) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

يا: أداء نداء.

ابنةَ: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة.

مالكٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

إنْ: حرف شرط جازم.

كنتِ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم لأنه فعل

الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع اسم كان.

جاهلةً: خبر كنتِ منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة (كنتِ جاهلةً) جملة فعل الشرط لا محل لها من الإعراب وجملة جواب الشرط محذوفة لأن كلاماً سبق (إنْ) ودلّ عليها.

بما: الباء حرف جر، ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالخبر جاهلة.

لم: حرف نفي وجزم وقلب.

تعلمي: من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وجملة (لم تعلمي) جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

هَيَا

حرف نداء للبعيد، نحو:

- هيا يوسف.

حرف الواو

الواو حرف عطف

حرف عطف أصلي يفيد القسم، وتفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب، ولا تفيد ترتيباً ولا تعقيباً.

وواو العطف تجمع جملتين من نوع واحد أو اسمين بحركة واحدة:

ـ جاء الطالبُ وامتحنَ.

حيث هنا عطف الماضي على الماضي. ونحو:

ـ يأتي الطالب ويمتحنُ.

حيث عطف المضارع على المضارع. ونحو:

ـ اذهبْ واكتبْ.

حيث عطف الأمر على الأمر. ونحو:

ـ يأتي الطالبات والطلابُ.

حيث عطف مرفوع على مرفوع. ونحو:

ـ رأيتُ الأساتذةَ والمديرين.

حيث عطف منصوب على منصوب. ونحو:

ـ مررتُ بالمساجدِ والكنائس.

حيث عطف مجرور على مجرور.

كما أنه يجوز عطف جملة يشكلها فعل مضارع على جملة يشكلها فعل ماضٍ إذا سُبِقَ المضارع بـ (لم)، نحو:

ـ جاءَتِ الأستاذةُ ولم تتأخرْ.

ويجوز عطف جملة يشكلها فعل مضارع على جملة يشكلها فعل أمر، إذا سُبِقَ المضارع بـ (لا) الناهية:

ـ اجتهِدْ ولا تُهْمِلْ.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾. [آل عمران: 103]

حيث (واو) (ولا تفرقوا) هي واو العطف.

خصائص واو العطف:

1 ـ اقتران واو العطف بـ (إما)، كقوله تعالى:

ـ ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾. [الإنسان: 3]

2 ـ اقتران واو العطف بـ (لا) إذا سبقت بنفي ولم تقصد المعية، نحو:

ـ ما جاءَ سعيدٌ ولا سعادُ.

3 ـ تعطف الواو العقد على النيّف، نحو:

ـ خمسةٌ وعشرون رجلاً.

4 ـ تعطف الواو ما حقّه التثنية أو الجمع، كقول الفرزدق:

إنَّ الـرزيَّـةَ لا رَزيَّـةَ مـثـلُـهـا فـقـدانُ مِـثْـلِ مـحـمَّـدٍ ومُـحَـمَّـدِ

5 ـ تعطف الواو ما لا يُستغنى عنه في باب المفاعلة والافتعال، نحو:

ـ تشاجر عليٌّ وسعيدٌ.

و:

- تشاجرَ سعيدٌ وعليٌّ

6 ـ تعطف الواو عامل حذف وبقي معموله على آخر مذكور يجمعهما معنى واحد، كقول الشاعر:

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً وزجّجْنَ الحواجِبَ والعيونا

أي: (وكحلن العيونا) والجامع بينهما التحسين.

7 ـ تعطف الواو الشيء على مرادفه، كقوله تعالى:

- ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا﴾. [طه: 107]

8 ـ تعطف الواو المقدّم على متبوعه للضرورة، كقول الأحوص:

ألا يا نخلةً مِنْ ذاتِ عِرْقٍ عليكَ ورحمةُ اللَّهِ السَّلامُ

الواو: حسب ما قبلها

كل (واو) جاءت في أول الكلام، ولم يأتِ بعدها اسم مجرور، فهي بحسب ما قبلها، نحو:

- ويشربون الماء البارد.

واو القسم

والواو، في القسَم، أكثر استعمالاً من (الباء) مع أنها فرعُها، ويُشترط لواو القسم ثلاثة شروط:

1 ـ ألاّ تدخل على الضمير، فلا يقالُ:

- وَكَ.

كما يقال:

- بِك.

2 ـ حذف فعل القسم معها، فلا يقال:

ـ أقسم واللَّهِ.

وعلة هذا الشرط كثرة استعمالها في القسم.

3 ـ عدم جواز استعمالها في القسَم على سبيل الاستعطاف فلا يقال:

ـ وحياتِكَ أنبِئْنِي.

كما يقال:

ـ بحياتك أنبئني.

فهي، في هذه الشروط، نقيض الباء.

ويجب أن يأتي بعد اسم مجرور معرفة، فهي، بذلك، حرف جر، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾. [يس: 2]

وقوله تعالى:

ـ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾. [الليل: 1]

حيث تُعرَب:

والليلِ: الواو واو القسم حرف جر، والليلِ: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم.

وهي تدخل على كل مقسم به، نحو:

ـ (واللَّهِ، والفجرِ، والقرآنِ، والسماءِ...).

ولا تدخل الواو الجارّة للقسم إلا على الاسم الظاهر. على أنه، قد تحذف الواو قبل لفظ الجلالة (الله) ويُعَوّض منها حرف التنبيه (ها)، نحو:

ـ إي ها اللَّهِ ذا....

ونحو:

ـ لا ها اللَّهِ ذا.

والتقدير: في لا ها الله ذا: لا واللَّهِ الأمرُ ذا، بحذف (الأمر) لكثرة الاستعمال.

وقد تحذف (الواو) قبله ويعوض منها قطعُ همزة (الله) في الدرج بشرط أن يكون قبله فاء قبلها همزة الاستفهام. يقال لشخص:

ـ هل اشتريت منزلاً؟.

فيقول: نعم.

فتقول:

ـ أفألَّهِ إنّه جيدٌ.

ويجوز دخول الفاء من غير استفهام، نحو:

ـ فألَّهِ إنَّه جيدٌ.

وإذا تكررت الواو في أسلوب القسم، كقوله تعالى:

ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾. [الليل: 1، 2]

كانت المتكررة للعطف.

واو رُبَّ

إذا كان الاسم المجرور الذي جاء في أول الكلام نكرة، تعرب الواو: (واو رُبَّ)، والاسم الذي بعدها مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، كقول امرىء القيس:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

وتعرب:

وليلٍ: الواو (واو رُبّ)، ليلٍ: اسم مجرور لفظاً بحرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ) المقدر بعد الواو مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

واو الحال

(واو الحال) هي واو سُبقت بجملة فعلية جاء بعدها جملة اسمية من مبتدأ وخبر، نحو:

ـ نجح الطالبُ والأساتذةُ غائبون.

الواو، هنا، حالية.

الأساتذة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

غائبون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد. وجملة (الأساتذة غائبون): في محل نصب حال لأنها بعد واو الحال.

ونعرف (واو الحال) أنها كذلك، إذا وضعنا (إذ) بدلاً منها دون أن يتغير المعنى، نحو:

ـ نجحَ الطالبُ إذ الأساتذة غائبون.

وكلُّ (واو) اقترنت بـ (قد) هي أيضاً (واو الحال)، نحو:

ـ نجحَ الطالبُ وقد غاب أساتذته.

والواو التي تسبق (إنْ) تعرب، أيضاً، (واو الحال)، نحو:

ـ سننتصر وإن طالَ الزمنُ.

كذلك (الواو) التي تسبق (لَوْ) تعرب (واو الحال)، كقوله تعالى:

ـ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾. [النساء: 77]

الواو الاستئنافية

حرف استئناف يُستأنف بها كلامٌ جديدٌ، وتأتي في أثناء الكلام، ودليلُها أنها إذا حُذِفَتْ من الكلام لا يتغير المعنى، كقول الشاعر:

وَعَيْنُ الرّضا عن كلِّ عيبٍ كليلَةٌ ولكنَّ عينَ السُّخطِ تُبدي المَسَاويا

والمعنى: لكنَّ عينَ السُّخْطِ.

واو المعية

هي (واوٌ) تُسْبَقُ بجملةٍ فعليةٍ، ويأتي بعدها اسمٌ منصوبٌ يُعْرَب مفعولاً معه، وهي بمعنى مع، مثل:

ـ سِرْتُ والنَّهْرَ.

حيث تعرب:

سرتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو التاء، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

و: الواو واو المعية.

النهرَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أما واو المعية المسبوقة بنفي أو بطلب، فيكون المضارع بعدها منصوباً بأن المضمرة وجوباً، نحو:

ـ لا تَنْهَ عن خلقٍ وتأتي مثله.

الواو النائبة عن الضمة

تأتي الواو علامة الرفع في الحالتين التاليتين:

أ ـ (الواو) علامة رفع في جمع المذكر السالم:

ـ جاء الفلاحون.

حيث:

الفلاحون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ب ـ (الواو) علامة رفع في الأسماء الخمسة، نحو:

ـ صارَ أخوكَ محامياً.

حيث:

أخوك: اسم صار مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

واو الثمانية

وهي التي تُؤْذِنُ بأن السبعةَ عددٌ تامٌّ وما بعدها عدد مُستَأْنَفٌ عند من أثبتها من العرب، كقوله تعالى:

ـ ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾. [الكهف: 22]

الواو الاعتراضية

وهي التي تقترن بالجملة الاعتراضية، أي التي تعترض بين شيئين متلازمين، نحو:

ـ الجنديُّ ـ والنصر حليفُهُ ـ شجاعٌ.

حيث:

والنصر: الواو: اعتراضية، النصر: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة (الجندي شجاع): ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجملة (النصر حليفه) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية لا محل لها من الإعراب لأنها اعترضت بين المبتدأ وخبره وهما شيئان متلازمان.

الواو: بمعنى (أو)

قد تأتي (الواو) بمعنى (أو)، كقول عمرو بن براقة:

وننصرُ مولانا ونعلمُ أنَّهُ كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارِمُ

وا

حرف نداء مختص بالندبة غالباً، نحو:

- واكبداه.

وتعرب:

وا: للندبة.

كبداه: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة لالتقائها ساكنة مع ألف الندبة وياء المتكلم المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل جر بالإضافة، والألف حرف ندبة لا محل له من الإعراب، والهاء للسكت.

ولا يندب إلا المعرفة، نحو:

- وازيداه.

ولا يقال:

- وارَجُلاه.

وقد تكون (وا) للتوجع، نحو:

- واظهراه!.

وللتعجب، نحو:

- واطرباه!.

التفجع هو إظهار الحزن وقلة الصبر عند نزول حادث، وقد يكون

التفجع حقيقياً كما في رثاء الميت، نحو:

ـ واسميراه.

أو حكمياً، كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد أُخْبِرَ بجدبٍ شديد أصاب العرب:

ـ واعُمَراه واعُمَراه!.

والمتوجَّع منه قد يكون محل الألم، نحو:

ـ وارأساهُ.

وقد يكون سبب الألم، نحو:

ـ وامصيبتاه.

والمنادى المتفجَّع عليه أو المتوجّع منه يسمى المندوب. وينادى المندوب بـ:

ـ وا.

و:

ـ يا.

عند أمنِ التباسِ الندبة بالنداء الحقيقي، وحكم المندوب هو حكم المنادى، فيضم في نحو:

ـ واعليّاه!.

ويُنصب في نحو:

ـ وارئيسَ البلاد.

ولكنه لا يكون نكرة إلا إذا كان متوجّعاً منه، نحو:

ـ واقدماه!.

ولا يكون معرفة مبهمة كاسم الإشارة والموصول إلاّ إذا كانت صلته مشهورة، نحو:

ـ أمَنْ حفر بئر زمزماه!.

فهذا بمنزلة:

ـ واعبدَ المطّلباه!.

ويُغْلَب في المندوب أن يُخْتم جوازاً بألفٍ زائدة لتأكيد التفجع أو التوجع، نحو:

ـ واحسيناه!.

وقد تزاد (هاء السكت) بعد الألف في الوقف، نحو:

ـ واحسيناه!.

فإن وُصِلَتْ حُذِفَتْ، ويجوز إثباتها في الضرورة الشعرية مضمومة أو مكسورة، وقد لا يُخْتم المندوب بالألف فيبقى على حاله، نحو:

ـ وامحمدُ!.

غير أنه إن خُتم بالألف وجب حذف ما قبلها من ألف نحو:

ـ وامصطفاه!.

أو تنوين، نحو:

ـ وامَنْ حفر بئر زمزماه.

أو ضمة، نحو:

ـ واعليّاه!.

أو كسرة، نحو:

ـ واعبدَ العزيزاه!.

فإن أوقعَ حذف الكسرة أو الضمّة في لبس أُبقيا وزيدت الياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة، بدلاً من زيادة الألف، نحو:

- وازوجكي!.

وزيادة (هاء السكت) في الوقف بعد الياء والواو جائزة جوازها بعد الألف.

حرف الياء

الياء حرف مضارعة

نحو:

- يقدمُ.

وفاعل هذا الفعل ضمير مستتر جوازاً.

الياء النائبة عن الفتحة

تنوب الياء عن الفتحة في موضعين:

1 ـ الأول:

في المثنى والملحق به (اثنان واثنتان) وفي (كلتا وكلتا) إذا أضيفتا إلى ضمير:

- رأيتُ الرجلين.

حيث يعرب:

الرجلين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ونحو:

ـ رأيتُ كليهما.

حيث يعرب:

كليهما: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، هما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

2 ـ الثاني:

تنوب (الياء) عن الفتحة في جمع المذكر السالم والملحق به. وأشهر الملحقات (أولو، أرضون، أهلون، عالمون، سنون، عليون، بنون، ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين)، نحو:

ـ أكرمتُ عشرين امرأة.

وتعرب عشرين:

عشرين: مفعول به منصوب بالياء والنون لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم.

الياء النائبة عن الكسرة

تنوب الياء عن الكسرة في الحالات التالية:

1 ـ تنوب عنها في الأسماء الخمسة، نحو:

ـ رجعتُ إلى أخيك.

حيث:

أخيك: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة، والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل (رجعت) والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

2 ـ تنوب (الياء) عن الكسرة في المثنى وما يلحق به، نحو:

ـ سافرت مع طالِبَيْن.

طالبَيْن: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

3 ـ تنوب (الياء) عن الكسرة في جمع المذكر السالم وما يلحق به، نحو:

ـ مررتُ بالفلاحين النشيطين.

النشيطين: صفة مجرورة وعلامة جرها الياء لأنها جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ياء الفعل المعتل الآخر

إذا كان الفعل المعتل الآخر بالياء ماضياً مثل (رَمَيَ)، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وكانت الفتحة مقدرة عليها. وإذا كان الفعل المعتل الآخر بالياء فعلاً مضارعاً، مثل:

- يرمي.

يُقَدَّر الضمة على الياء في حالة الرفع، والمانع من ظهور الضمة الثقل، إلا أن الفتحة تظهر عليها لخفتها، نحو:

- لن يرميَ.

وتحذف الياء عند دخول الجازم، نحو:

- لم يرمِ.

وإذا كان الفعل المعتل الآخر فعل أمر، حذفت الياء، فنقول:

- ارمِ.

ياء الاسم المنقوص

ياء ثابتة تكون في آخر الأسماء المعربة، ويكون ما قبلها مكسوراً،

ويسمى الاسم منقوصاً، نحو:

ـ حكمَ القاضي على الجاني.

فتقدّر على آخر الاسم المنقوص الضمة والكسرة، والمانع من ظهورها الثقل، وأما الفتحة فتظهر لخفتها نحو:

ـ أجيبوا الداعي إذا دعا إلى الخير.

ياء النسبة

هي ياء مشددة مكسور ما قبلها، تلحق آخر الاسم للدلالة على نسبة شيء إلى آخر، والاسم الذي تلحقه ياء النسبة يسمى منسوباً، نحو:

ـ مغرب مغربيّ

ـ عرب عربيّ

والاسم المختوم بتاء التأنيث، تحذف منه التاء عند النسب إليه، نحو:

ـ القاهرة القاهريّ

أما الاسم المقصور، فينظر في ألفه فإن كانت ثالثة قلبت واواً، وإن كانت رابعة وثانيه ساكن، جاز حذف الألف وقلبها واواً، وإن كانت رابعة وثانيه متحرك، أو كانت خامسة أو سادسة وجب حذفها، نحو:

ـ قِنا قِنَويٌّ

ـ بِنْها بِنْهِيٌّ

ـ كَسَلا كَسَلِيٌّ

ـ مصطفى مصطفِيٌّ

وإذا أريد النسب إلى المنقوص، ينظر في يائه، فإن كانت ثالثة قلبت واواً وفتح ما قبلها، وإن كانت رابعة جاز حذفها أو قلبها واواً مع فتح ما قبلها، وإن كانت خامسة أو سادسة وجب حذفها.

- الصَّدِي الصَّدَويّ
- الداعي الداعِيّ أو الدَّعَوِيّ
- المهتدي المُهْتَدِيّ

وعند النسب إلى الممدود، ينظر في همزته، فإن كانت للتأنيث، قلبت واواً، وإن كانت أصلية بقيت على حالها، وإن كانت منقلبة عن أصلٍ جاز إبقاؤها وقلبها واواً، نحو:

- حمراء حمراوان حمْراويّ
- ابتداء ابتداءان ابتدائي

كساء - كساءان - أو كِسَاوان - كسائي أو كِسَاوي.

وللاسم المختوم بياء مشددة عند النسب إليه أحكام ثلاثة، فإن كانت الياء المشددة بعد حرف رُدّت الياء الأولى إلى أصلها، وقلبت الثانية واواً وفتح ما قبلها، وإن كانت بعد حرفين، حذفت الأولى وقُلبت الثانية واواً وفُتِحَ ما قبلها، وإن كانت بعد ثلاثة أحرف أو أكثر حذفت.

كما أن الاسم الذي في وسطه ياء مشددة مكسورة إذا نسب إليه حذفت ياؤه الثانية، نحو:

- حي حيويّ
- غيّ غوِيّ
- نبي نبويّ
- مقضيّ مقضيٌّ
- طيب طَيْبيّ
- ليّن لَيْنيّ

إذا نُسِبَ إلى اسم على (فَعِيلَة) فإن كان مضعّفاً أو معتلّ العينِ حذفت

منه التاء ليس غيرُ، وإن كان صحيح العين غير مضعّف حذف مع التاء ياءُ (فعيلة) وفُتح الحرف الثاني.

وإذا نُسِبَ إلى اسم على (فُعَيْلَةَ)، فإن كان مضعّفاً، حذفت منه التاء ليس غير، وإنْ لم يكنْ مضعّفاً حُذِفَ مع التاء ياءُ (فُعيلة)، نحو:

- حنيفة حَنفي
- جليلة جليليّ
- طويلة طويليّ
- جُهَيْنة جُهَنِيّ
- أُمَيْمَة أُمَيْميّ
- عُيَينة عُيينِيّ
- نُوَيْر نَورِيّ

وكل ثلاثي مكسور العين تفتح عينه عند النسب، نحو:

- مَلِك ملَكي
- إبِل إبَلي
- دُئِلٌ دُؤَلي

وإذا نسب إلى الثلاثي محذوف اللام جاز ردُّ اللاّم وعدم ردها عندَ مَنْ لم يردَّها في التثنية أو الجمع، ووجَبَ الرَّدُّ عند مَنْ يردُّها فيهما، نحو:

يدٌ يدانِ يدويّ أو يَدِيّ

دمٌ دمانِ دَمِويّ أو دَمِيّ

أبٌ أَبوان أَبَويّ

سنةٌ سنواتٌ سنويّ

وينسب إلى صدر المركب الإضافي إذا أُمِنَ اللبس، وإلا نُسِبَ إلى عجزه، ويُنسب إلى صدر المرَكَّب المَزْجِيّ والإسنادي. وينسب إلى مفرد المثنى والجمع عند إرادةِ النَّسَبِ إليهما، إلا إذا كان الجمعُ علَماً أو شبيهاً بالعَلَم، أو لَمْ يكنْ له مُفْرَدٌ، فإنَّ النّسب يكونُ إلى لفظه.

وينسب إلى لفظ اسم الجمع واسم الجنس الجَمْعيّ، نحو:

- بدر الدين بدريّ
- أبو سفيان سفيانيّ
- ابن إياس إياسيّ
- عبد الرحمٰن رحمانيّ
- عبد الحميد حميديّ
- بَعلَبَك بعليّ
- جادَ المَوْلى جاديّ
- شاهدان شاهِدِي
- مهندسون مهندسيّ
- كُتُب كتابيّ
- أنصارٌ أنصاريّ
- أبابيل أبابيلي
- قوْمٌ قومِيّ
- شجرٌ شجريٌّ

ياء التصغير

ياء ساكنة تضاف بعد الحرف الثاني من الاسم بعد ضم أوله وفتح

ثانيه، وهي تلحق الاسم المصغر، نحو:

- قلم قُلَيْم

- درهم دُرَيْهم

وينقل الاسم المصغر إلى وزن (فعيل) أو (مفيعل) أو (مفيعيل).

ياء المتكلم

وتأتي الياء للمتكلم، كما في نحو:

- إيايَ.

وهي حرف، وتعرب في محل جر بالإضافة إذا اتصلت بالاسم، فتكون في محل جر بالإضافة، وتعرب في محل جر بحرف الجر إن اتصلت بأحد حروف الجر.

على أنها تكون في محل نصب مفعول به إن اتصلت بالفعل، وتكون في محل نصب اسم إنَّ إنْ اتصلت بأحد الأحرف المشبهة بالفعل، حيث تعرب في محل نصب، نحو:

- ضربني زيدٌ.

وفي محل جر:

- أخذتُ الكتاب من رفيقي.

حيث نجد أن نون الوقاية اتصلت بالفعل في:

- ضربني زيد.

لتقي الفعل من الكسر، لأن الياء تلازمها حركة الكسر، والفعل لا يأتي مجروراً، وهذه النون حرف لا محل له من الإعراب.

يا: حرف نداء

لنداء القريب والمتوسط والبعيد جميعاً. وهي أعمّ أحرف النداء، فإنها تدخل على كل نداء، وتتعين في نداء (اسم الله تعالى)، وفي (الاستغاثة)، وفي نداء (أيتها وأيُّها)، وتتعين هي أو (وا) في (الندبة)، وإن كانت (وا) أكثر استعمالاً في الندبة، على أنها (يا) تستعمل إذا أُمِنَ اللَّبْس، كقول جرير:

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصْطَبَرْتَ لَهُ وقمتَ فيه بأمرِ اللَّهِ يا عُمَرا

ويجوز حذف حرف النداء، كقوله تعالى:

- ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾. [يوسف: 29]

فإن حُذِف، وجب تقديره، ولم يُقَدَّر إلا (يا). ويمتنع حذف الحرف قبل اسم الله تعالى إذا لم تلحقه الميم المشددة وقبل المنادى مندوباً، نحو:

- يا عُمَراهُ.

أو مستغاثاً، نحو:

- يا لَلْقَومِ!.

أو بعيداً، نحو:

- يا عليُّ.

أو متعجباً منه، نحو:

- يا لَلشعرِ!.

لأن المراد، عند الندبة والاستغاثة والبعد والتعجب إطالة الصوت والحذف يذهب بالمراد.

ويمتنع حذفه، أيضاً، مع المنادى النكرة غير المقصودة، نحو:

- يا سائِراً قِفْ.

ومع ضمير المخاطب[1]، نحو:

- يا أنتُمْ.

ونداؤه شاذٌّ وإن كان جائزاً.

ويمنع حذف الحرف قبل المنادى إذا كان اسم إشارة أو نكرة مقصودة، كقول ذي الرمة:

إذا أُهملَتْ عيني لها قال صاحبي بمثلِكَ هذا لوعةٌ وغرامُ

والأصل أن يدخل حرف النداء على الاسم، فإن دخل على حرف أو جملة، فالأفضل اعتباره حرف تنبيه، نحو:

- يا ليتَ الزمنَ يعود.

وبعضهم يقدِّر منادى محذوفاً.

يا: حرف استغاثة[2]

وأداة الاستغاثة هي حرف النداء (يا) دون غيره من سائر أحرف النداء ولا يجوز حذفها، نحو:

- يا لَلقاضي من شاهد الزور!.

- يا للعلماء ويا للأدباء!.

---

(1) لا ينادى الضمير عند جمهور النحاة، أما ضمير الغيبة والتكلم، فلأنهما يناقضان النداء إذ هو يقتضي الخطاب، وأما ضمير المخاطب، فلأن الجمع بينه وبين النداء لا يحسن، لأن أحدهما يغني عن الآخر، وجوّز قوم نداءه.

(2) الاستغاثة هي نداء مَنْ يُخَلّص من شدة أو يعين على دفعها وأداتها (يا) دون بقية أحرف النداء ويُجَرّ المستغاث به بلام مفتوحة إلا إذا كان معطوفاً وهو غير مسبوق بياء فتكسر، ويُجر المستغاث لأجله بلام مكسورة أو بمِن، والمتعجَّب منه كالمستغاث به في جميع أحواله. ويجوز في المستغاث به والمتعجّب منه أن يبقيا على حالهما كما لو كانا مُنَادَيين، وأن يُخْتَما بألف زائدة.

ـ يا للعادلين وللمنصفين من الجَوْر!.

ـ يا لأهل الخير للبائسات.

وتعرب الأخيرة:

يا: حرف نداء واستغاثة.

لأهل: اللام حرف جر واستغاثة، وأهل مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بيا المُضَمّنة معنى ألتجىء[1].

الخير: مضاف إليه مجرور.

لِلبائسات: جار ومجرور متعلقان بيا.

يا: حرف تنبيه

كما قلنا، فالأصل أن يدخل حرف النداء على الاسم، فإن لم يكن بعده منادى، اعتبر حرف تنبيه:

1 ـ تأتي (يا) حرف تنبيه بعد فعل الأمر، نحو:

ـ ألا يا اسجدوا.

ـ ألا يا ادرسوا.

2 ـ وتأتي (يا) التنبيهية قبل الدعاء، نحو قول الشاعر:

يـا لـعـنـةَ الـلَّـهِ والأقـوامِ كـلِّـهـمِ والصالحينَ على سمعانَ من جارِ

3 ـ وتأتي (يا) حرف تنبيه قبل (ليت)، نحو:

ـ يا ليتَ قومي يعلمون.

وكقوله تعالى:

ـ ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾. [النساء: 73]

---

(1) اللام الداخلة على المستغاث به حرف جر، وهي ومجرورها متعلقان بيا لأنها هنا بمعنى ألتجىء.

4 ـ وتأتي (يا) حرف تنبيه قبل (رُبَّ):

ـ يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يومَ القيامَةِ.

5 ـ وتأتي أيضاً قبل حبذا، نحو:

يا حبذا جبلُ الريّانِ من جبلِ وحبذا ساكنُ الرّيانِ مَنْ كانا

المحتويات

المقدمة 5

الحروف 7

الهمزة 13

الألف 21

حرف الباء 95

حرف التاء 105

حرف الثاء 111

حرف الجيم 113

حرف الحاء 115

حرف الخاء 125

حرف الراء 127

حرف السين 131

حرف العين 133

حرف الفاء 141

حرف القاف 155

حرف الكاف 157
حرف اللام 167
حرف الميم 217
حرف النون 233
حرف الهاء 245
حرف الواو 255
حرف الياء 267